www.imarawatijara.com
مدونة امارة وتجارة

النهضة الاسرائيلية

وتاريخها الخالد

﴿ مزيناً برسوم عظماء الاسرائيليين في العالم ﴾

(لواضعه)

ميشيل سركيس

« حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمؤلف »

ملحوظة ـ كل نسخة غير مختومة بختم الادارة تعتبر مسروقة ويعاقب حاملها قانوناً

(مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر)

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

النهضة الاسرائيلية

وتاريخها الخالد

﴿ مزينا برسوم عظماء الاسرائيليين في العالم ﴾

(لواضعه)

ميشيل سركيس

« حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمؤلف »

ملحوظة - كل نسخة غير مختومة بختم الادارة تعتبر مسروقة وتعرض حاملها للمحاكمة

مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر

(نخامه السر هربرت صموئيل)

« المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا العظمى في فلسطين »

The Right Honourable
Herbert Louis Samuel

www.imarawanjara.com
مدونة إمارة وتجارة

اهداء الكتاب

كتابي والنفس طوية بآمالها منتعشة بتحقيق غاياتها . الى ركن النهضة الاسرائيلية في الشرق السير هربرت صموئيل المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا العظمى بفلسطين . اشعر ان هذه الهدية بجانب فضله ضئيلة . ولكنها على كل حال [illegible] جيدة الآثار . متغلغلة مدنيتها في أعماق القدم . الى رجلها الحامل اللواء . والمستعيد لامته نضارة مجدها . وسمو عزها ومكانتها ولا شك عندي في أنه سيكون بهدتي مسروراً . ولشعوري مشاركا . ولآمالي مقوياً . ولنداء امته مجيباً . فيتم العمل . ويتحقق الامل . وتبلغ النهضة الغاية . ويكتمل فرحنا بالفوز في النهاية .

ويكفيني بحسن قبولها فخراً موفوراً . وبنشر تاريخ الامة عملا مذكوراً ؟

المخلص

ميشيل سركيس

M. Sarkis

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

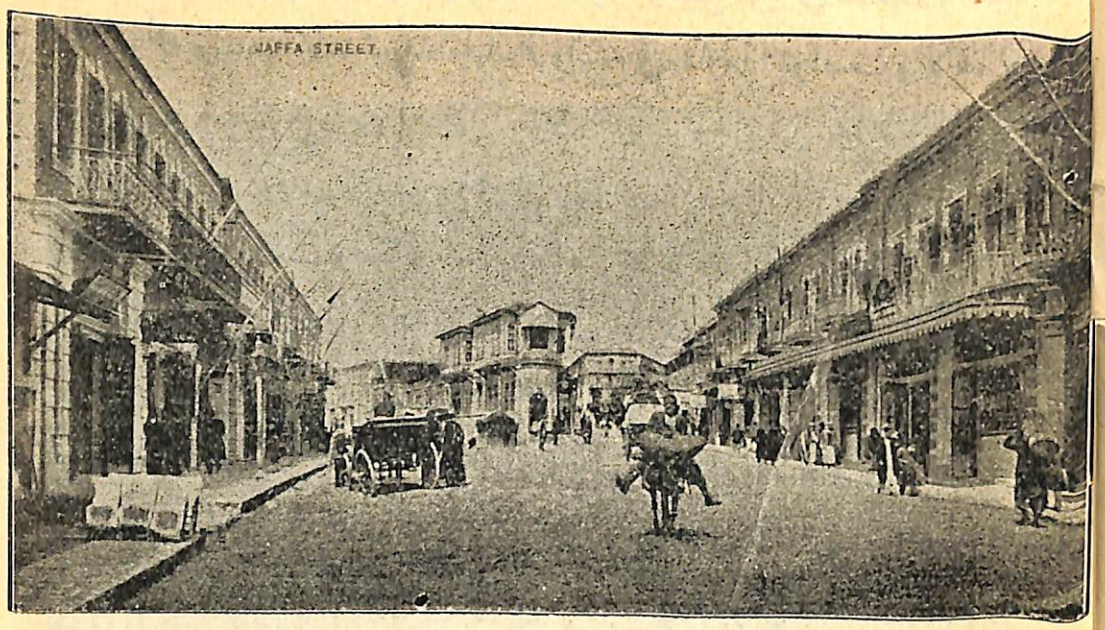

شارع يافا في القدس المأهول بأكبر المتاجر والبنوك والشركات الاسرائيلية وهو أعظم شارع في المدينة

Jerusalem. Jaffa Street

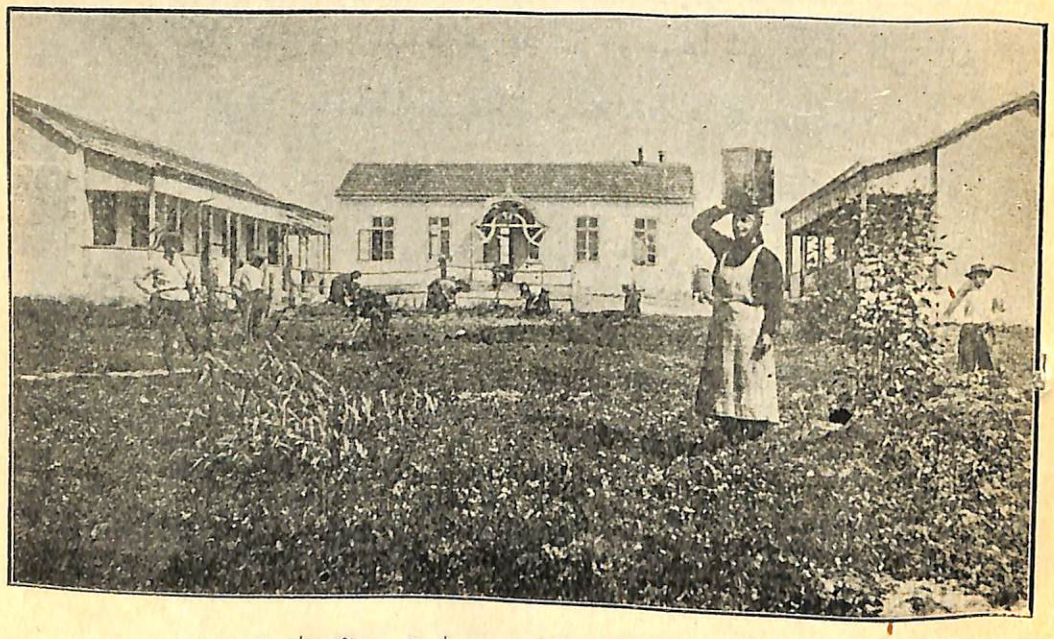

الاراضي القاحلة تتحول الى قصور عامرة وحدائق ناضرة

Les terrains se transforment en chateaux et jardins

مقدمة

اقدم كتابي الى الذي يرى في الحق حقاً فينصره . والى الذي يعرف الناس بأعمالهم وليس بمعتقدهم ومذاهبهم فأن أخاك هو الذي يحسن معاملتك وينفعك . ويوصل الخير اليك لا ابن دينك فقط ولا ابن امك وأبيك . وكم ترى في الخلق اخواناً اشقاء يتعادون وتجري بينهم الدماء وتفرق بينهم المصالح . وولداً عاقاً يقتل أباه واباً متوحشاً يمد يده بالسوء الى ولده وفلذة كبده . وكم ترى غريباً يحنو عليك ويغمرك صلاحه واحسانه فيكون ابر بك من أخيك وأشفق عليك من أبيك . وبارك الله في الذي صفت نيته وطهرت نفسه من الاغراض والاحقاد ونظر الى حقائق الاشياء وحكم قلبه وضميره بها فهو هذا الذي يفوز بمحاسن الدنيا ومتعة الآخرة ويذهب الى ربه راضياً مرضياً عليه .

فالحق والحق وحده يدفعني الى إنشاء هذا الكتاب الذي اسميته « النهضة الاسرائيلية » وضمنته معلوماتي ومقتبساتي عن الشعب الاسرائيلي ورجالاته الذين اشتهروا بالعلم والسياسة والمال والاحسان . ومن يكون احق بأقلام الكاتبين وبحث الباحثين من الشعب الاسرائيلي الذي دار مع الزمن وعركته الايام والحوادث وناصبه العداء أكثر الامم والممالك حتى يومنا هذا فظل مع كل ذلك حيا باقياً يناضل عن كيانه نضال الابطال ويخرج من المعارك خروج الذهب من النار وقد زادته صقلا ولمعانا يدعو الى معرفة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الله وينشر التقوى والفضيلة في انحاء المعمورة ويظل قوياً في معتقده راسخاً في تعاليمه ومذهبه ثابتاً ثبوت الجبال الرواسخ في مقاومة العواصف والاهواء وهل من فضيلة خير من فضيلتي الصبر والثبات وهل من نجاح ينال الا بهتين الميزتين . فأن كتبت تراني ايها القاريء أكثر الكتابة وأبحث في أحوال هذا الشعب وصفاته السامية واهتم بحركاته وسكناته فذلك لاقتناعي بأن له مزايا يجب ان تذاع وفضائل يجب ان تنشر وتكون قدوة للمقتدين ونبراساً للمهتدين . ولا يهمني أن يقال . مسيحي يمدح اليهودية فأنني أعرف المسيحي الحق هو الذي يعلن الحقائق ويبشر بالصدق والاخاء وزرع المحبة بين أبناء آدم وحواء . أما اولئك الذين يسترسلون وراء الاغراض الذاتية ويضرون بالانسانيه بتحريك كوامن البغضاء في النفوس الآمنه المتحابه فلا تسمهم مسيحيين ولا مسلمين ولا بوذيين بل هم مردة عاقون وضالون مضلون وبئس الذي يجري وراءهم فأن سبيلهم الخسران المبين .

ان لكل عمل في العالم مظاهر عديدة ووجوهاً شتى وعلى المرء أن ينظر دائماً الى الاشياء من وجهتها الصحيحه ليقدرها قدرها ويعرف ما فيها من خير فينتفع به ومن شر فيتقيه . ولا يتسني للانسان ان يحكم حكماً صادقاً الا متى لامس تلك الاشياء ودرس وقائعها وجوهرها عن قريب وعند ذلك فقط يستطيع الحكم ويكون في حكمه عادلا . خذ مثلا ما يقال ويذاع حول وجود الاسرائيليين في فلسطين . ذلك وأنت بعيد عن فلسطين . تقرأ ما تسطره أقلام الكتاب والسياسيين عنها تتصور ان الحيف كل الحيف في ان تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود والظلم كل الظلم في ان تتهيأ الاسباب

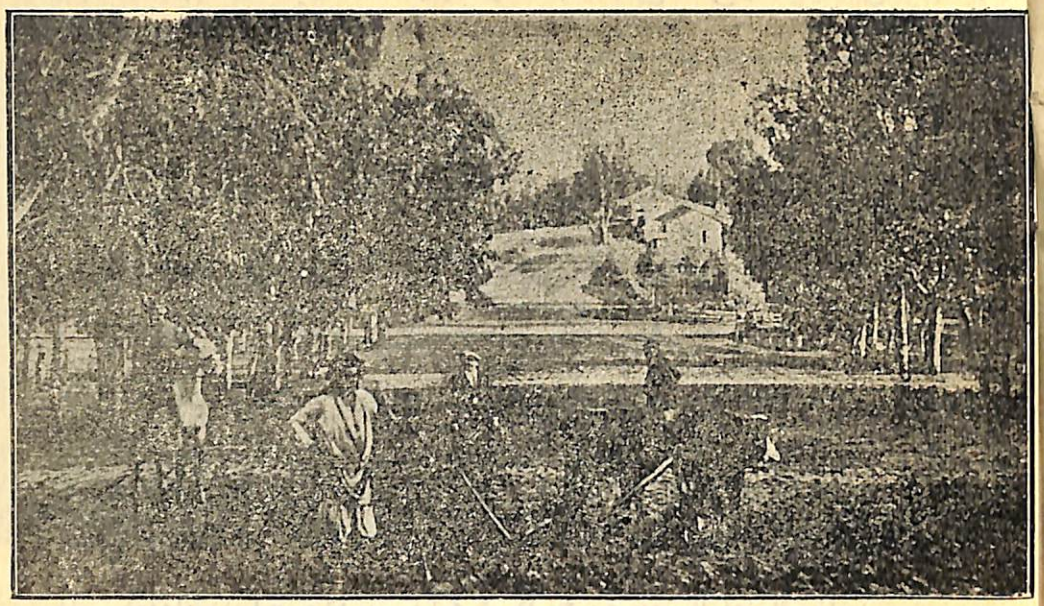

الايدي الصهيونية الزراعية العاملة في فلسطين

L' œuvre agricole des mains Israilites en (Palestine)

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

لهجرة اليهود الى الديار الفلسطينيه . وهذا ماقام في نفسي وأنا بعيد عن فلسطين اجهل ما هو حادث فيها . فكنت أقرأ اقوال الصحف وأسمع صيحات بعض اخواني الفلسطينيين فاتألم لألمهم واتساءل هل غير الله من الشعب الاسرائيلي المسالم الوديع الهادي فتنقلب ودعته الى وحشية مطلقه فيغتصب أراضي القوم ويظلمهم ويضيق عليهم الخناق حتى يضطرهم الى هجرة مواطنهم وترك متاعهم ويخرجون شاردين هائمين على وجوههم في الصحارى والقفار ويتنعم هو وحده بالخيرات ويتلذذ بما تفيضه البلاد من اللبن والعسل . ثم ساءلت نفسي هذا السؤال وأبى ضميري ان يحكم عقلي ان يسلم الفكرة . وتاقت نفسي الى مشاهدة الحال بعيني رأسي . فشددت الرحال الى فلسطين حيث المس الحقائق بيدى وأدرس وأبحث كل شيء بعين الناقد اليقظ

حللت في القدس الشريف وأول عمل خطر لي هو ان اجتمع بزعماء المعارضه ضد الصهيونيه فسمعت منهم ما ملأ نفسي غيظاً وحنقاً . صوروا لي اليهود عاطلين كسالى متمردين بوشفيين يكرهون النظام ، يرغبون في الفوضى والعداء يبغضون عرب فلسطين وآلهاويسعون في الكيد لهم وحرمانهم من المنافع وبهذه الصورة الشنعاء صوروا اليهود وزرعوا لاول مرة كراهيتهم في نفسي فخرجت من تلك الاجتماعات وسرت تجنب كل ما هو يهودي فأذا بي في شارع جديد فخم كل ما فيه من العمارات و المخازن يدل على الرقي والنظام كأنني في حي من أرضى الاحياء الاوربيه وكان بجانبي صديق فلسطيني اتخذته دليلي وقائدي في ذلك البلد الغريب فبادرته بالسؤال من يكون اصحاب هذه الاماكن وهل هم مسلمون أو مسيحيون فقال صه انهم يهود .

نشاط الاسرائيليين في اعمالهم الزراعية
Activité des Israilites dans leurs travaux agricoles

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

واصلنا السير متنزهين وشغلنا الحديث حتى رأينا انفسنا خارج البلد في الضواحي فوقع نظري على مربع أخضر تؤدي اليه طريق ممهدة بالمكدام والاشجار نابتة حواليها زاهيه زاهرة وفي وسط هذا المربع مساكن مبنيه بالطوب الابيض ومسقوفه بالقرميد الاحمر ولما اقتربنا منها رأيتها مزرعه لاتقع العين على أحسن منها نظاماً تحرث بالبخار ومواشيها نظيفه نشيطه والفلاح الفلسطيني المعتم بشغل بسرور ونشاط في أرضها فانشرح صدري وسر خاطري والتفت للصديق اسأله عن مالك هذه المزرعه الجميلة المتقنه الهندسه والترتيب والتي تدر الخير على البلاد والعباد ولكنه لحظ مني هذه الرغبه فأجابني فوراً لا تسل فأنها لليهود ومن صنعهم . قلت انك تمزح والا فكيف يكون . ان هذه الطوائف من الفلاحين تشتغل فيها بهذا النشاط وقد أخبرني زعماؤكم منذ هنيهة ان الفلاح الفلسطيني يكره اليهود اكثر مما يكرههم الاوذية سكان المدن ؟ فسكت وتبسم وبينما نحن نتكلم كنا نقترب شيئاً فشيأ من المزرعة فأقبل لملاقاتنا رجل تلوح عليه مظاهر القوة وتلمع عيناه الزرقاوان لمعان الذكاء فابتسم ومد لنا زراعاً قوية والابتسامة على شفتيه وهو يقول « شالوم » اي سلام تفضلا فانتما ضيفانا — وبعد ان دار معنا دورة احاطنا علماً بما في مزرعته من النبات والاثمار وتركنا نعمل المزرعه بما يلاقونه من حسن المعاملة ذهب معنا الى مسكنه الصغير وقدم لنا الشاي والحليب وعرض علينا الطعام فأردت معه مزاحاً فقلت الا تعلم أن صديقي هذا مسلم وأنا مسيحي قال مرحباً بكما ومن أجل ذلك أردت ان اقدم لكما ما يدل على محبتي واخلاصي فنحن هنا نشتغل ولا فرق بيننا ولا تمييز .

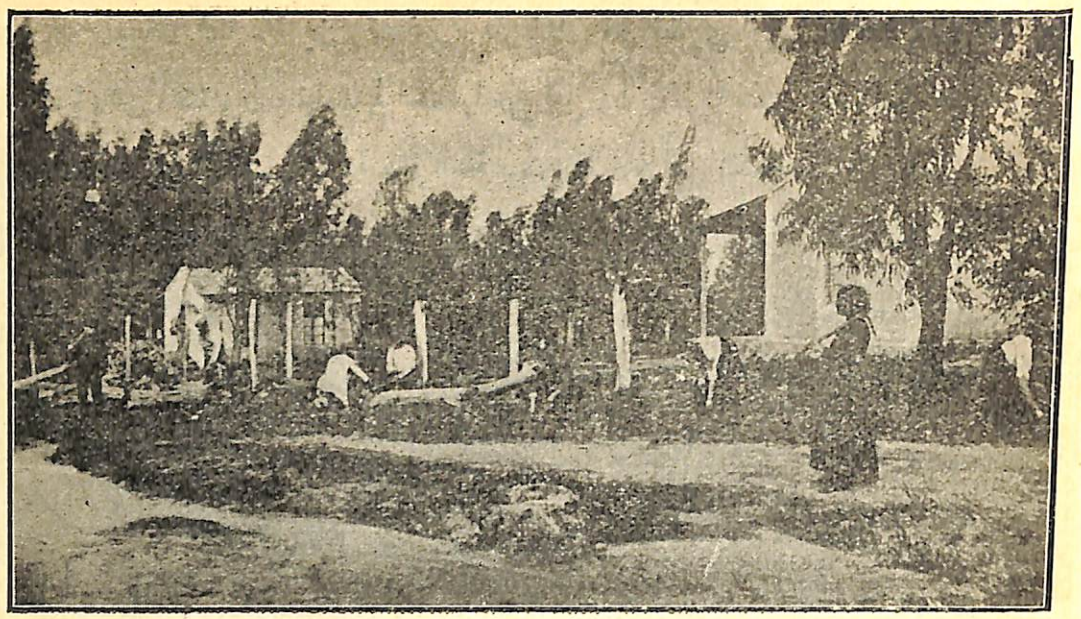

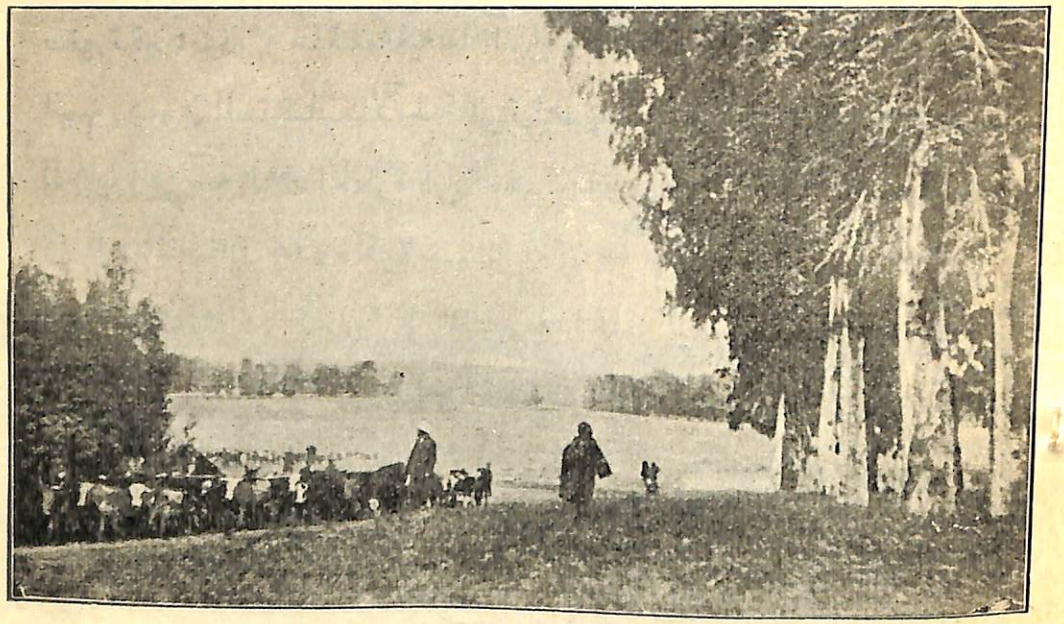

تربية الاغنام والمواشي في مزارع فلسطين
Traitement des bestiaux en Palestine

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

وبينما كنا عائدين وقد غيرنا طريقنا وقع نظري على جماعة يحملون الفؤوس ويتغنون بنغمات لم اسمعها من قبل ولما اقتربنا منهم وجدتهم شباناً وفتيات تلوح عليهم النعمة والرفاهة بيض الزنود حمر الخدود زرق العيون ومعهم أنفار عديدون من الفلسطينيين ابناء البلاد والجميع يشتغلون في شق طريق جديدة فسألت رفيقي متعجباً اتشتغل النساء مع الرجال في هذه الاعمال الشاقة ؟ وقد تملل انهم يهود ياسيدي وهم يحملون شهادات عالية قد لاتجد واحدة منها في يد ارقى شبابنا ولكنهم يزاولون هذه الاعمال الشاقة مدفوعين بحب البلاد الفلسطينية وبالحصول على عيشهم من هذا العمل الذي تنفق عليه الجمعية الصهيونية . وبعد قليل التقينا بجماعة اخرى من العمال يضعون على رؤوسهم القبعات ينقلون التراب من هضبة عالية على مركبات حديدية صغيرة فيردمون به مستنقعاً فيه ماء آسن . قلت وماذا يفعل هؤلاء . قال انهم يردمون المستنقعات الآسنة التي تراها ليقضوا على البعوض فتمتنع حمى الملاريا وهي آفة البلاد الخطرة التي تذهب بنفوس العدد العديد من السكان في كل عام . قلت هذه فكرة حسنة ومتى بدأتم بها . قال من يوم حل اليهود في هذه الديار أخذوا على انفسهم هذا العمل ليحولوا المستنقعات في الغد الى مزارع وحدائق وغياض ينتفعون بها .

جدينا السير في طريقنا فوصلنا قرية صغيرة متلاصقة البيوت قذرة المسالك يبدو عليها الفقر والخراب ولكني رأيت مركبة رجلان متقبعان وفي يد أحدهما حقيبة صغيرة ومن حولهما بعض الوطنيين يحيطان بهما ويخاطبونها فرجوت صاحبي أن يفسر لي هذا المنظر الغريب ـ فقال انه

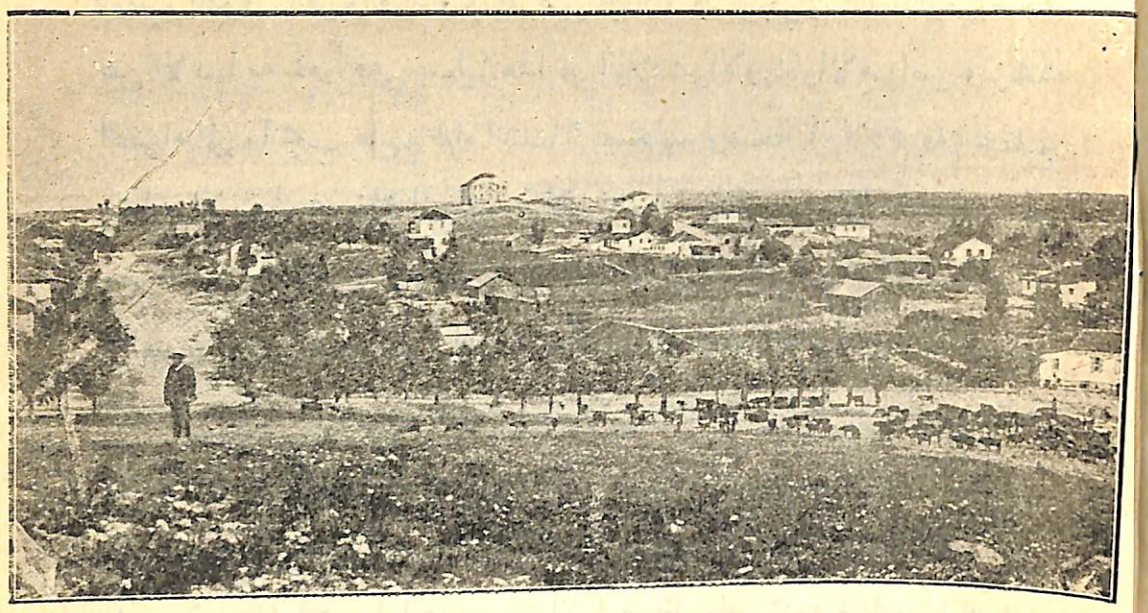

منظر لمستعمرة روخوبوت
The Colony Rehooboth

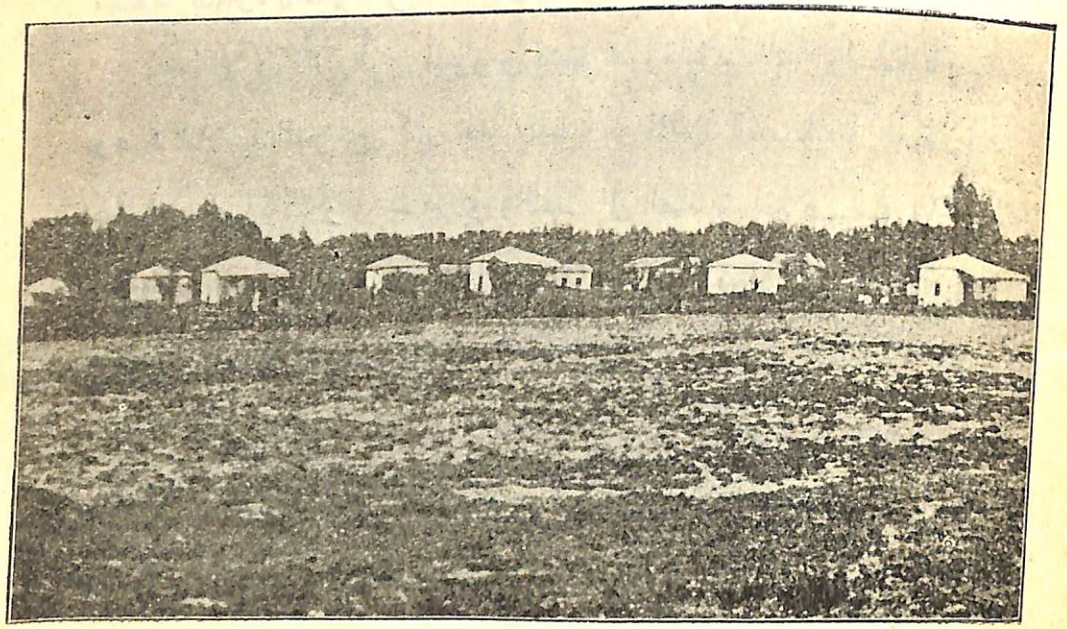

The Colony Petah-Tikvah
منظر آخر لمستعمرة بيتاتكفا

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

طبيب يطوف القرى ويداوي المرضى مجاناً . قلت جزى الله ادارة الصحة عن الانسانية خيراً فهي بعملها هذا تقي البلاد شر الاوبئة والامراض وترشد الفقراء الى ما يجب عليهم عمله اعتناءً بصحتهم وصحة اولادهم فلا تحملهم مشاق الانتقال بمرضاهم الى المدينة لاستشارة الطبيب . قال اسرفت في مديحك ادارة الصحة ولابد لها في هذا العمل ولكن من اعمال الصهيونية والصهيونيين . فهم وحدهم الذين يفكرون في هذه البدع الشيطانية . قلت اتعدها بدعاً . قال ان لم تكن كذلك فهي حيلة لاكتساب عطف ومحبة الامة الفلسطينية رغم انفها

عدنا الى البلد وكان غروباً فالتقيت عدداً كبيراً من التلاميذ منصرفين الى بيوتهم جماعات جماعات فسرني أن ارى فلسطين تنمو فيها روح التعليم الى هذا الحد الظاهر لي مع اني اعرف انه لم يكن بها في العهد الماضي سوى معاهد صغيرة للتعليم لاتزيد عن الابتدائي .

أما الآن فأني أرى المدارس تشغل دورة فخيمة البناء واسعة الارجاء وعدد التلاميذ المدرسين كبير جداً بالنسبة الى المدن الفلسطينية الصغيرة . جالت هذه الافكار في خاطري والتفت الى الصديق اتعرف منه ما أريد الوقوف عليه من البيانات . فقال ان هذا المشهد الذي أراه يسرك ويكدرنا ويكدرنا نحن فأنك ترى مدارس اليوم غير مدارس الامس والامة مقبلة منها فئة على التعليم فاعلم اذاً ان المدارس صهيونية محضة وان جماعة الصهيونية أكثروا عددها ما استطاعوا ونوعوا أغراضهم منها فأنشأوا المدارس الزراعيه والصناعيه والهندسيه والعلميه وغرضهم من ذلك بين ظاهر فأنهم يريدون ن

تكون الناشئه الفلسطينيه متعلمه مصبوغه بصبغتهم فلا تستطيع الامه معارضة أعمال الصهيونيه في المستقبل ؟ وهنا تنفس الصديق وهز رأسه وقال ارأيت اخبث من هذه لاعمال الماكرة ،

قلت أترى ياصاح ان الاكثار من المدارس ضار بالبلاد . قال كلا ولكننا نود ان تكون هذه المدارس والكليات لنا نحن . قلت ومَ يمنعكم من مجاراة اليهود والمضمار واسع والحلبه فسيحه امامكم . قال وهل نستطيع مجاراتهم وهم أهل العلم والمال . قلت اذا شاركوهم أعمالهم واقتبسوا منهم واتحدوا واياهم لعلكم تفلحون . قال اصمت ولا ترفع صوتك عالياً فأنك تعد في الحال خائناً للوطن وقليل المحبه لدينك وقومك . وهنا يوجد حزب قوي لايهمه ان يشهر بك في الصحف ويطعن في شخصيتك اذا ما رآك تميل مع اليهود وتقول فيهم طيبة ولو كانت حقه وأقل مايقوله فيك انك مأجور مرتش

الى هنا انتهت رحلتي في ذلك اليوم فعدت ولم تزدني المشاهدات الا انتفاءً بالخيرات العظيمة التي تعم فلسطين من وجود اليهود بعلومهم وأموالهم . ولكن بقي في نفسي اعتراض واحد وجيه صعب عليّ حله وهو .

ان اليهود يطمعون بفلسطين ليكونوا بها دولة يهودية صرفه تتحكم زمام الحكم وتنفرد به وتتحكم في بقية العناصر الاخرى وتستولي على مالها من آثار دينيه وتاريخيه . فذهبت في اليوم الثاني وطلبت الاجتماع ببعض زعماء المركز الصهيوني وطرحت عليهم سؤالي وما يقال عن فكرة تملكهم وانفرادهم بحكم فلسطين وقد ظننت انهم يخاتلون ويهربون من الجواب على ان احدهم وهو الزعيم الكبير لم يتردد عن ان يقول اني اكذب هذه

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الفكرة بكل ما لدي من قوة فنحن لم نجيء فلسطين الا بغرض ان نعيش مع آلها والعناصر الموجودة بها عيشة اخاء ومساواة ولم نفكر ولن نفكر يوماً ان نتحكم في الغير بل جل قصدنا هو ان ترتقي البلاد ويصير في مكنتها من الوجهه الاقتصاديه ان تسع ملايين السكان وتجعلهم يعيشون برخاء وسعه . وزاد الزعيم على ذلك قوله . اننا طالما حاولنا ان نبث الدعوة الى التآخي بين عرب فلسطين والعناصر الغير يهوديه فيها وقد استطعنا والحمد لله ان نقنع الا كثريه من اصحاب المصالح الحقيقيه في البلاد بنوايانا الطيبه على انه لايزال موجوداً عدد قليل مع الاسف يبث الدعوة ضدنا ويقلب حقيقة مقاصدنا على انا واثقون ان هذه الدعوة ستزول متى طال بنا الامد وأثبتنا للامه الفلسطينيه بالدليل والبرهان اننا قوم اصدقاء مخلصون محبون للجميع

فلم أجد حيال هذا التصريح غير ان اسأل الله ان يكشف عن البصائر ويهدي الامه الفلسطينيه الى طرق الحق والصواب . وقبل ان اختم مقدمتي ارى ان اشير الى مشروع روتمبرج وما فيه من المزايا التي يجب ان تقابل من البلاد بعظيم الشكر والامتنان بدلاً من المهاترة والمعارضة . والمشروع بسيط يمكن لاي انسان فيه مسكه من العقل ان يقدر ويعلم مزاياه فالشمس لا ينكرها الا أعمى والحلو لا يكرهه الا من فقد حاسة الذوق . والا فمن يقول ان رجل يؤلف شركه ماليه ويغامر بالاموال الطائلة ويبذل المجهود الكبير لايجاد الكهرباء والماء في بلاد ظلت محرومة منهما الى يومنا هذا تشرب ماء الامطار وتنار اما كنها بزيت البترول المعتم المظلم . من يقول عن مشروع كهذا انه غير مفيد الا كل ذي غرض سيء وجاهل طمس

الجهل على قلبه وبصيرته . الحق ان هذا ما يحير الافكار ويدل على أغراض سيئة بارزة هي السم القتال .

شارع بسترس في مدينة يافا وهو اكبر الشوارع الآهلة بالاسرائيليين
Jaffa Boostross Street

هذه معلومات وجيزة اردت ان تكون مقدمة لكتابي . أما فصوله الثانية والاخيرة ففيها الشيء الكثير عن أحوال بني اسرائيل ونهضتهم القوميه والماليه والتجارية والعلمية وصور عظماء رجالهم المشهورين في العالم من علماء وسياسيين ومصلحين ذوي المراكز العالية والمناصب الرفيعة السامية لا ظهر قوة هذا الشعب المجيد الذي وصفه الواصفون بأنه الاعصاب التي تحرك جسم العالم والدم الذي يجري في عروقه فيمده بالحياة والبقاء ؟

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

تاريخ النهضة الصهيونية ونشأتها

لا بد للكاتب حين يصف نهضة أمة من الامم أن يكون على شيء من العلم بتاريخها القديم وما حدث لها في خوالي العصور ليجد وصلة بين القديم والحديث والماضي والحاضر . فتاريخ الامة الاسرائيلية يعد من التواريخ المقدسة التي يقف أمامها الانسان موقف احترام واكبار

امة غالبت الايام ونشرت للعالم أسرار المدنية القديمة . وأخرجت لهم صفوة الانبياء وأساس التعاليم المقدسة . وشهدت لها الكتب السماوية بأنها عظيمة الشأن خالدة الحوادث منبتة لرجال الاصلاح والتقوى مخصوصة بعناية من الله ستجمع شملها . وتوحد كلمتها وهنا سر عظيم هو سر حنين الاسرائيليين الى وطنهم القومي واجتماعهم فيه بعد تفرقهم في جميع أنحاء الارض

ومنذ تفرق ذلك الشعب في اقطار الدنيا وأمصارها ولا فراده أمل واحد وغاية واحدة هي انهم سيجتمعون يوما ما تحت لواء واحد في أراضيهم المقدسة . فتاريخ نهضتهم على التحقيق . هو تاريخ تمشي هذه النزعات في صدورهم حتى انك لا تذكر امام اسرائيلي واحد وطنه القومي الا وجدته مرتاح النفس لهذه الذكرى قوي الشعور بتحقق امل امته الوحيد وهو العودة الى الوطن المقدس والعيشة فوق أرضه حيث كان الاجداد والاباء يعيشون ممتعين بنعيم الله ورحمته . ولكن اول صوت صائح في التاريخ الحاضر بالدعوة الى الاتحاد القومي هو صوت المرحوم تيودور هرصل الذي رضع لبان

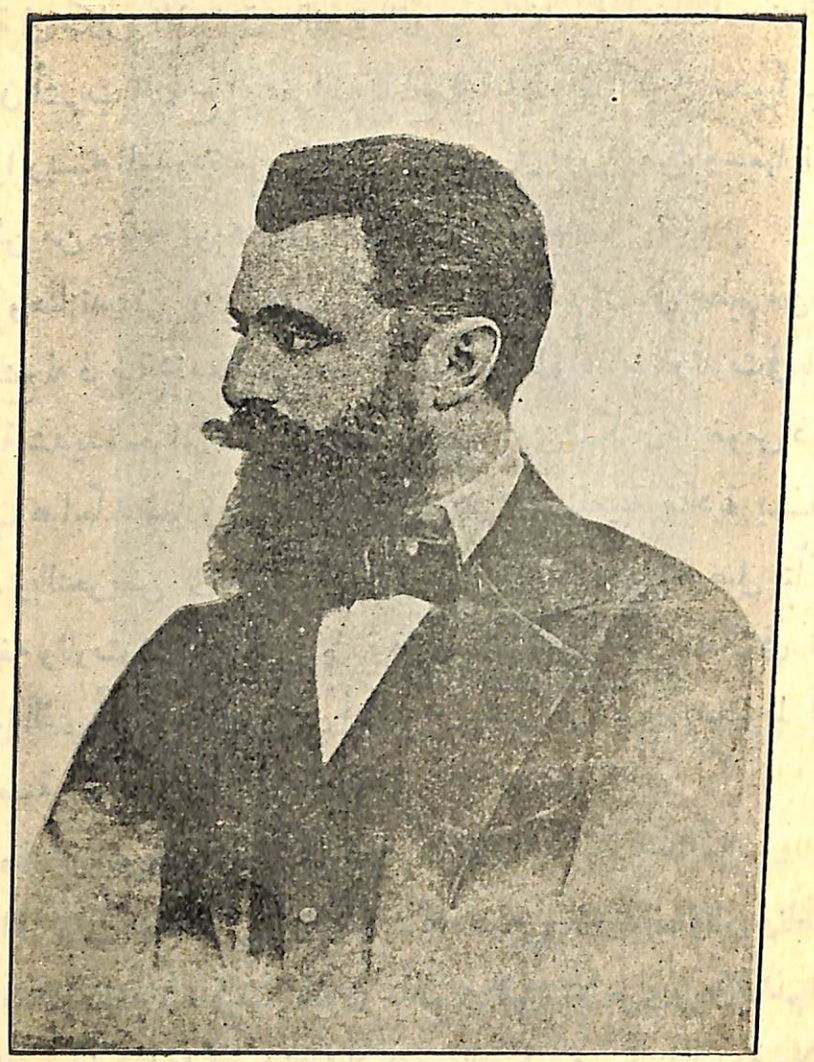

المرحوم الدكتور تيودور هرصل منشيء النهضة الصهيونية الحاضرة
Dr. Teodor Hersel

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الفضيلة من أبوين كريمين حيث ربياه في اوربا تربيـة عالية وكانا له قدوة حسنة في مكارم الاخلاق والغيرة القومية والتفاني في خدمة أمته فلما ترعرع بعد ان أشرب الروح الديمقراطية اتاح له الحظ ان يكون مديراً لجريدة نيوفرابريسيه المعدودة من كبريات الصحف في أوربا ومن أوسعها انتشاراً فتمكن من خدمة قومه اجل الخدمات بواسطتها

وهنا نذكر بين حسنات ذلك الشعب العظيم ان كل عظيم من رجاله لا تسنح له فرصة يخدم فيها امته الا انتهزها بنشاط وأقدام . وثارت في باريس عاصفة شديدة حوالى سنة ٩٥ ايام النظر في دعوى الكبتن دريفوس اذ هاج الشعب هياجاً عظيماً وطافت المظاهرات شوارع المدينة منادية بسقوط اليهود وبالتحريض على قتلهم وكان هذا كله بمشهد المرحوم هرصل فتأثرت عواطفه وثارت اشجانه فتحركت فيه روح الشعور القومي فقال في نفسه ما هذا الذي أراه ؟ ما هذا الذي أسمعه ؟ أيهتف الفرنسيون بسقوط أمتي في عاصمة بلادهم . .

وفي جو حريتهم وهم المشهورون بالحرية ؟

اذا كانت حالة قومي في فرنسا هكذا وهي بلاد المدنية والعلم وناصرة الشعوب الضعيفة . فكيف تكون حالهم في البلاد الاخرى وبين الامم التي هي أقل من فرنسا علماً ومدنية ؟ لا بد من التفكير في حالتنا التعسة . لا بد من التضامن القومي للتخلص من الضيق الحاضر والاضطهاد الشديد هنا أخذ يفكر ويبحث متألماً فلم يجد خيراً من الدعوة العامة الى تأسيس الوطن القومي الجامع لشتات بني اسرائيل من اقطار الارض كلها

اللورد ريدنج قاضي قضاة انجلترا سابقاً وحاكم الهند العام حالا بملابسه الرسمية
Sir Rufus Isaacs Lord Reading

ولم تهدأ نفسه الجائشة حتى قرأ كثيراً من المؤلفات التي وضعها من سبقه من العلماء والمؤرخين ومنها ما وضعه العالم بنسر في روسيا متضمناً وجوب اتحاد الامة الاسرائيلية في جميع انحاء المعمورة ليكون اتحادهم قوة تصون وحدتهم وكرامتهم كأمة ذات مجد قديم واختمرت افكار ذلك الناهض الجريء هرصل فواصل ليله بنهاره في انهاض امته وصحت عزيمته على الطواف بأنحاء الممالك مستطلعاً احوال الشعب الاسرائيلي فيها جميعاً بعد ان وضع كتاباً نفيساً سماه (ليتاجويف) (اي الوطن الاسرائيلي) كان له تأثير عظيم

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

في نفوس قارئيه . تأثير حرك فيهم تلك العواطف الكامنة فتأججت نارها في صدورهم .

بذلك العمل الخطير . وبتلك الهمة المتقدة مهداً كبر تمهيد لنهضة اسرائيلية كونية هائلة تبدأ حركتها فى الغرب فتهتز لها قلوب بني اسرائيل في الشرق وكذا يعمل المخلصون .

وما برح هرصل يجوب الاقطار ويحادث العظماء والساسة بنيته حتى وصل الاستانة وتمكن من مقابلة السلطان عبد الحميد فيها مع العلم بصعوبة مثل تلك المقابلات السلطانية في ذلك العهد وشرح له غرضه وهو توحيد كلمة الاسرائيليين وجمع شملهم فوعده السلطان خيراً

ولم تجيء سنة ٩٦ حتى اثمرت مجهوداته اذ تأهب زعماء بني اسرائيل في جميع اقطار الكرة الى عقد مؤتمر قومي عام في مدينة برن عاصمة سويسرة بدعوة أرسلها اليهم وهناك خطب خطباؤهم وتشاور زعماؤهم فيما يجب ان يكون فقر قرارهم على طلب وطن قومي لهم في فلسطين تحت حماية جميع الدول ومن ذلك اليوم توجهت قلوبهم بل همهم العملية الى احياء العز الذابل واستعادة حقوقهم القديمة التي نصت عليها النبوءآت السماوية فألفوا اللجان الصهيونية في جميع الانحاء للعمل الجدي فيما يؤدي الى غاياتهم المشروعة جميعاً . ولم تقف آثار نهضتهم الا قليلا بوقوف حركات النهضات والاعمال كلها تقريباً في سني الحرب الكبرى التي انتهت على صوت الدكتور ولسن منادياً بالحرية للشعوب الضعيفة مذيعاً في العالم مبادئه الاربعة عشر تلك المباديء التي ما كادت الامم المقهورة والمشتتة المعذبة تنشدها وتتعزى بأنشادها

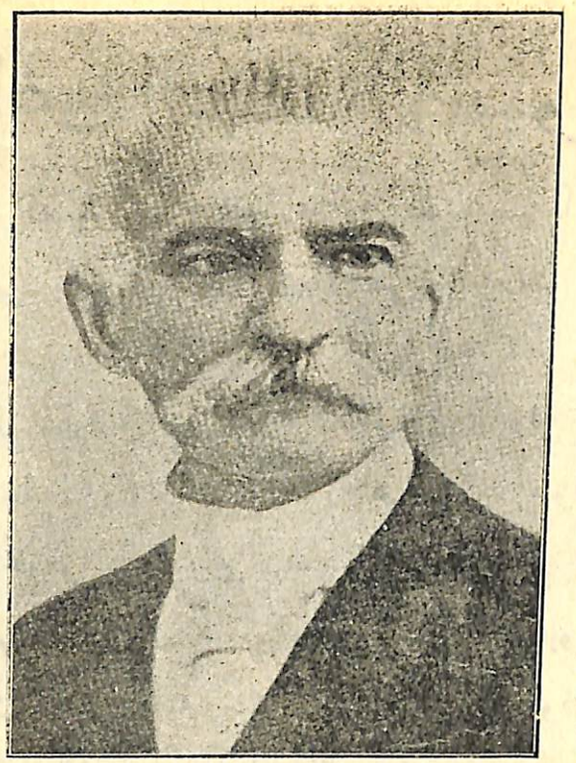

البارون سدني سونينو اول اسرائيلي تقلد رياسة الوزارة الايطالية وراسها المرة الثانية في سنة ١٩٠٩
Baron Sidney Sonnino

وترديدها حتى وجدتها اوهاماً لا حقيقة لها ونظريات لا عمل معها اذ قيل انها مباديء جميلة جليلة ولكنها عسرة التنفيذ . لم تثن أقوالهم همم الشعوب الضعيفة فاسترسلت في نشاطها العملي وجهودها المنظمة حتى فاز بعضها ببعض المزايا . والشعب الاسرائيلي في مقدمة الواثقين بالفوز النهائي مهما تكن قوة المعارضين له والمتخوفين من اتحاده وماهو في الحقيقة الا اتحاد للخير العام . للخير الذي لا يؤذي احداً . الخير المشترك الذي تعمر به أراضي فلسطين وتزيد ثروتها وتترقى زراعتها وصناعتها وتفيض على سكانها لبناً وعسلاً كما كانت تفيض من قبل ولا بد من بلوغ غرضها السامي الذي لا تزال مجاهدة في سبيله بنشاط وحزم الى ان يتم قضاء الله باجتماع شمل هذا الشعب العظيم في بلاد اجداده الاقدمين

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

اغراض النهضة الصهيونية

ماذا يريد الصهيونيون ؟ لماذا يملأون الدنيا صياحاً . مانياتهم . ما أغراضهم . ماهي مبادىء نهضتهم . في أي طريق يسيرون . والى أى متجه يتجهون .

هذه أسئلة المعارضين للحركة بل المتخوفين منها ولو توصلوا الى فهم الاغراض على حقيقتها والنظر الى الامور كماهي . ما عارضوا ولا اعترضوا ولا خافوا ولا تخوفوا . الصهيونيون قوم تفرقوا في بقاع الارض وطال الزمن على تفرقهم فأرادوا أن يجتمعوا ويتحدوا . هم قوم احبوا وطنهم القديم فأرادوا أن يعيشوا فوق أرضه وتحت سمائه وليس حب الوطن نزعة طائشة بل غريزة كامنة في النفس . مستقرة في اللحم والدم

ألا تدرون ماذا يريد الصهيونيون أو الاسرائيليون جميعاً

انهم يريدون وطناً قومياً أقره لهم التاريخ وأثبتت حقوقهم فيه الكتب السماوية . أنهم يريدون الارض المعروفة بارض الموعد والتى أمر الله أن يسكنوها وليس لامر الله راد . فهم لا يبتغون نزعة خاصة ولا امتيازاً مخصوصاً يتفوقون به على غيرهم من اخوانهم في الجنسية الفلسطينية واخوانهم في الحرية العامة واخوانهم في العادات الشرقية واخوانهم في المعيشة الهادئة واخوانهم في المدنية القديمة والحديثة

لاغرض لبني اسرائيل الا توثيق عرى المحبة والاتحاد والاشتراك في جميع المرافق الحيوية بينهم وبين سكان فلسطين

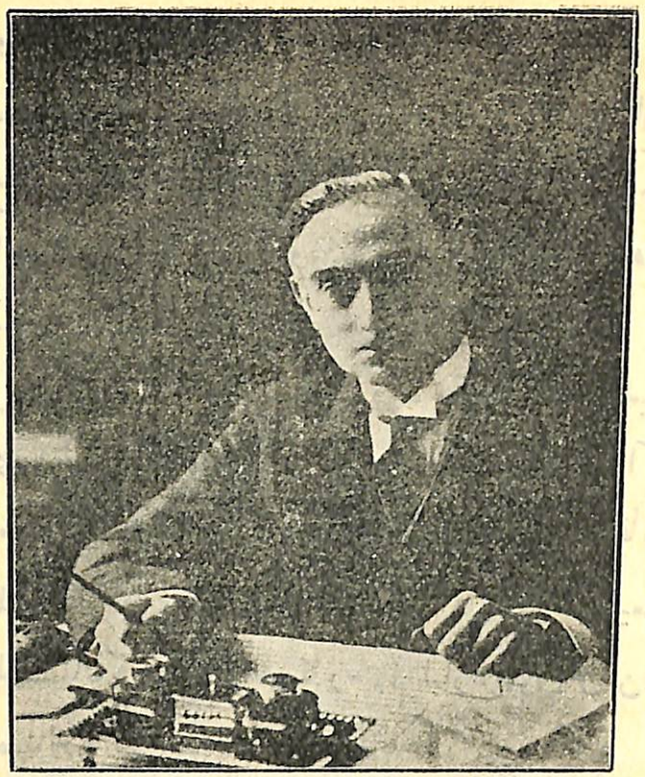

اللورد ريدنج جالساً على مكتبه
Lord Reading in his Office

هم قوم شاهدوا الشعوب المستضعفة تنهض فنهضوا . وابصروها تحب بلادها فاحبوا بلادهم وسمعوها هاتفة بالحرية واختيار المصير فهتفوا بذلك فهم طلاب مساواة وعشاق مدنية وعمران وحاشا أن يكون غرضهم غير شريف وآمال نفوسهم منصرفة الى ماتنصرف اليه آمال غيرهم من الطمع والجشع

فنهضة كهذه أيجوز التخوف منها . واغراض كهذه أيجوز الشك فيها أليس كل وطني الى موطنه يميل . والى اتحاد عشيرته يحن

وهل كانت النهضة الصهيونية إلا نهضة سلمية غرضها ضمان الحقوق

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

العامة ضماناً دولياً .

أيها المتخوفون المعارضون . لامحل لتخوف ولامحل لمعارضة لقد وضح الحق الصريح وتبين الغرض الشريف وما يطلب بنو اسرائيل إلا سلاماً إلا محبة من اخوانهم . إلا اتحاداً وطنياً يتم به أملهم وما هذا الامل إلا الخير العام للبلاد وسكانها

أنهم قوة لكم على بلوغ آمالكم . قوة مالية وقوة علمية ستجدون منهم اعواناً على الخير . وانصاراً لكم على دفع الشر وهم ليسوا كما تتوهمون عشاق خصومة وفوضى . ولا دعاة بطالة وكسل وان شئتم فانظروا اليهم في مختلف ممالك الارض . تجدوهم قوماً عمليين أذكياء لايضيعون الوقت سدى فمنهم ملوك المال في أوربا وأميركا ومنهم البارعون في كل فن والآخذون من العلوم والصنائع باكبر نصيب

واذا كانت البلاد الناهضة تدعو العلماء والفنيين الاجانب ليساعدوها في نهضتها وتقدمها وعمرانها أفليست البلاد الفلسطينية أولى بدعوة أبنائها الوطنيين اليها لتنتفع بعلمهم وذكائهم ومالهم . انه لعجيب جداً ان تعارض الحركة التعميرية في فلسطين معارضة لاتنطوي على شيء من الحكمة وبعد النظر . انه لشديد على النفس أن تحن الى وطنها فتجد من يعترضها في الطريق وتجد من يقول لصاحبها يجب أن تعيش بعيداً من أرض آبائك وأجدادك

قدرت الدول العظمى هذه المشاعر النفسية وقدرت اعطاء كل ذي حق حق فاعترفت بالوطن القومي الفلسطيني للاسرائيليين وفي مقدمتها انجلترا ولسنا ننسى التصريح المعروف بتصريح بلفور ذلك الذي أقام بعض المعارضين

السر ادون صموئيل مونتاجو وزير الهند السابق
The Right Honourable Edwin Samuel Montagu

وأقعدهم وأثار دهشتهم مع انه تصريح بالحق وليس فيه مايستوجب الاندهاش أن البلاد الفلسطينية لاتخسر شيئاً بنزوح ابنائها اليها . واستيطانهم فيها بل بالعكس تكتسب الكثير من المزايا بين مالية وزراعية وصناعية تكسب اشفاق ابنائها عليها وحنينهم الى أرضها بل الى عظام اجدادهم المدفونة في مقابرها

التاريخ يحدثنا باخبار الانبياء والنوابغ والحكماء الذين أخرجهم ذلك الشعب أيام اجتماع كلمته في أرضه فاذا كان الزمان يعيد نفسه فليس لاحد

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

من الناس أن يعطل دوران الزمان ولا سير الحوادث الا تطورات التاريخ

لا يرجع الاسرائيليون عن قصدهم . لا يعودون ادراجهم عن غايتهم فمن العبث معارضتهم والوقوف في طريقهم لان الوقوف في ذلك الطريق انما يعد وقوفاً في وجه اكبر الدول ويعد تعطيلا لمشيئتها ومصادرة للحق ومعاندة للقدر

﴿ اتحاد العناصر الفلسطينية أقوم سبيل لنجاح البلاد ﴾

مضى الزمان الذي كان الدين فيه كل شيء وجاء زمان الوطن وجعل المصلحة الوطنية فوق كل شيء

اتحدت العناصر المصرية فتعانق الامام والقس والحاخام في المساجد والكنائس فعظم الاجانب مصر واحترموا شعورها فقدروا وطنيتها واندهشوا من تضامنها وتآزرها وآمنوا بحقوقها فهل كانت مصر إلا مثلا شرقياً عالياً للشرقيين جميعاً ؟ وهل قال الناس أو استطاعوا أن يقولوا ترك المصريون أديانهم وانصرفوا إلى دنياهم ؟ فلماذا يتجاهل الفلسطينيون هذا الدرس النافع بل الدرس الجليل الذي هم احق بالانتفاع به

المصريون اخوة كلهم يشتغلون لبلادهم باخلاص واقدام فلماذا لا يكون الفلسطينيون اخوة . ناظرين الى شيء واحد الى حرية بلادهم . الى تجديد مدنيتهم . الى اصلاح أحوالهم وترقية شؤونهم

إن الامم تقلد جيرانها كما تقلد العائلات غيرها فما أجمل تقليدنا للمصريين في اتحادهم وثباتهم وشجاعتهم ونسيانهم كل فارق ديني في سبيل الوطن ولو القينا على الواقع نظرة وجدنا أن الاسرائيليين في فلسطين هم الداعون الى

الاقتصادي الشهير السر الفرد موند في انجلترا

وهو احد كبار رجال القانون فيها والعضو في مجلس البرلمان البريطاني

The Right Honourable Sir Alfred M. Mond

الاتحاد والاخاء وهم المنادون للعرب بوجوب التآزر القومي للمصلحة القومية العامة التي يتمتع بها الجميع على السواء لانه لا يمكن لامة مركبة من عناصر مختلفة أن تعيش عيشة سعيدة وتتمتع بحالة هنيئة بمأمن من الاعتداء عليها الا اذا اتحدت عناصرها فالاتحاد هو الركن الاول من أركان الأمن والسلام بل هو الاساس المتين لكل نهضة شعبية وان شئت فقل أنه دين الناس في هذا العصر ذلك الدين الذي يجمع شتات القلوب ويسهل طريق الاصلاح ويصور الامة الكبيرة بصورة عائلة متحدة الاعضاء اذا تألم عضو منها

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

تألمت جميعها فمن المستحيل أن يكون في البلاد هدوء وأمن وسلام وسعادة الا باتحاد العناصر اتحاداً قلبياً . واتحاداً منزهاً عن الاغراض . واتحاداً لا أثر فيه للتعصب الديني الذى لازم الشرق مدة طويلة فكاد يورده موارد الهلاك

وما أجمل ان نورد هنا شيئاً من نداء المحفل الماسوني الوطني المصري الاكبر الى أهالي فلسطين حيث قال

«يا أهل فلسطين. تذكروا أن اليهود هم اخوتكم و أبناء عمومتكم قد ركبوا متن الغربة فافلحوا ونجحوا . ثم هم اليوم يطمحون للرجوع اليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام . بما أحرزوه من مال وما اكتسبوه من خبرة وعرفان . ان العربي والعبري صنوان من شجرة ابراهيم أبواهما اسحاق واسماعيل . فمتى وضع احدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعاً بما لديهما من الوسائل المختلفة . وكان في تعاونهما تمام الخير وكمال البركة بأذن الله »

وهذه الكلمات القليلة جمعت فاوعت وكان ارسالها من الامة المصرية الى الامة الفلسطينية في ساعة رهيبة أجمل نصيحة من جارة الى جارتها ومن أخت الى أختها ومن شعب عرف قوة الاتحاد فاعتصم بها الى شعب لم يعرفها ولم يمتحنها . وقليل من الامم من يتركب من عنصر واحد بل لكل أمة عناصرها الدينية أو السياسية أو الحزبية ومع ذلك فانها متحدة للخير العام ولمصلحة البلاد وهي فوق الاشخاص وفوق العناصر والاحزاب والشيع

حانت الساعة التي يجب أن يتحد الفلسطينيون فيها كما اتحد سائر الامم واذا لم يعرفوا قوة الاتحاد فيما مضى ، فان الواجب الوطني يحتم عليهم أن يعرفوها الآن ويمتحنوها ولا شك في أنهم يجدونها قوة هائلة نافعة معمرة موطدة لاركان السعادة والهناء

الوزير الجليل المسيو لويس لوسيان كلوتز الذي انتخب ثلاث مرات وزيراً للمالية في فرنسا

M. Louis Lucien Klotz

النهضة العمرانية في فلسطين

الطائف بانحاء فلسطين الآن يندهش لانه يشاهد من آيات العمران ما يبهر البصر وينطق اللسان بآيات الاعجاب . قصور فخمة . ومدارس عامرة . وحدائق ناضرة . ومستشفيات كبيرة . وشركات مالية في عمارات هائلة . كأن البلاد خلقت في صور واشكال جديدة منذ بضع سنوات واذا

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

سألت لمن هذه كلها . كان الجواب أنها للاسرائيليين الذين أنفقوا الملايين من الجنيهات في تشييدها وتعميرها

ومن الجميل أن نذكر هنا في شيء من التفصيل أن عدد القرى أو المستعمرات الصغيرة والكبيرة التي تسمى « كولنيات » بلغ ٤٨ قرية وفي كل واحدة منها جميع مايحتاجه الانسان تقريباً من اللوازم المادية والادبية قدر ما أنفق في سبيل هذه الحركة العمرانية بما يتراوح بين خمسة أو ستة ملايين من الجنيهات عدا ما أنفقته الجمعيات الاسرائيلية الامريكية والرومانية والبلغارية وغيرها

عظمة عمرانية قائمة هناك على ساق وقدم تشهد بهمة الرجال ورجال الهمة شهادة ناصعة تغني عن الكلام والفخر وليس أصدق من الاعمال الملموسة شهادة ولا أعظم منها حجة

وهذه مدينة (تل أبيب) مثلاً لم تكن منذ أعوام إلا اطلالا دارسة وصحراء قاحلة حلما الصهيونيون فحولوها قصوراً ضخمة، وعمائر فخمة وجعلوا أراضيها القاحلة جنات تجري من تحتها الانهار حتى دعاها الذين شاهدوها باريس الصغرى وهي واقعة على شاطىء البحر الابيض بالقرب من مدينة يافا

وكم من جبال وتلال كانت مكامن للاشرار ومراتع للوحوش الضارية يخشى الانسان أن يطرقها نهاراً حولتها هم الصهيونيين وأموالهم مدائن عامرة وبساتين فيحاء

وأهم المشاريع الحديثة التي بدىء بالعمل فيها مشروع اصلاح الطرق الزراعية وتسهيل المواصلات بين البلاد وتوزيع مياه الشرب على السكان

بطرق نظامية وأنارة المدن بالكهرباء وهو المشروع الذي وضعه رونمبرج وانشأ شركة لاتمامه

فاذا كان ماتم انشاؤه في فلسطين الى اليوم مدعاة للدهشة والاعجاب ولم يحل فيها من الاسرائيليين الا القليل من أغنيائهم . فكم يكون الاعجاب عظيما وكم يكون التعمير هائلا . اذا اتخذها الجميع موطناً قومياً لهم فاسسوا فيها الشركات وانشأوا المعامل والمتاجر ووسعوا ميدان الاعمال الاقتصادية والزراعية بأنواعها

أن تقدم البلاد لا يتم الا بأمرين أوليين وهما الرجل العاملون المجدون والاموال المتوافرة وهذان الركنان قد توافرا في الشعب الاسرائيلي فانهم قوم عمليون وماليون في وقت واحد ولولا جدهم وحكمتهم واقتصادهم وصبرهم على الاعمال العظيمة ما أحرزوا هذه الثروات الطائلة ولا أصبحوا في كل مكان تقريباً من مصاف الاغنياء وفي مقدمة المشتغلين بالاعمال الحرة . ولم يقل احد ولا يستطيع ان يقول بأن فلسطين وصلت الى كمال التقدم والرقي بل الواقع انها لاتزال بحاجة الى الكثير من ضروب الاصلاح والتحسين ولن يكون ذلك التقدم الكمالي المنتظر ان شاء الله الا بمجهودات الاسرائيليين وأموالهم .

ان النهضة العمرانية تسير في فلسطين مسرعة فليس من الحكمة ان يتصدى قوم لتعطيلها أو للوقوف أمام تيارها وهو التيار الصالح الذي لا يقصر نفعه على أصحابه فقط بل يتناول سكان البلاد جميعاً من وطنيين وأجانب وفي مقدمتهم العرب الذين يشعرون بنعيم المدنية الجديدة ويستفيدون منها

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

سألت لمن هذه كلها . كان الجواب أنها للاسرائيليين الذين أنفقوا الملايين من الجنيهات في تشييدها وتعميرها

ومن الجميل أن نذكر هنا في شيء من التفصيل أن عدد القرى أو المستعمرات الصغيرة والكبيرة التي تسمى « كولنيات » بلغ ٤٨ قرية وفي كل واحدة منها جميع مايحتاجه الانسان تقريباً من اللوازم المادية والادبية قدر ما أنفق في سبيل هذه الحركة العمرانية بما يتراوح بين خمسة أو ستة ملايين من الجنيهات عدا ما أنفقته الجمعيات الاسرائيلية الامريكية والرومانية والبلغارية وغيرها

عظمة عمرانية قائمة هناك على ساق وقدم تشهد بهمة الرجال ورجال الهمة شهادة ناصعة تغني عن الكلام والفخر وليس أصدق من الاعمال الملموسة شهادة ولا أعظم منها حجة

وهذه مدينة (تل أبيب) مثلاً لم تكن منذ أعوام إلا اطلالا دارسة وصحراء قاحلة حلها الصهيونيون فحولوها قصوراً ضخمة وعمائر فخمة وجعلوا أراضيها القاحلة جنات تجري من تحتها الانهار حتى دعاها الذين شاهدوها باريس الصغرى وهي واقعة على شاطىء البحر الابيض بالقرب من مدينة يافا

وكم من جبال وتلال كانت مكامن للاشرار ومراتع للوحوش الضارية يخشى الانسان أن يطرقها نهاراً حولتها همم الصهيونيين وأموالهم مدائن عامرة وبساتين فيحاء

وأهم المشاريع الحديثة التي بدىء بالعمل فيها مشروع اصلاح الطرق الزراعية وتسهيل المواصلات بين البلاد وتوزيع مياه الشرب على السكان

بطرق نظامية وأنارة المدن بالكهرباء وهو المشروع الذي وضعه روتمبرج وانشأ شركة لاتمامه

فاذا كان ماتم انشاؤه في فلسطين الى اليوم مدعاة للدهشة والاعجاب ولم يحل فيها من الاسرائيليين الا القليل من أغنيائهم . فكم يكون الاعجاب عظيما وكم يكون التعمير هائلا . اذا اتخذها الجميع موطناً قومياً لهم فاسسوا فيها الشركات وانشأوا المعامل والمتاجر ووسعوا ميدان الاعمال الاقتصادية والزراعية بأنواعها

أن تقدم البلاد لايتم الا بأمرين أوليين وهما الرجال العاملون المجدون والاموال المتوافرة وهذان الركنان قد توافرا في الشعب الاسرائيلي فانهم قوم عمليون وماليون في وقت واحد ولولا جدهم وحكمتهم واقتصادهم وصبرهم على الاعمال العظيمة ما أحرزوا هذه الثروات الطائلة ولا أصبحوا في كل مكان تقريباً من مصاف الاغنياء وفي مقدمة المشتغلين بالاعمال الحرة . ولم يقل احد ولا يستطيع ان يقول بأن فلسطين وصلت الى كمال التقدم والرقي بل الواقع انها لاتزال بحاجة الى الكثير من ضروب الاصلاح والتحسين ولن يكون ذلك التقدم الكمالي المنتظر ان شاء الله الا بمجهودات الاسرائيليين وأموالهم .

ان النهضة العمرانية تسير في فلسطين مسرعة فليس من الحكمة ان يتصدى قوم لتعطيلها أو للوقوف أمام تيارها وهو التيار الصالح الذي لا يقصر نفعه على أصحابه فقط بل يتناول سكان البلاد جميعاً من وطنيين وأجانب وفي مقدمتهم العرب الذين يشعرون بنعيم المدنية الجديدة ويستفيدون منها

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

اكثر من غيرهم لانهم يشتركون في أكثر الاعمال العامة

فهل يكره الصهيونيون؟ وهل تكره اعمالهم وجهودهم للخير؟ وهل تقوم الضجة تتلوها الضجة في سبيل تعميرهم بلاداً هي بالتحقيق بلادهم وان كانوا لا يريدون ان يتمتعوا فيها بامتيازات خاصة

انه من الحمق ان يكره قوم مثل هذه النهضة القائمة في بلادهم للتعمير والاصلاح المنشودين

عظماء الاسرائيليين في العالم

كل أمة بعظمائها . والعظماء بأعمالهم فأن الناس أعمال وأخبار وذكريات وكل عظيم فى امته لا تفتخر به الامة وحدها بل يشاركها العالم في الفخر بأعماله ان كانت عامة النفع جليلة الفائدة

ولما كان عظماء بني اسرائيل ومشاهيرهم في كل عصر كثيري العدد . لم نجد بداً من الاشارة الى اعاظمهم في العصور القريبة لان فيهم من الممتازين بالذكاء الواسع والاقدام العجيب والهمة الرائعة مع سمو النفس ومكارم الاخلاق مما اكسبهم شهرة ذائعة ومالا طائلا حتى لقب اكثرهم بملوك المال في أوربا وأميركا

وهنا رأينا ان نحلي الكتاب بطائفة من صورهم ونعطر هذا الفصل بوجيز من جلائل أعمال بعضهم التي يحتاج ذكرها بالتفصيل الى مجلدات ضخمة ولكن مالا يدرك كله . لا يترك جله

السر الفرد موند وكريمته والستر ويزمن ومن الخلف البارون فلكس دي منشه والسيو جوزيف شيكوريل

1 Sir Alfred Mond 2 Miss Mond 3 Chaim Weizmann
4 Baron Félix de Menasce 5 M. Joseph Cicurel

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ان عظماء اسرائيل كثيرون لا ندري بمن نبتدي منهم ولا بمن ننتهي ففي أميركا المستر اوتوهيرمان كهن من كبار الماليين ويذكر من اعماله تبرعه بخمسين ألف دولار لبحارة الاسطول الفرنسي في أيام الحرب الكبرى وهو من عشاق الفنون الجميلة واكبر المساهمين في مصرف (كوهون لاوب ليمتد) والمستر ابراهام الكوس من كبار رجال القانون بأميركا والذي عين سفيراً لها في الاستانة قبل الحرب ولما قطعت العلائق بين دولته وحكومة الاستانة عاد الى بلاده واشتغل بالمحاماة فنال اكبر شهرة وأصبح الوكيل الوحيد للبيوتات التجارية الكبرى في نيويورك . والمستر برناريوخ الذي تولى رياسة لجنة الصنائع والمعامل الحربية الاميركية في مدة الحرب فأظهر تفوقاً عظيماً دل عليه نجاح تلك الاعمال وقدم مساعدات حربية كثيرة لدولته خصوصاً وللحلفاء عموماً ومنحته حكومته حرية واسعة في مهمته والمستر اوسكار ستروس وهو أول اسرائيلي تقلد اعلى المناصب الحكومية في الولايات المتحدة اذ انتخب ثلاث مرات معتمداً سياسياً لها في الاستانة ثم ارتقى وزيراً للتجارة في وزارة المستر روزفلت بين سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩٠٩ ولما عقد مؤتمر لاهاي الدولي أوفدته حكومته مندوباً عنها في المؤتمر وقد تولى رياسة جمعيات كثيرة منها الجمعية العمومية للعمال في نيويورك ومع ذلك فقد وضع مؤلفات شتى في الفلسفة السياسية والانظمة الكونيه وفي تاريخ الاسرائيليين بأميركا حتى لقبه بعضهم هناك بأكبر الاسرائيليين علماً وعقلاً وذكاء . والمستر صموئيل جومبوس نصير العمال والمدافع عن حقوقهم أحبوه وأجلوه فكان نائباً عنهم حين سافر الى انجلترا ليوثق روابط الاخاء بين عمالها وعمال

الفيلسوف الكبير المسيو جوزيف ريناخ العضو بالاكاديمية الفرنسية
ومن كبار رجال السياسة فيها
M. Joseph Reinach

بلاده وفي سنة ١٩٠١ انتخب رئيساً لحزب العمال الاهلي الاميركي واكبر أثر يذكرونه له انه تمكن من اقناع اصحاب الاعمال بتخفيض ساعات العمل والدكتور لويس دمبتس برنديس قانوني كبير وسياسي عظيم له مؤلفات كثيرة في السياسة والاقتصاد ومن الذين كتبوا في النهضة الصهيونية فكان لكلماته تأثير حسن في النفوس وقد استشاره رئيس الولايات المتحدة السابق الدكتور ولسن في امور خطيرة فوجده ذا عقل راجح ورأي صائب

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

وتولى أسنى المناصب في المحاكم العليا ولما عقد مؤتمر الصلح عقب الحرب الكبرى كلف من قبل حكومته ان يدرس مسائل الشرق فبحثها بحثاً وافياً ويعد زعيم النهضة الصهيونية في اميركا .

وفي انجلترا من مشاهير الاسرائيليين اللورد ريدنج حاكم الهند العام وهو أول اسرائيلي عين مدعياً عمومياً في انجلترا ثم قاضي القضاة فيها وقد حاز كثيراً من الاوسمة الملكية التي تشهد بفضله وجليل خدماته لبلاده ومما يحسن ذكره عن ذلك الوزير الخطير انه ساعد الحركة الصهيونية بنفوذه وبجمعيات كان يرأسها في أميركا وغيرها لجمع التبرعات المالية وهي صحيفة جميلة تضاف الى صحائف اعماله الخالدة. والمستر الفرد موند اكبر رجال انجلترا الاقتصاديين والاجتماعيين وله مؤلفات جمة في المسائل التجارية والسياسية والاقتصادية وهو عضو في البرلمان البريطاني ولا تنسى له حكومته خدماته واستشارته النافذة. والسر ادون صموئيل مونتاجو الذي ليس له بين الصحفيين في انجلترا وغيرها من يجهل اعماله اذ كان عضواً في البرلمان وسكرتيراً للمستر سكويث ثم وزيراً لوزارة الذخائر والمالية وقد أوفدته حكومته الى الهند فدرس أحوالها السياسية والاجتماعية وأشار على الحكومة باجراء الكثير من الاصلاحات في الهند . والسر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني بفلسطين وهو من أشهر الاسر الاسرائيلية في انجلترا ومن الذين تقلدوا مناصب رافية فبعد ان كان عضواً في البرلمان عين مديراً للبريد في لندن ثم رئيساً لاحدى اللجان الحكومية المحلية ثم مندوباً سامياً لجلالة الملك في فلسطين وقد اشتهر بالعدل وسمو الاخلاق فأحبه الاهلون هناك على اختلاف

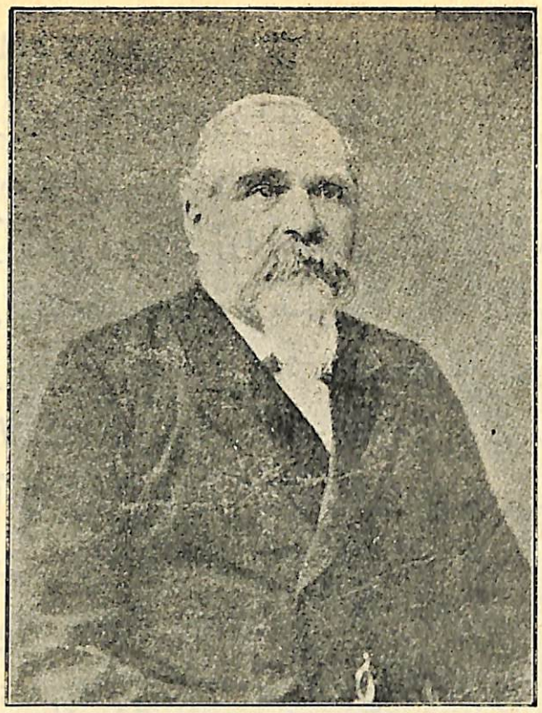

السنيور ليوجي لوزاتي أحد وزراء ايطاليا الذين تقلدوا فيما بعد رياسة الوزارة وتم على يديه عقد ٢٦ معاهدة تجارية دولية

Signor Luigi Luzzatti

عناصرهم وطبقاتهم

وفي فرنسا أسرة روتشلد وهي من كبار الاسر الاسرائيلية المالية العريقة في المجد والتي تقرض الحكومات ما تحتاج اليه من المال أحياناً وهي بمثابة شجرة عظيمة ذات فروع وأغصان في انحاء الممالك يستظل بها ويأوي اليها مئات الالوف من العمال الذين يعتبر كبارهم من كبار الاغنياء أيضا

وقد اشتهر أعضاء هذه الاسرة النبيلة بمساعدة أهم المشاريع الخيرية

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

العامة في العالم ولهم في كل واد أثر .

والمسيو لويس لوسيان كلوتز أحد أعضاء الاسر الاسرائيلية العريقة في فرنسا وقد اشتغل بالقانون والصحافة فتفوق على الكثيرين من معاصريه وارتقى وزيراً للماليه في ثلاث وزارات متعاقبة واشهر مؤلفاته كتاب قديم سماه (الجيش) وضعه سنة ١٩٠٦ ولا يدخر همة في اعمال الخير كما روي عنه والمسيو جوزيف رينخ صاحب المؤلفات المشهورة في التاريخ والسياسة والادب والاجتماع أغرم بالصحافة فكان محرراً لجريدة (ريببليك فرنسيس) أي الجمهورية الفرنسية ومنح نشان شيفاليه دي لجيون دو نور أي وسام الشرف في الفلسفه والسياسه

وفي ايطاليا البارون سدني سونينو ويعد من كبار الصحفيين لان له صحفا كثيرة اشهرها جريدتا لاراسجنا سيتي مانا وجورنال دي ايطاليا ومن تاريخه انه انتخب نائباً عن مقاطعة سيسيليا لنبوغه في السياسة والاقتصاد حتى جاءت سنة ١٨٩٣ فانتخب وزيراً للمالية عن استحقاق فحسن ايرادها وقلل نفقاتها ومن ثم تولى رياسة الوزارة الايطالية فكان اول اسرائيلي تولاها وفي سنة ١٩٠٩ وليها للمرة الثانية وتمكن من ضم دولته الى دول الحلفاء بعد سعي متصل وجهد كبير . والسنيور ليوجي لوذاتي استاذ العلوم السياسية والاقتصادية في ميلان بأيطاليا وأحد أعضاء برلمانها ذاعت شهرته وظهرت كفاءته حتى ارتقى الى مصاف الوزراء من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٦ اذ كان وزيراً للمالية وفي سنة ١٩٠٩ اسندت اليه وزارة الصناعة والزراعة والتجارة ولم تمض بضعة أشهر حتى كان رئيساً للوزارة فحل كثيراً من المشاكل

السنيور سلفاتور برزيلاي العضو في البرلمان الايطالى وأحد أعضاء وزارة السنيور بوز

Signor Salvatore Barzilai

وعقد كثيراً من المعاهدات اذ بلغ عددما عقده منها ٢٦ معاهدة دولية تجارية وله في النهضة الصهيونية جهود يذكرها له الذاكرون بالشكر والاعجاب . والسنيور سلفاتور برزيلاي تلقى علومه في جامعات بدوا وبولونيا وانتخب محلفاً في المحكمة العليا بأيطاليا ونائباً عن مقاطعة تريستا وعن روما ورشح للوزارة مرات فرفضها وبعد الحاح قبل أخيراً ان يكون وزيراً في وزارة السنيور بوز فأظهر ما دل على سعة حكمته وأصالة رأيه .

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

وفي البلجيك المستر بول هيمنز أكبر الاساتذة وأعلمهم في جامعات بروسلز والنائب عن تلك المقاطعة (بروسلز) في البرلمان البلجيكي وهو من أصحاب المبادىء الحرة وزعيم الحزب الحر في بلاده وقد تولى وزارة الخارجية في أواخر سنة ١٩١٧ الى ان صار أكبر ركن في جمعية عصبة الامم الدولية وأجمل ما يذكر هنا أن بعض الهيئات المصرية كتبت اليه راجية ان يوجه عنايته الى القضية المصرية لوثوقها بميله الى عون الامم المستضعفة .

وفي تركيا المنسنيور نسيم ناحوم حاخامباشي الاستانة السابق ويعزى اليه الفضل الاكبر في ازالة سوء التفاهم بين تركيا والحلفاء وكان نصيراً للكماليين وممتدحاً لسياستهم في جميع جولاته بممالك اوربا ومحادثاته لكبار ساستها .

وفي العراق المسيو داؤد ساسون وزير ماليتها الذي جعل للاسرائيليين هناك شأناً يذكر وأصبح زعيم نهضتهم المالية والطائفية

وغير هؤلاء افراد واسر يشار اليهم بالبنان وتسير بأمثالهم الركبان نذكر منهم اللورد مايراوف لندن ماتيوس ناتان محافظ لندن السابق . والمستر ابراك روفس من عظماء انجلترا . واسرة سلمون من كبريات الاسر المالية فيها . واسرة كاسل التي تبرع عميدها المستر ارنست بمبلغ ستين الف جنيه للمستشفيات المتنقلة في القطر المصري .

والسير فليب ساسون سكرتير رئيس الوزارة البريطانية . والمستر هنري مورجنتاو سفير اميركا في الاستانة واكبر ما يذكر له من المآثر سعيه في جمع ثلاثة ملايين من الجنيهات لاغاثة أرامل وأيتام الارمن المنكوبين

الدكتور لويس دمبتس برنديس العالم الاقتصادي بأميركا والمستشار الفني للدكتور ولسن
Judge Louis Dembitz Brandeis

في الحرب الكبرى . والسنيور ارنست ناتان محافظ مدينة روما السابق . والسنيور ايليا موربورجو مدير ادارة البريد والتلغرافات الايطالية . والسنيور سكانزر وزير خارجية ايطاليا السابق . والجنرال دياز الذي كانت له في ميادين الحرب الكبرى أعمال باهرة شهدت له بالذكاء والخبرة فانتخب أخيراً وزيراً للحربية في روما . والمسيو جوليوس ماك من المشتغلين بأكبر المناصب القضائية في أميركا . والمسيو سلمون ريناك من أصحاب الجاه الواسع والمال

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الطائل في فرنسا . والمسيو سيلفان ليفي الفيلسوف المشهور عند الفرنسيين وحاخامباشي باريس الآن . والمسيو مندلمان الذي كان سكرتيراً خاصاً للرئيس كلما نصو . والمسيو ملبران رئيس الجمهورية الفرنسية فأنه من أشرف الاسر الفرنسية وهو من أم اسرائيلية ووالد مسيحي وله مواقف سياسية تدل على كفاءة نادرة ومواهب عجيبة . والدكتور رانينو وزير خارجية المانيا الذي قتل لاسباب سياسية من البعض المخالفين لسياسته . والمسيو بالين الذي كان صديقاً للامبراطور غليوم الثاني ومن أصرح مجالسيه حتى ليذكر انه نصح للامبراطور بأنهاء الحرب قبل امتداد شررها واشتداد ضررها ويعتبر بالاجمال مؤسس أكبر شركة بحرية المانية اميركية ويقال انه مات منتحراً عقب انكسار دولته . والمستر جولد نبرج صاحب جريدة نيويورك هيرالد التي كانت تصدر في نيويورك وباريس في وقت واحد والتي كان لها خط برقي خاص بين اميركا وفرنسا وفي هذا ما يدل على مكانة الجريدة وصاحبها في عالم السياسة . والدكتور وايز أحد كبار الاميركيين والعضو في جمعية نزع السلاح الدولية وحاخامباشي الطائفة الاسرائيلية الآن في اميركا والمستر برندس رئيس القضاة وزعيم الصهيونيين في اميركا .

وفي القطر المصري نجد معظم الذين يشتغلون بالمسائل التجارية من الاسرائيليين الذين لهم اكبر نفوذ وأشد تأثير في الاسواق المصرية على اختلاف انواعها ولو شئنا حصر اسمائهم لطال البيان ولكننا نكتفي بالاشارة الى بعض مشاهير الاسر والافراد فمنهم اسرة البارونات منشه بالاسكندرية وهي مشهورة بمساعدة الاعمال الخيرية كأنشاء المدارس وتعمير الكنائس

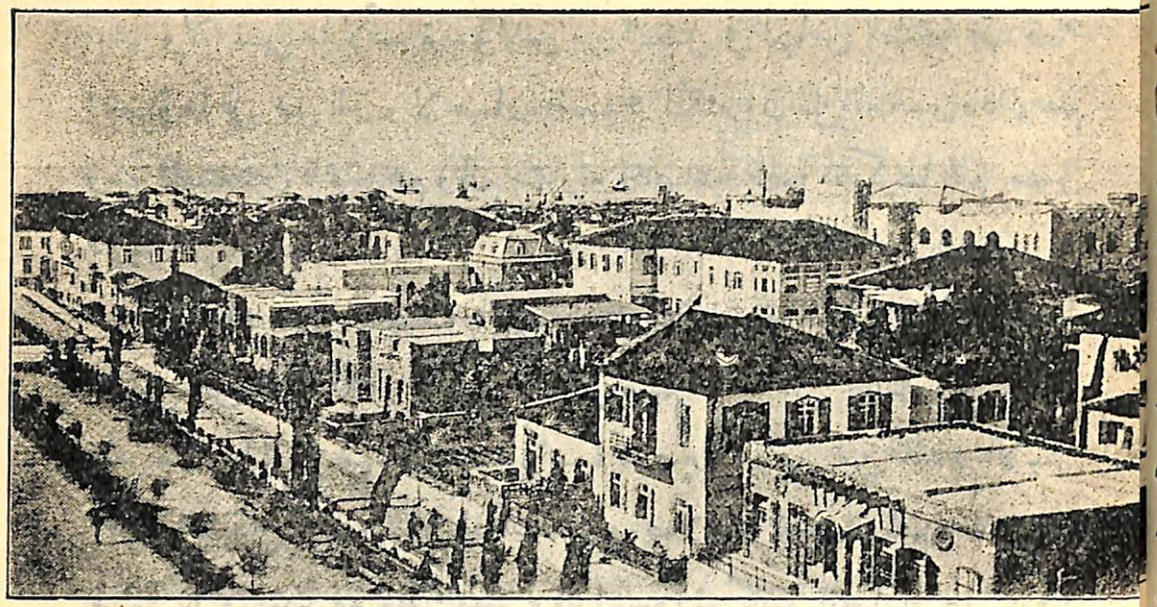

مدينة تل ابيب او باريس الصغرى
Tell _ Aviv

وإعانة الفقراء والمحتاجين ويملك أفرادها مزارع واسعة وممتلكات عقارية كثيرة ومع توافر ثروتهم مشهورون بجميل التواضع وكريم الاخلاق .

ومن كرائم الاسر المصرية الاسرائيلية اسرة قطاوي باشا وعميدها يعد زعيم الطائفة في مصر لما له من الايدى البيضاء والهمم العلياء في كل مشروع خيري وعمل مشكور

ومع ان صاحب السعادة الزعيم موسى قطاوى باشا قد بلغ سن الشيخوخة التي تضطره الى الراحة من عناء الاعمال فأنه لا يزال مجداً في اصلاح شؤون الطائفة التي خدمها باخلاص مدة اربعين سنة ولا يقل اعضاء اسرته عنه همة واقداماً في مناهج الاصلاح والتقدم للطائفة الناهضة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ولا ننسى ما لأسرة سوارس من الفضل في انهاض الطائفة فقد فطر اعضاؤها على عمل البر والاحسان فقصدهم الكثيرون من المحتاجين فاعانوهم ومن المستغيثين فاغاثوهم ولهم مشاريع اقتصادية نافعة تذكرها لهم مصر بمزيد الاعجاب

وهناك اسرة اشتهرت بالعلم والعمل هي اسرة جرين في القاهرة تضلع بعض افرادها في القانون ونذكر منهم الاستاذين جاك وايلي جرين فقد افادا الطائفة بعلمهم وعملهم . واسرة موصيري وهي من اقدم الاسر الاسرائيلية في وادي النيل افرادها ذوو صلاح وتقوى ولهم معاملات مالية كبرى متينة مع عظماء مصر وقد اسسوا شركات اقتصادية جل نفعها ونجح اكثرها ولا يذكر واحد منهم الا ذكرت الغيرة القومية على مجد الطائفة واسعادها

واما المسيو جوزيف شكوريل التاجر الكبير فليس في مصر من يجهله او يجهل محاله التجارية الكبرى وهو رجل همة واقدام ومروءة تدل عليه اعماله الخاصة والعامة ومساعداته للاعمال الخيرية الطائفية وغيرها حتى اصبح محله التجاري من اكبر المتاجر الموثوق بمعاملاتها عند اغنياء مصر ويورد البضائع اللازمة للقصر الملكي ويعد المسيو جوزيف شكوريل من اكبر زعماء النهضة الاسرائيلية في مصر

ومن اصحاب الشهرة الذائعة اسرة بلاتشي ومحلهم التجاري الذي انشأه المرحوم فيتا بلاتشي معروف في القاهرة للخاص والعام وقد عني عميد هذه الاسرة بتربية نجليه المسيو البير وزكي في مدارس اوربا وهما يشرفان

على محل ابيهم مع المسيو البير حايم ابن اخته الذي نهض بذلك المحل نهضة اوصلته الى معارج النجاح

وقد عرف الاسرائيليون في الاسكندرية رجلامنهم مشكوراً بالحكمة والرأي السديد هو صاحب العزة يوسف بك دي بشوتو الذي اختارته الطائفة عميداً لها هناك واستشارته في كثير من امورها فوجدته ذا فكرة حسنة وتدبير مفلح كما وثقت به الدوائر المالية والشركات الاقتصادية ثقة لا تعادلها ثقة

واسرة صاحب العزة فلكس بك طوبي لها في عمل الخير آثار تذكر فتشكر مع اشتهار اعضائها بلين الطباع وطيب الاخلاق وسلامة القلوب وهم يشتغلون لتجارة واسعة ناجحة

اما في سوريا فليس ابعد همة ولا اوسع ذكاء ولا اغزر علماً من الدكتور سليمان افندي تاجر حاخامباشي بخارى سابقاً ولبنان الكبير آلان فانه نابغة من نوابغ الاسرائيليين في الشرق وثقة من ثقاتهم جاهد في النهضة الصهيونية اكبر جهاد وقد عرضت عليه الحكومة المحلية هناك مركزاً من اسمى المراكز الاستشارية لتستفيد من نفوذه وخبرته . وفي مدينة حلب الشهباء جماعة من الاسرائيليين اشتهروا بالاتحاد والغيرة والنشاط فاسسوا ملجأ خيرياً في سنة ١٩١٩ اجتمع فيه عدد كبير من البؤساء واليائسات وفي مقدمة اولئك الجماعة الوجيه الغيور المسيو يوسف عزرا فرج دويك رئيسه ومؤسسه بمساعدة حضرتي الدكتور تاتلبوم الاميركاني المعروف والدكتور حزقيا افندي شبتاي حاخامباشي حلب السابق وعدد اللاجئين الى الملجأ المذكور

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

٢٢٥ طفلا يتلقون فيه من اللغات العبرية والفرنسية والعربية ومن الاعمال اليدوية الطباعة والخياطه وغيرهما وتبلغ نفقاته ٢٥٠٠ جنيه سنوياً . وفي حلب ايضاً جناب المنسنيور شبتاي بحبوط حاخام باشي حلب الذي كان عضواً عاملا في هيئة المحكمة الشرعية الاسرائيلية في القدس مدة عشرين عاماً ويجيد من اللغات العبرية والتركية والفرنسية والعربية والاسبانية . والدكتور جوزيف روز نفلد احد اعضاء الجمعية المركزية للاليانس وعضو المجلس المالي فيها. والمسيو رحمو نحماد احد اعضاء مجلس الادارة ورئيس الجمعية الاسرائيلية هناك . والمسيو ابراهيم عياش كوهين احد اعضاء البلدية واعضاء الجمعية الاسرائيلية

وللشبيبة الاسرائيلية في حلب عزمات صادقة في النهضة الحاضرة وغيرة متأججة تذكر بالشكر والاعجاب لهم وللمسيو بنسول مدير مدرسة الاليانس فأنه خير قدوة لاولئك الشبان العاملين وكذا الاستاذ الشاعر المجيد المسيو عزرا صموئيل ساسون فأن له قصائد بديعة ومؤلفات رائعة.

ومهما يكن الاطناب كثيراً في وصف رجالات هذه المدينة والافتخار بفضلهم وعلمهم . فأن واضع هذا الكتاب لا يفيهم حقهم منه على اختلاف مللهم وطبقاتهم وهي بلده الذي فيه نشأ . وفي أرضه درج . فحسبه ان يفتخر بأعمالهم ومجهوداتهم ابد الدهر متمنياً للجميع كل تقدم في مضمار النجاح .

المستر صموئيل جومبرس المالي الشهير باميركا ورئيس حزب العمال الاهلي فيها
Mr. Samuel Gompers

نفسية الشعب الاسرائيلي

لاشيء أدعى الى الاتحاد . واحفظ للمحبة سوى الاشتراك في الالام وتحمل أوصاب الحياة بصبر .

والشعب الاسرائيلي شعب آلام ومشقات علمته معنى الحياة وصيرته كثير الاختبار . كثير الصبر على الملمات . كثير الفطنة الى ما يوحد ميوله وآماله في بقاع الارض كلها ونظرة الى التاريخ تدلنا على ان بني اسرائيل من

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

سبي بابل . الى تخريب اورشليم بيد تيطس الروماني . الى هذه الايام وهم مضطهدون من الامم . متفرقون في جميع الاقطار لا يخلو منهم بلد تقريباً ولكنهم متمسكون بدينهم السامي . متمسكون بلغتهم القديمة . متمسكون بتقاليد اجدادهم . مؤمنون بأنهم سيعودون الى موطنهم القومي الذي يصلون على الدوام من أجل العودة اليه فنفسيتهم بالتحقيق نفسية شعب عريق في في المدنية رسخت عقائده رسوخاً لم تزعزعه صروف الزمن

واذا كان نجاحهم في الاعمال الخاصة والعامة واضحاً وعجيباً . فأنما يعزى ذلك الى متين اخلاقهم وسمو نفسيتهم وايثارهم النشاط والاقدام على التواكل والعجز

لقد تفرقوا في جميع انحاء العالم ولكنهم نجحوا مع تفرقهم في أكثر أعمالهم وملكوا ناصية العلم وناصية الغنى وفضل الكثير منهم الاعمال الحرة على المقيدة وهذا يرجع الى تربيتهم النفسية أيضاً وأينما حللت وجدت رجالهم أصحاب أعمال عظيمة ومشاريع هائلة . وأطفالهم يتمرنون منذ الصغر على أهم الاعمال وأتعبها ليستطيعوا فيما بعد أن يكونوا رجال أعمال . ونسائهم على شيء عظيم من الوفاء والاخلاص لرجالهن

وقد ذكر الذين وصفوا غرق الباخرة (تيتانيك) واقعة تدل على شدة اخلاص الزوجة الاسرائيلية لزوجها وخلاصتها ان المرحوم ناتان ستروس شقيق المستر اوسكار ستروس أحد كبار الماليين في أميركا كان في الباخرة هو وقرينته فلما حانت الساعة المشؤومة ساعة غرق الباخرة طلب الى مدام ستروس ان تفارق زوجها وتنزل الى أحد زوارق النجاة مع السيدات اللواتي

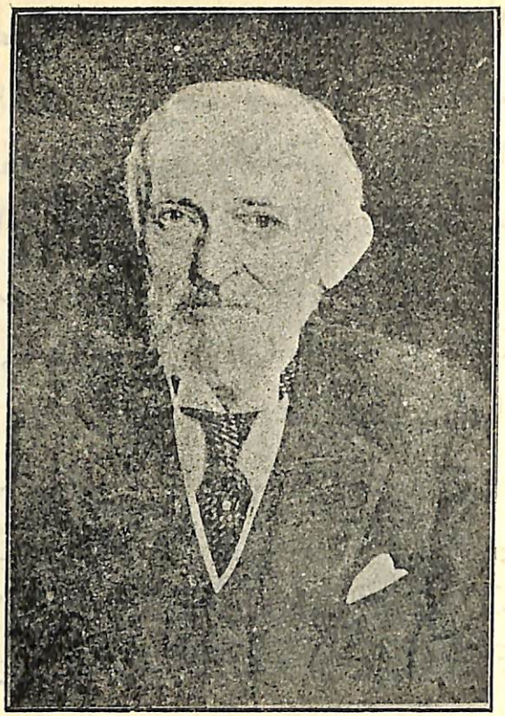

المستر اوسكار ستروس أول اسرائيلي تقلد الوزارة باميركا فكان وزيراً للتجارة في عهد روزفلت

The Honourable Oscar S. Straus

انزلن اليها عملا بالقواعد المتبعة وهي انقاذ السيدات اولاً . فأبت النزول وهي تعانق زوجها وتقبله القبلات الاخيرة قائلة . لا اترك زوجي . لا أفارقه . يجب ان نعيش معاً . او نموت معاً . وقد راح كلاهما في أعماق المحيط وتركت نفسها مثلا أعلى للسيدات في الاخلاص لازواجهن حتى الموت

كان من الممكن ان يحول تفرق الاسرائيليين دون تمسكهم بلغتهم مثلا ولكن الامر بالعكس فمعظم ابنائهم يعرف اللغة العبرية ويجد في اتقانها

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ويخاطب بها أعضاء اسرته كلما سنحت فرصة للمخاطبة والمحادثة

كان من الممكن ان تتنوع مذاهب عبادتهم بسبب تفرقهم أيضاً ولكنهم يسيرون على نظام واحد مقدس في عبادتهم وقليل منهم الذين لايحفظون يوم السبت والذين لا يقدسونه بالراحة التامة وبتأدية الواجبات الدينية وهم في كل ذلك اهل وداعة وتواضع ومعاملات حسنة مع جميع الناس

وهناك مزية جليلة تذكرلهم في جميع العصور والامكنة وهي مزية المساعدة والمعاونة لبني جنسهم ولعل الاضطهادات والضواغط سبب في تلقينهم هذا الدرس النافع

ولما كانت الجرائد من اكبر الاسباب المساعدة على توحيد الهمم المتفرقة ونشر انباء الامم المتباعدة لغيرها رأى الاسرائيليون ان تكون لهم صحف خاصة بهم تنشر اخبار نهضتهم وتعلن نتائج مجهوداتهم وتكون واسطة تعارف وتآلف بينهم لتوحيد كلمتهم وحفظ وحدتهم وهنا نذكر اشهر جرائدهم في العالم كله فمن ذلك جريدة ويكلي جوش نيوز . في اميركا . وجريدة جوش كرونكل في انجلترا . وبيبل جويف . في فرنسا . وهاتيكفا في باجيكا . واسرائيل . . في ايطاليا . ونيوفرايابريسيه . في النمسا . ولاناسيون . في الاستانة . والسلام . ودوآرهيوم . وهآرص . في فلسطين . والوطن . والنهضة . وصوت اسرائيل . في المغرب الاقصى . والعالم الاسرائيلي . في بيروت . واسرائيل في مصر . وهي التي انشئت حديثاً في القاهرة فافادت الطائفة كثيراً لانها تظهر اسبوعياً بثلاث لغات العبرية والعربية والفرنسية ولعلها الصحيفة الوحيدة التي تظهر بلغات ثلاث

المستر برنار باروخ رئيس لجنة الصناعات الحربية في اميركا مدة الحرب الكبرى

Mr. Bernard M. Baruch

في مصر الامر الذي يذكر بالارتياح العظيم والشكر الكثير لحضرة مديرها الدكتور البير موصيري ولحضرة محررها الاديب يوسف افندي مانوفلا واذا كانت لنا كلمة نقولها للاسرائيليين عامة في الشرق كله . فهي ان يساعدوا هذه الصحيفة الشرقية الراقية بالاقبال على الاشتراك فيها لانها عنوان قوميتهم وترجمان افكارهم بل هي الصوت الشرقي الذي يهيب بهم الى احياء النهضة الاسرائيلية فتبلغ شأو امثالها من النهضات الشريفة وقد انشئت هذه الصحيفة وكان الغرض من انشائها ان تصدر بلغة عبرية ولكن

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الدكتور البير موصيري استلمها من يد رئيس الطائفة وجمع اليه صفوة من المحررين الاسرائيليين واخذ يصدرها بلغات ثلاث ليعم نفعها الاسرائيليين الذين لا يعرفون اللغة العبرية ونذكر بالثناء ان هذه الصحيفة التي قطعت ثلاثة اعوام كاملة وانفقت النفقات الكبيرة لم تعتمد الا على اموال وجهود مديرها الدكتور موصيري هذا الرجل الذي ضحى بصناعته اي صناعة الطب واتخذ الصحافة مهنة لينفع بها قومه رغم مايلقاه من المتاعب والصعاب في تمهيد السبيل لايجاد المال لصحيفته

على ان صحافتهم بالاجمال يشهد رقيها وتقدمها برقيهم وتقدمهم لان كل صحيفة مرآة ترتسم عليها نفسية الشعب وآماله وصورته

هناك مظهر ادبي رائع يدل على مقدار ما يبذله الاسرائيليون من الجهود في تربية ابنائهم وتقوية نفسيتهم وانارة اذهانهم . ذلك مظهر مدارسهم المنشورة في الشرق والغرب التي تعنى عناية خاصة بتعليم الابناء لغة الاباء . ففي باريس جمعية كبرى هي جمعية (اليانس ازرائليت) اي الاتحاد الاسرائيلي انشئت منذ عشرات من السنين لنشر التعليم العام بين الاسرائيليين في سائر الممالك والاقطار وقد نجحت اكبر نجاح بتأسيسها عشرات من المدارس في الشرق والغرب واعضاء تلك الجمعية نخبة من اهل العلم والفضل الذين لا يبخلون بالمال واوقت والهمة في سبيل ترقية الناشئة الاسرائيلية وقد خرّجت المدارس المذكورة مجموعاً صالحاً راقياً من رجال هذا العصر

ان لهذه الامة أخلاقاً عالية سمت بها نفسيتها . وارتقت شؤونها . وتجلت شخصيتها في العالم كله . وما هو الا وقت قصير حتى تتوحد الهم

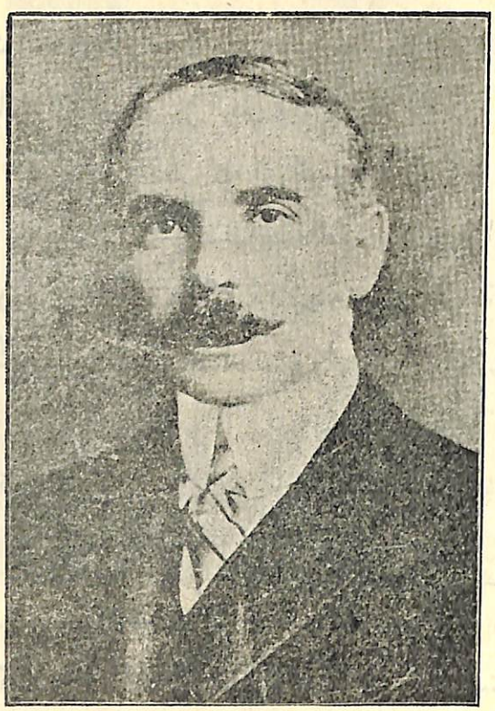

المستر اوتوهيرمان كهن من ملوك المال باميركا
Mr . Otto Hermann Kahn

المتفرقة الى الغاية الواحدة فتؤلف شعباً مجتمعاً من أقصاء الارض الى مكان واحد هو الموطن القومي الذي يسعى اليه الجميع

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الى الشبيبة الاسرائيلية

جهود الشباب في كل أمة لا تقف عند حد الكلام والتفكير . لا تقف عند الافتخار بالمجد الخالي . والعز البالي وما كان للآباء من الاعمال العظيمة والآثار الطيبة . بل تتجاوز ذلك كله الى العمل . لان الامم بأعمالها تعيش . وبأعمالها تتقدم . وبأعمالها تفتح لنفسها صحائف جميلة في التاريخ .

فألى شبان اسرائيل هذه الكلمة المنهضة للهمم . المقوية للعزائم . الى الشباب الذين تجري في عروقهم دماء العزة والشهامة . الى الشباب الذين لهم المستقبل . فأن شاءوا حسنوه . وان شاءوا جعلوه مستقبلاً جامداً ليس فيه اصلاح . اليهم كلمة استنهاض نقول لهم فيها آباؤكم زرعوا . فتعهدوا زرعهم بالسقي . آباؤكم وضعوا الاساس . فعليكم ان تبنوا عليه صرح هذه النهضة

ما زالت مجهوداتكم قليلة وأنتم الاقوياء القادرون على بذل مجهودات كثيرة فلا تتركوا على أكتاف آبائكم الاحمال كلها لان المستقبل لكم لا لهم ولان الوطن القومي سيجمعكم انتم فوق أرضه وتحت سمائه تعيشون فيه مطمئنين آملين

انكم قد تسألون قائلين ما عملنا ؟ ما واجبنا . اجل ان عملكم عظيم . ان واجبكم خطير اسسوا الجمعيات الطائفية للقيام بالمشاريع النافعة . اكتبوا في سر نهضتكم كتابات تحثون بها العزائم اليها . انشروا المبادىء القومية القويمة . حولوا تيار الاشتغال بالمصالح الذاتية الخاصة الى الاشتغال بالمصلحة العامة . بتوحيد القوات المجاهدة للوطن والمدنية الاسرائيلية . ذكروا

المستر ابراهام الكوس معتمد اميركا في الاستانة قبل الحرب الكبرى
وأشهر المحامين في الولايات المتحدة الاميركية

Mr. Abram I. elkus

قومكم على الدوام بواجباتهم نحو امتهم . قولوا لهم اننا لا نستريح ما دمنا متفرقين في أرض الغربة . لا تنطبق اجفاننا انطباق الراحة ما دمنا مشتتين في سائر الاودية . بينوا ان هذه النهضة يجب ان تكون قوية وصادقة .

ان كثيراً من الناس لا سيما جيرانكم في فلسطين لا يفهمون ان حركتكم سلمية ففهموهم انكم مسالمون وانكم لا تريدون بأحد سوءاً

ايها الشبان من يقوم بهذه الواجبات غيركم . عليكم ان تؤدوا الخدمة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

لامتكم خالصة . ضحوا شيئاً من وقتكم ومن شبابكم ومن قوتكم ومن مالكم للامة . فأن كثيرين من اخوانكم في أوربا يضحون . عليكم وأنتم في الشرق ان تكونوا على أتم اتصال بأخوانكم في الغرب . اكتبوا اليهم قائلين ماذا نصنع لانهاض أمتنا في الشرق . انهم مشاركون لكم في شعوركم انهم لا يتأخرون عن مساعدتكم بأفكارهم وأموالهم لا يليق بكم وأنتم ابناء امجد أمة في التاريخ . لا يليق بكم وأنتم سلالة الانبياء وفروع الامة المختارة من الله ان تقفوا جامدين . ولا ان تعملوا عملاً قليلاً . فعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم . وشبان كل أمة هم يدها العاملة . وقلبها الخافق . ولسانها الناطق فكونوا أنتم كأمثالكم في الراقيات من الامم

انكم تستطيعون أن تضعوا أمتكم في المكان اللائق بها تحت الشمس فعار عليكم اذا لم تفعلوا وأمتكم بحمد الله غنية فليس ينقصها الا جهادكم وتفانيكم في تقدمها

انه لجميل ما وصل اليه الشعب من النتائج السارة المنعشة للصدور . ولكن لم تكمل هذه النتائج ولم تتم النهضة فعليكم ان تكملوها وتتموها

ليست الحياة بجمع الاموال والحصول على شهرة الغنى ولذة الثروة ولا بالنجاح في الاعمال العائلية الخاصة . انما الحياة الحقيقية بالعمل للمجموع فلا ينتظر شبان اسرائيل ان يصلح غيرهم شؤون امتهم او ينهض بها فليس ينهض بالامم الا شبانها لانهم جنودها البواسل الغيورون

ان المجال متسع للعمل الصالح . والواجب الوطني يطالب القادرين بالعمل وقد دقت الساعة لبذل كل قوة سامية في سبيل الوصول الى الغاية المنشودة فلا ينبغي ان يتأخر أحد في الطريق اليها

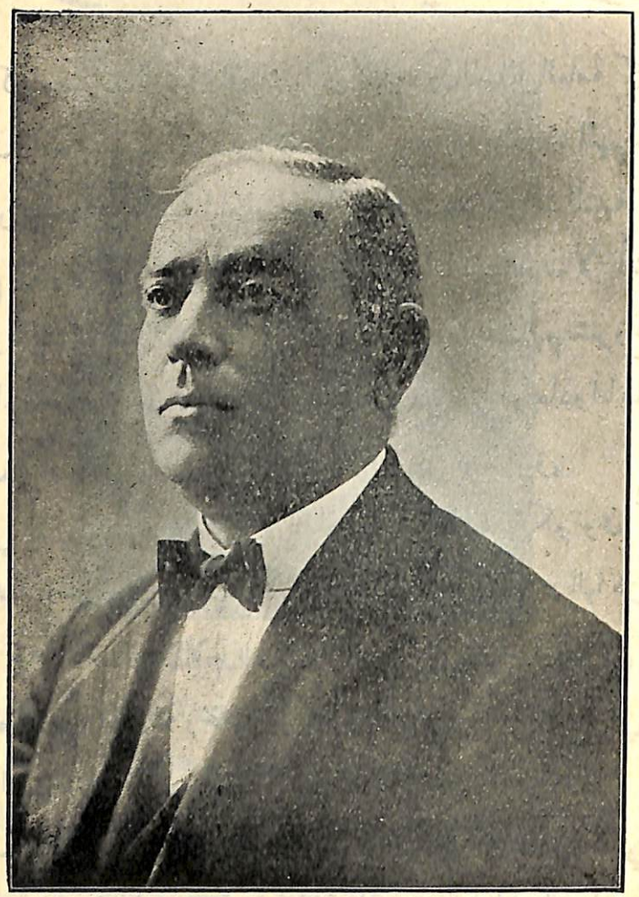

المسيو ديزنجوف أحد زعماء النهضة الصهيونية ورئيس المجلس البلدي لمدينة (تل ابيب) وهو من خيرة الرجال العاملين في فلسطين

Mr. Dizengoff

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

جمود الاغنياء في الشرق

اكبر مصائب الشرق ان الشرقيين لا يقدرون المسائل العامة كما يقدرها الغربيون . فهم يتحمسون اذا دعا داع الى مشروع عام ويظهرون انهم سيكملونه مهما يكن كبيراً في بضعة ايام . حتى اذا سكتت الاصوات المنبهة . لم يلبث تحمسهم ان يزول لانه حماس وقتي . وكذا اغنياؤهم لا يهتمون الا بأشخاصهم الفانية ولا يستيقظون الا لجمع المال وتكويمه فأذا قلت لهم مشروع خيري عمل عام نافع يجب ان تساعدوه . قالوا دعنا من هذا أوجادوا بالقليل التافه من المال . او ظهروا بمظهر النائمين المستغرقين في نوم عميق

في الشرق جمود عام . والاغنياء فيه بالاجمال قد يكونون كراما الا في الاعمال الخالدة بين طائفية خاصة . أو انسانية عامة . ويالها من علة شديدة الوطأة . قاسية الالم . ولم يشذ الاسرائيليون الشرقيون عن اخوانهم في هذه الامور المألوفة ونخشى ان ينطبق عليهم قول هوشع في التوراة (شبعوا وارتفعت قلوبهم لذلك نسوني)

اجل نسي الاسرائيليون الشرقيون الاغنياء أو تناسوا ان في الشرق نهضة هي النهضة الاسرائيلية يجب ان تساعد . ونسوا اذ اخوانهم الغربيين انفقوا الملايين من الجنيهات في احيائها . ونسوا ان هناك وطناً قومياً يطالبهم بالواجب عليهم نحوه فهم مقصرون عن اولئك الاخوان في مضمار التبرع والمعاونة والعمل . فما علة النسيان . وما علة الجمود

ان الشعور واحد . والغرض واحد ولكن الهمم متفاوتة . فالغربيون

المستر بول هيمنز وزير خارجية البلجيك في سنة ١٩١٧
ومن كبار أعضاء عصبة الامم
Mr. Paul Hymans

من بني اسرائيل يحيون آثار اجدادهم في الشرق . والشرقيون مهملون نائمون انه جمود ظاهر فأذا كانت الحالة العلمية في الشرق لم تبلغ شأو اختها في الغرب فاللوم واقع على كل شرقي لا يصلح هذه الحالة ويرقيها فيرقي معها عاطفة البر والاحسان والميل الى احياء كل مشروع عام

انعكست الآية فقد كان الواجب يقتضي ان يكون اهتمام الشرقيين بنهضة طائفية شرقية اكبر من اهتمام الغربيين بها ولكن الامر لم يكن هكذا

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

عجيب هذا ومؤلم أيضاً بل شديد الايلام على النفس ان يهتم الاسرائيلي في لندن وباريس ونيويورك وروما وفينا بالوطن القومي الشرقي الاسرائيلي في فلسطين . ولا يهتم بذلك اخوه في القاهرة أو في غيرها من المدن الشرقية القريبة من ذلك الوطن

ولسنا نقول هذا لتخجيل الشرقيين وتقريعهم بل لنبعث فيهم روحاً جديدة هي روح النشاط والاقدام والتقدير الصادق للنهضة الحاضرة

لا نفهم غرض جامع المال من جمعه اذا كان لا يخلد بشيء منه ذكراً لنفسه أو لامته الا ان يكون عداداً للنقود . وجامعاً للبضائع . وحارساً للاملاك والمزارع وهو لا يعلم لمن ستكون بعده . ولا يعلم أيضاً ان كان الذي يرثها سيبقيها او يبددها . فمن الحكمة ان يتلذذ ذو المال بماله . وليس أنفع ولا اجمل من لذة الخير ولذة الاقبال على المشاريع الخالدة . عرف الغربيون ذلك فنهضوا وأتموا اجل الاعمال وأشرفها . ومن الجميل ان يعرف الشرقيون ذلك او يقلدوا اخوانهم فيه

هذه هي أقوال لا ترسل جزافاً ومن غير حجة . بل الواقع يؤيدها وهو عليها بينة الواقع ان المشتغلين بنهضة اسرائيل كلهم غربيون وليس من الشرقيين هناك الا قليل يساعدون

فهل خلا الشرق من الرجال ؟ هل خلا من الاغنياء ؟ هل خلا من العلماء ؟ هل خلا من الناهضين ؟ هل خلا من الروح الشرقية القديمة التي أحيت المدنية في الشرق والغرب ؟

كلا ولكن القوم في حاجة الى من يذكرهم على الدوام بأن عظام اجدادهم

العظماء مدفونة في الارض المقدسة تطالبهم بصيانتها وحقوقها عليهم

والآن فقد دوى الصوت في الغرب فتجاوبت اصداؤه في الشرق فليسمع وليكن مؤثراً ومنبهاً . بل الآن بدأت الايدي تشتغل بهمة لا تعرف الكلل فلتعاونها الايدي التي جمدت مدة طويلة .

مضى دور الجمود . دور النسيان وحان دور الحركة العملية وتوحيد المجهودات في الشرق والغرب ليفهم الناس في كل أمة ان اسرائيل يجدد صباه . ويستعيد مجده وإن التاريخ يعيد نفسه وليس اكثر من تكرر ادوار التاريخ .

قوة نفوذ الاسرائيليين

في العالم

للنفوذ سلطان على العقول لا يعدله سلطان : وقوة في قضاء المهمات الخطيرة لا تساويها قوة . اذا استخدمه ذووه بمهارة وحزم . وملقي النظر الى الفصول المتقدمة وما فيها من الاشارة الى شهرة عظماء هذا الشعب العريق في المدنية . لا يسعه الا ان يندهش من عظمة ابطاله في كل جيل وكل قطر

أجل فقد اجتمع لهذه السلالة الطيبة سلالة بني الانبياء . كل مظاهر النفوذ الكسبي والشخصي . فالاول قائم بأسماء مشاهيرهم وثروة اغنيائهم . وعلم علمائهم . وحكمة فلاسفتهم . والثاني قائم بتلك القوة المغناطيسية العجيبة التي خلد التاريخ ذكراها لانبيائهم . وورثها بنو الانبياء عن آبائهم او تشبه بعضهم فيها بأولئك الاباء الاكرمين

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

فمن الحزم ان يستخدموا الآن ما لهم من نفوذ وقدرة في سبيل نهضتهم وهم شعب محافظ على تقاليده القديمة . متمسك بعقيدته الدائمة تلك العقيدة الدينية التي لم تفن مع فناء العصور ولم تتغير مع تغير الدهور

حقاً ان العقيدة الدائمة لامة من الامم تعلمها معنى الصبر على الشدائد وتقويها على احتمال كل مشقة وكل اضطهاد . ولم يحتمل شعب ما احتمله الاسرائيليون من صنوف الاذى في مختلف الامصار ومتباعد العصور على ان صبرهم كان على كل حال اكبر مما تحملوه . وأوسع مدى من الازمان التي مرت بهم ألى ان بلغوا عصراً هو أحق ان يسموه عصر النهضة . وعصر النفوذ بل عصر الرجوع الى الوطن

تكامل الآن كل شيء من معدات النهوض . المال . والرجال . والنفوذ والميل . واعتراف الدول العظمى بالوطن القومي للشعب فماذا ينقص الآن ؟

تأملوا ماذا ينقصكم . تجدوا ان بعض الهمم ناقصة أو فاترة . وتجدوا اتحاد الكلمة اذا وجد في مكان تقيمون فيه . فأنه غير موجود في غيره

انها قوة عظمى هي التي تستطيع أن تنقل شعباً متفرقاً في كل بقاع الارض من اقصاها الى أقصاها . الى مكان واحد . الى وطنه القومي وهي قوة موجودة اذا طلبت هي عناية الله التي تأبى ان تهمل أمر هذا الشعب العزيز المختار الممجد الذي له أعظر ذكر وأكبر رجاء

علامات الانتعاش قد ظهرت وآية السماء تتحقق فلا رجوع الآن الى الوراء ولا اشتغال بغير الواجب المقدس . ليحتمل الاقوياء اثقال الضعفاء وليشجعوهم بكل أنواع التشجيع والنفوذ فأنما كل صوت يدعو الى الاتحاد

الدكتور سليمان تاجر حاخامباشي لبنان الكبير
Grand Rabbin du Grand Liban Dr. Saloman Tagger

العالمي للشعب . الى الجامعة الاسرائيلية القومية : لهو صوت جميل مطاع . صوت للبناء لا للهدم . للجمع لا للتفرق . للتعمير لا للتخريب وان لم يكن صادراً من ابناء اسرائيل انفسهم

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الاساس موضوع وقد جاء وقت البناء فليحمل كل اسرائيلي حجراً ليبني به جزءاً من الحصن الجديد . والا فليعط الحجر للبنائين ليبنوه و لا يليق به أن يجعل نفوذه معطلا أو يصرفه الى جهة أخرى . ليبنِ الجميع في النهضة الحاضرة . العالم بعلمه والاديب بأدبه . والغني بماله . وذو المنصب الكبير بقوة منصبه . ورجل الدين بما وهبه الله من قدرة وايمان وليس في العالم نفوذ يضارع نفوذ الاسرائيليين ولا ثروات توازن ثرواتهم وقد دلت التواريخ والحوادث على ان الرجل العظيم يستطيع بنفوذه الشخصي والكسبي ان يحيي أمة ويرقيها وينقلها من السبات الى اليقظة . ومن الشقاء الى السعادة وكم في ابناء الانبياء . من عظماء وذوي نفوذ كبير

انهم لا يحتاجون الى قائد وفيهم قواد مختبرون حكماء . ولا الى مرشد وفيهم مرشدون علماء . بل يحتاجون الى صوت في المشرق . وصوت في المغرب يدعوان الى جمع الشمل ونظم الصفوف . وتوحيد العمل فلعل كتابي هذا يكون احد الصوتين. ويكون له ذلك الدوي الهائل والتأثير المنتظر

كيف تتوحد المجهودات

القومية

تحت هذا العنوان بحث خطير يستلفت النظر . بحث يفيد أمة قضى لزمان بتفرقها في كل واد لعله يكون جواباً للذين يسألون قائلين . كيف

تتوحد المجهودات القومية ؟ كيف يتعارف المشتتون في كل ناحية ؟ كيف تفحص شؤون امة عظيمة اختلفت باختلاف الاوساط والبلاد التي يعيش فيها كل جماعة منها ؟

اجل ان تأليف مؤتمر قومي عام يفد اليه مندوبون من كل جماعة بل من كل مملكة . للنظر في مختلف الاحوال الطائفية الاسرائيلية لهو العلاج الوقتي بل هو المشروع الذي لم يفكر فيه أحد من قبل . على انه اذا تم فقد تم به الخير . وقد جربت الدول عقد المؤتمرات فوجدته خير واسطة لحسن التفاهم وحسم المشاكل . واحلال السلام والائتلاف . محل الخصام والخلاف

واذا كانت المؤتمرات السياسية التي تجمع اناساً من كل دولة على اختلاف بين في الميول والاغراض والمصالح والنزعات . قد نجحت هذا النجاح الباهر فكم تكون المؤتمرات الطائفية القومية ناجحة مفلحة وهي الجامعة لمندوبي امة واحدة متفرقة

قد يظهر البعض شيئاً من الصعوبات الحائلة دون عقد مؤتمر عام . ولكنهم لا يستطيعون ان ينكروا فائدة مشروع كهذا . وأي مشروع يخلو تنفيذه من الصعوبات ؟ بل أي مشروع كبير . يتم بسهولة خصوصاً اذا كان مشروعاً عاماً يمس احوال أمة من الامم

ما أجمل هذه الفكرة الجديدة وما احوج القوم الى تنفيذها وهي الوسيلة التمهيدية لانشاء جامعة قومية لبني اسرائيل

ان المؤتمر اذا عقد في احدى العواصم التي يختارونها انعقده فيها . فأنه

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

سينظر في طائفة من المسائل الهامة . سينظر مثلا في احوال القوم باعتبارهم امة ذات كيان حي وشخصية خاصة . وسينظر في ايجاد وسائل التعارف بين افراد الشعب وهيئاته في العالم كله . وفي تقوية تلك الوسائل والروابط وسينظر في اقوم المناهج الموصلة الى نجاح النهضة الحالية . وسينظر في كيفية الانتفاع باعتراف الدول الاسرائيليين بأن لهم وطناً قومياً . وسينظر فيما تم الى الآن من آثار التقدم الحديث وفيما يحسن ان يتم . وليس من بحثنا بعد الذي قدمناه ان نضع للمؤتمر برنامجاً ليتمشى بمقتضاه . وانما الغرض اقتراح هذه الفكرة في كتابنا الذي سينتشر في الشرق والغرب كأنه أول ناقوس يدق لتنبيه الزعماء والقادة الى اول واجب قومي يجب عليهم ان يفعلوه

هل ظهرت الافكار الصحيحة النافعة الا من خلال البحث ؟ هل ارتقت امة من الامم الا بالشورى ؟ اذا تقرر هذا فأن المؤتمر سيكون مفيداً من هاتين الوجهتين أيضاً . وسيكون منعشاً للصدور محققاً للآمال فأن رؤية الاسرائيلي الانجليزي . بجانب الاسرائيلي الفرنسي والى جانبهما الروسي والالماني والاميركي والنمساوي والمصري والسوري والمغربي وغيرهم يتذاكرون في الشؤون الاسرائيليه البحته . مما يسر النفوس ويبهر العيون ويشعر بنجاح الحركة الحديثة . حركة التقدم الى ارض الميعاد . وموطن الاباء والاجداد

فمن الجميل ان يوضع هذا المقترح في موضع البحث والنظر . ومن الجميل ان تتناوله الصحف الاسرائيلية بين الموضوعات الهامة مبدية آراءها فيه بمحض الصراحة التامة . والشجاعة المطلقة ليكون له الاهتمام اللائق والتأثير المنشود

احتفال بنات المدارس الاسرائيلية في المدرسة الزراعية الكبرى
في مكوى اسرائيل بجانب مدينة يافا

Mikweh Israel ceremonie des écolières (filles) israelites à l'école agricole à la fête des arbres près de Jaffa

زوال عصور الاضطهادات

ليس من الممكن في موضوع كهذا تحديد تلك العصور المظلمة . عصور الضيقات والاضطهادات التى وقعت على بني اسرائيل في الشرق والغرب فأن هذا يحتاج الى كثير من الصحائف وكثير من الكتب . وانما من الممكن هنا ان نشير الى الشدائد اشارة موجزة قائلين انها محصت ذلك الشعب الكريم كما يمحص الذهب بالنار . وشدائد الامة هي الدروس القاسية التي

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

تهذبها وترقيها . وتصقل أخلاقها . وتشعرها بحاجتها الى التضامن على دفع الشر وجلب الخير .

ان كثيرين من الناس حين يسمعون بأخبار تلك الضوائق أو يقرأون شيئاً من تفاصيلها لا بد أن يخطر في أذهانهم هذا السؤال : لماذا يضطهد بنو اسرائيل !

اما الجواب عليه فليس من العسير على الباحث المدقق ان يصل اليه. أليس الشعب المنتشر في كل مملكة لا يتكون من أفراده إلا اقلية اليست كل اقلية بطبيعة حالتها ضعيفة ؟ فاليهود يضطهدون لانهم أقليات. ويضطهدون لانهم أصحاب عقيدة ثابتة هي على كل حال أساس العقائد الدينية السمائية التي انزلت في أول كتاب سماوي فحافظوا عليها ولم يعتنقوا غيرها . ولعلهم يضطهدون ايضاً لان اكثرهم في الشرق يميل الى العزلة ويكره الاختلاط بالامم المختلفة والاندماج فيها

بل هناك سبب قد يكون قريباً من الصواب لذلك الاضطهاد وهو ان اليهود مع انهم أقليات في العالم ينافسون غيرهم في الاعمال الخاصة وينجحون نجاحاً ظاهراً في كسب الثروات الطائلة ولكن أزمنة الضيقات قد ولت . وعصور الجهل والتعصب قد انقضت . فحل حسن التفاهم بين الناس محل الظنون السيئة وهي فرصة سانحة للقيام بحركة الجهاد السلمي في سبيل الوطن القومي . بل هي الفرصة الوحيدة الذهبية الهادئة التي يستطيع الاسرائيليون فيها أن يهاجروا من بلاد غربتهم الى بلادهم الاصلية وان يتفاهموا مع العرب اخوانهم مبينين لهم ان بني آدم جميعاً شركاء في

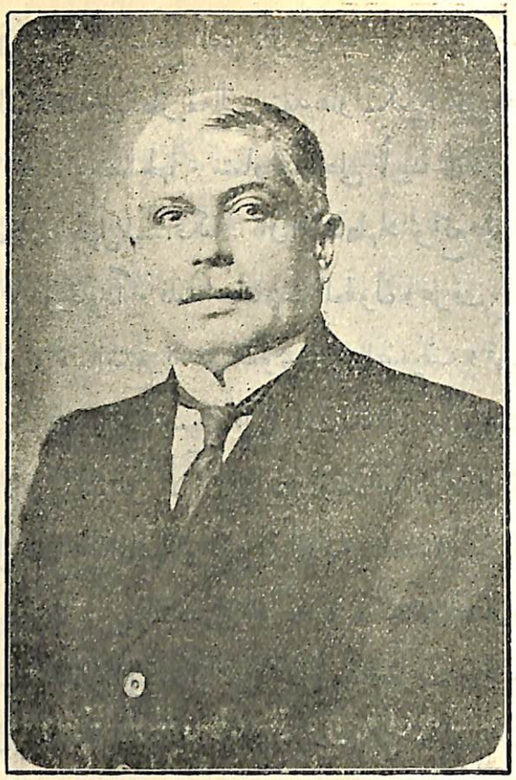

المسيو يوسف عزرا فرج دويك رئيس ملجأ الايتام الاسرائيلي
في حلب سوريا ومن خيرة كرامها وأعيانها

M. Joseph E. F. Dwek président de l'orphelinat Israelite à Alep Syrie

المصالح والمنافع واخوان في الانسانية وان اختلفت عقائدهم الدينية فان العقيدة الدينية ليست إلا صلة بين المخلوق والخالق

لقد مضى الزمن الذي كانت الاديان فيه مميزة بين البشر ومستخدمة كأنها وسائط للتفريق بينهم مع انها تأمر بالخير وتنهى عن الاثم والعدوان فاتحاد العناصر هو الغرض الاسمى بل الغرض المؤدي الى السلم والنجاح

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

نحن في عصر التسامح الذي لافرق فيه بين مسلم ومسيحي واسرائيلي كل يؤدي العبادة لله على الطريقة التي يعتقدها ولكن الكل وطنيون مشتركون في مرافق الحياة ومصالحها . متعاونون على تأييد الامن والنظام والحرية حيث كان الجهل مستحكما . كان الاضطهاد الواقع على الاقليات شديداً . وسوء التفاهم موجوداً . فلما استنارت العقول وعرف الناس معنى الحرية والعدل والمساواة . امتنع تعدي القوي على الضعيف وفهم الجميع ان الحياة يجب أن تكون متاعاً للجميع مهما تفرقت العقائد . وتنوعت مناهج العبادات

ان الامم لاتشتغل الآن بالاديان وتفرقها . ولا بالعقائد الملية واختلافها وانما تشتغل بالمصالح المادية والادبية العامة . تشتغل بالحركات الوطنية الحرة تشتغل بتمهيد الاسباب لتحقيق الفكرة الاستقلالية وما دام الوقت قد اتسع للشعب الاسرائيلي خالياً من المحن والتجارب والاختلافات الدينية فمن الحكمة ان ينظموا جهودهم . ويجمع أمرهم الى غايتهم السامية فيكثر بينهم الخطباء والكتاب المنادون لجمع الكلمة وتحريك الايدي للعمل القومي ولا شك في انهم سيصادفون النجاح كل النجاح

نشاط الاسرائيليين في الشرق

ان هم الاسرائيليين مدهشة واقبالهم على مختلف الاعمال عجيب . وقد اخترنا لهذا الفصل عنوانه لنذكر تحت هذا العنوان بعض الذي شاهدناه بنفسنا في سياحة قريبة العهد في بلاد العرب وما جاورها من البلاد الاخرى حيث ابتدأت السياحة من البحر الاحمر الى الخليج الفارسي . فالاخبار

والملحوظات التي ترد في كلامنا هذا ليست مبنية على السماع . بل على المشاهدة والواقع

زرنا بلاد اليمن قبل نشوب الحرب الكبرى للتمتع بمشاهدها وآثارها . والوقوف على أحوالها وأخبارها وما كان يخطر بالبال أن نجد لليهود هناك ماوجدناه فانهم متغلغلون في انحائها . مشتغلون بمتاجرها ومصنوعاتها . لايخلو منهم شارع ولا زقاق ولهم بالاهالي صلات متينة واختلاط كلي . بحيث لايستطيع الغريب أن يميز بين اليمني واليهودي لا في اللغة . ولا في الزي . ولا في وسائل المعيشة ولعل هذا الاختلاط الغريب في نوعه من أكبر الاسباب التي وثقت روابط الاخاء بين سكان اليمن الاصليين . وبين النزلاء المستوطنين

وقد جرت بيننا وبين الاهلين هناك محادثات في أمر هذا الاتحاد الجميل فأثبتوا أن الاسرائيليين يعتبرون اخواناً لهم في كل شيء وأعواناً على الاعمال العظيمة بحيث لايمكن استغناء البلاد عنهم . فهم مثار الحركة التجارية والصناعية . وأما الوطنيون فمشتغلون بالاعمال الزراعية لايتقنون غيرها ومع إقامتهم مدداً طويلة جداً في بلاد اليمن فانهم فيها موضع احترام . لهم مالوطنيين وعليهم ماعليهم

وامتدت الرحلة الى مدينة عدن فاذا هي مدينة حصينة على شاطيء البحر الاحمر واسعة الشوارع . منظمة الابنية . كثيرة الحركة التجارية . لا يقطنها الا قليل من الاجانب مثل الهنود وغيرهم . أما تجارها وصناعها فكلهم تقريباً اسرائيليون يثق بهم الاهالي ثقة كبيرة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ولما قصدنا سلطنة لحج التي تبعد بضعة أميال من عدن حظينا بمقابلة سلطانها فأكرم زيارتنا وبمناسبة ما رأيناه من تقدم اليهود هناك ونشاطهم وكثرة عددهم . سألناه عن حالتهم . فأجابنا بقوله (ان اعجابي بهؤلاء القوم كبير . وارتياحي الى جدهم ونشاطهم عظيم واني أتمنى ان يكثروا في بلادي فانهم عماد الحركة العمرانية هنا . وكم يكون سروري شديداً حين أرى اتحادهم بالوطنيين متيناً وأن أبناء وطني يثقون بهم . ويعترفون بحسن معاملاتهم . ويتخذونهم أمناء على أسرارهم وودائعهم)

فسرنا هذا التصريح الجميل . وودعناه شاكرين حسن رعايته . وجميل عنايته

ولليهود في بلاد الهند أعمال ناجحة ومراكز ممتازة فهم أصحاب الثروة والقابضون على ناصية المشاريع الهامة وهناك يضرب المثل تقريباً بنشاطهم وأمانتهم وتكاد ثقة الهنود بهم لاتحد . كيف لاوهم أصحاب الذمم الطاهرة . والمباديء المستقيمة التي نجحت بها أعمالهم وتحسنت أحوالهم

كل هذا رأيناه في رحلة وان تكن قصيرة الا أنها مفيدة لاننا درسنا فيها أحوال الشعب الاسرائيلي درساً دقيقاً قبل الكتابة في تطوره وأسرار نهضته على ان اتصال اليهود في تلك البلاد باخوانهم في الغرب لايزال ضعيفاً. وكان من الممكن أن يكون قوياً . ليكون احساس الجميع مشتركا وشعورهم بوجوب الانضمام الى الحركة الحديثة متحداً .

أما في مسقط وهي سلطنة عربية واقعة في سواحل جزيرة العرب بالخليج الفارسي فلليهود الحظ الاكبر من الاعمال الخاصة والعامة بحيث

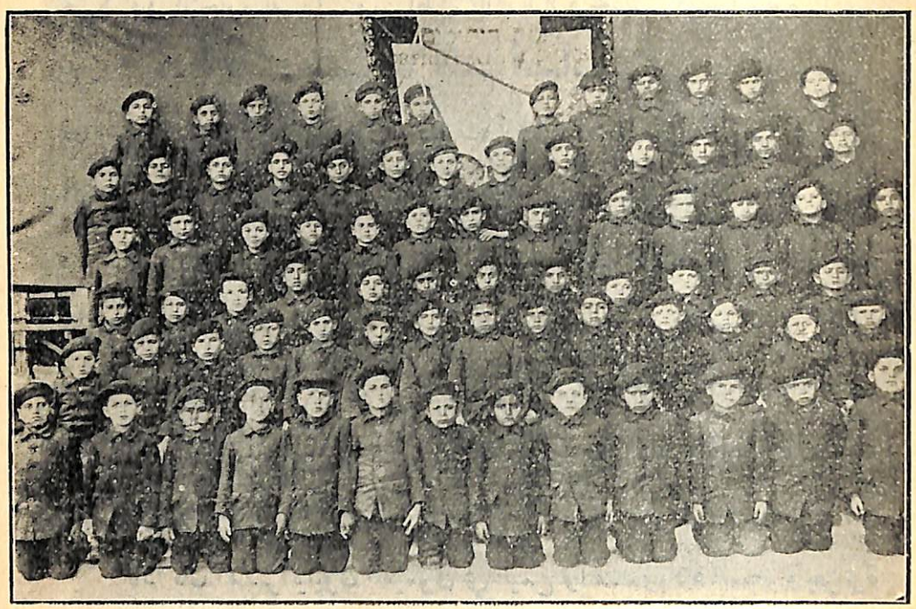

ملجأ الايتام الاسرائيلي في مدينة حلب سوريا
Orphelinat des garçons Israelites à Alep Syrie

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

يحتكرون التجارة تقريباً . وسلطان تلك البلاد يحبهم كثيراً ويوصي بهم خيراً . وكذا وجدناهم في سواحل العجم أصحاب متاجر واسعة وأموال طائلة . وهم منتشرون في جزيرة العرب انتشاراً عظيما وضاربون في جميع مداخلها يتاجرون ويربحون ممتعين بأوفر النعم وأجزل البركات

ومن الجميل ان نذكر هنا بأن اتحاد اليهود والعرب قديم جداً كما تدل على ذلك تواريخ الامتين . وأن اشتغالهم بالتجارة هناك قديم العهد أيضاً . والعرب يفضلونهم على غيرهم من الاجناس الاخرى ويرتاحون الى معاملتهم ويستأنسون بهم ويعتمدون عليهم في الكيل والميزان والقياس بالنظر لما عهدوه فيهم من الامانة والاخلاص

فاذا كان الاسرائيليون المقيمون في اليمن والهند وبلاد العجم وجزيرة العرب والعراق وغيرها محبوبين ومحترمين . يجلهم هناك السلاطين والامراء وينوهون بفضلهم ويمتدحون امانتهم واخلاصهم . فكيف يتخوف عرب فلسطين من معاشرتهم ومخالطتهم ؟ وكيف يتولد في نفوسهم ذلك الاعتقاد الغريب الذي يصور لهم الشعب الاسرائيلي بغير صورته الحقيقية . وبغير اخلاقه الوديعة . وبغير صفاته المسالمة

انه خليق بسكان فلسطين ان يتمثلوا بأخوانهم في الشرق فينظروا الى بني اسرائيل نظرهم الى أمة لا تبتغي الا حياة طيبة في ظل الامن والحرية والاخاء . فأن الجميع بنو ابراهيم . والجميع فروع لذلك الاصل الطاهر كما يذكر التاريخ وتعلن الكتب المقدسة

ولو كان اليهود من عشاق الاعمال الحكومية التي يخشى من استئثارهم

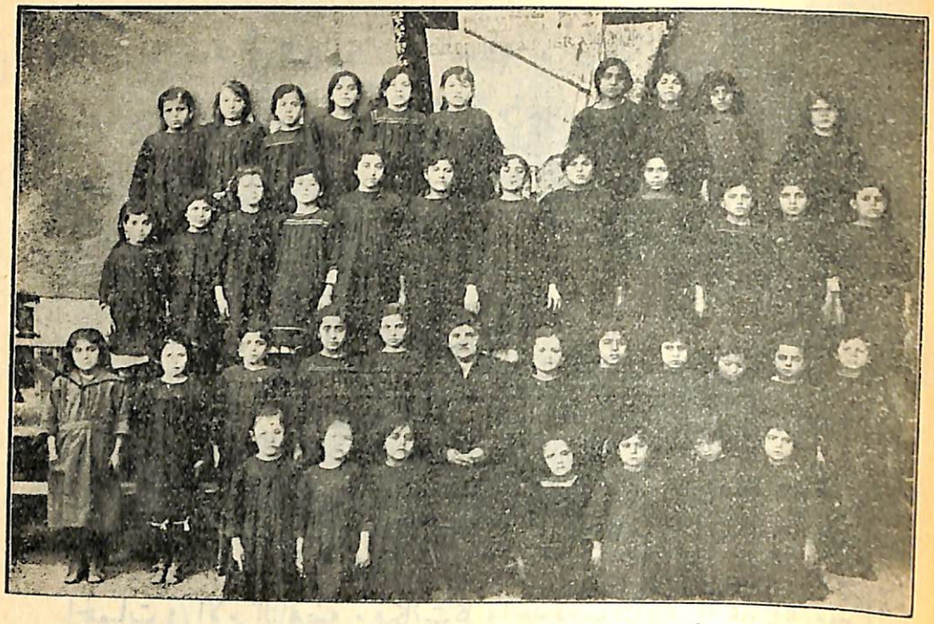

ملجأ الايتام للبنات الاسرائيليات في مدينة حلب سوريا
Orphelinat des filles Israelites à Alep Syrie

بالسلطة فيها لجاز التخوف منهم . والتطير من مزاحمتهم ومنافستهم للغير . ولكنهم عشاق أعمال حرة يفضلونها على سواها خصوصاً في بلاد الشرق حيث لا تقدر الحرية الفكرية فيها . ولا يبلغ العلم من ابنائها ما بلغه من أبناء الغرب المتفوقين في كل شيء وهذا الميل وجدناه متأصلا في أفرادهم وجماعاتهم تقريباً

انهم أحبوا الحرية حباً جماً ففضلوا العمل الحر وان يكن كسبهم منه قليلاً . على العمل المقيد بقيود الوظيفة وان يكن الكسب منه كثيراً في بعض الاحيان . والموظف منهم لا يستمر كثيراً في وظيفته عند تحسن احواله

www.imarawatijara.com
مدونة امارة وتجارة

المالية . بل يعمد الى التجارة أو الى الصناعة . أو الى الاشتراك مع غيره في مشروع تجاري أو صناعي وفي هذا ما يبين حرصهم جميعاً على استقلال أفكارهم وحرية ضمائرهم . ونزاهة نفوسهم . فليت معاشريهم يقتبسون منهم هذه الاخلاق الكريمة والميول المستقلة المرقية

لا نجاح الا بالتعاون

يشهد الواقع وينبيء التاريخ بأن الجماعة اذا اتحد افرادها . وقويت ارادتها . تكمل من الاعمال الهامة ما يعجز عن تكميله الفرد . ولهذا تألفت الجمعيات في الامم الناهضة . فكانت كل واحدة منها بمثابة فرقة عاملة في معترك الحياة من فرق جيش عظيم هو مجموع تلك الامة .

على اننا نجد اليهود في الشرق محرومين مع الاسف من هذه القوات التعاونية وهي قوات الجمعيات . ولا نبالغ اذا قلنا انهم محرومون من التعارف احياناً في بلد واحد يقيمون فيه

قوم وهبهم الله أموالاً كثيرة . وأعمالاً ناجحة . وأرزاقاً واسعة . فاختصوا بها أنفسهم ولم يفز المجموع الاسرائيلي الا بالقليل منها . وماذا يقف بهم القوم عن انشاء جمعية طائفية خيرية في كل مدينة شرقية يعيش فيها افراد منهم ؟ ماذا يقعد بهم عن مجاراة الطوائف الاخرى ؟ ماذا يخسرون لو تبرع كل فريق في بلده بقليل من الوقت والمال في سبيل التعاون العملي العام ؟

ان الجمعيات الخيرية لطائفة من الطوائف مظهر شخصيتها . وعنوان

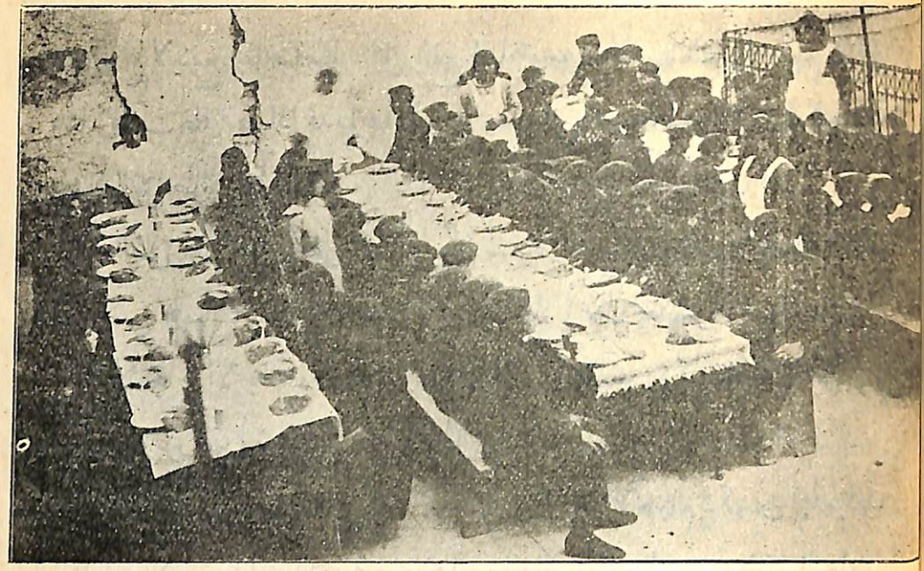

تلاميذ ملجأ الايتام الاسرائيلي في حلب يتناولون الطعام
Les enfants de l'orphelinat Israelite de Alep prenant leur déjeuner

رقيها . ودليل ناطق بوجودها . ومن الغريب ان يكثر اليهود في بلد ولا تكثر فيه جمعياتهم . بل ولا تكون لهم جمعية واحدة فيه ؟

لماذا يرسل الاسرائيليون مثلا أولادهم وبناتهم الى مدارس الطوائف الاخرى لكي يتعلموا فيها ؟ هل يعجزون عن انشاء جمعيات تؤسس لهم مدارس خاصة بهم ؟ هل ينقص هذا من ثرواتهم ؟

اننا نعرف الكثيرين من اغنيائهم في الشرق . نعرف ان الواحد منهم يستطيع بمفرده أن يفتتح مدرسة بل جملة مدارس وينفق عليها . ولكنه لا يفعل ولا يهتم . ولا يسعى في تأليف جمعية تساعده في مشروع كهذا . هو

www.imarawatijara.com
مدونة امارة وتجارة

مشروع لاينفع ابناءه فقط . بل ينفع ابناء قومه . لاسيما الفقراء منهم الذين ربما رفضت طلباتهم اذا قدموها الى مدارس غريبة . . الى مدارس اجنبية انشأتها كل طائفة لابنائها

اليس بين اليهود فقراء لا يجدون سبيلا الى سد رمقهم ؟ فلماذا تخلو البلاد من جمعيات تعولهم أو تساعدهم على ايجاد أعمال يعيشون منها ؟

لا نجاح الا بالتعاون . ولا تعاون الا بالجمعيات . ولا جمعيات الا بهم الافراد وغيرتهم وشعورهم العالي بالحاجة اليها

واذا كان المسيحيون في كل العالم يهتمون جد الاهتمام بتكوين الجمعيات وتأليف الارساليات الدينية ونحوها . وانفاق الاموال في سبيل التعاون الخيري والتعاون الديني . فهل يليق بأبناء الانبياء أن يقصروا عن اخوانهم في مثل هذه الاعمال ؟

الكلمة اليوم متفرقة في اسرائيل . والجهود موزعة . وليس من يهتم بأمر التعليم . ولا بأمر الفقراء . ولا بأمر الكنائس . ولا بترقية حال الاسر وهذا محزن معيب ولا سيما في الشرق . ومع هذا التقصير الواضح لانجد من يرفع صوته عالياً بالاصلاح

كم جمعية اسرائيلية في مصر ؟ كم جمعية في سوريا ؟ كم جمعية في العراق وفي تونس والجزائر وغيرها وغيرها ؟

ليس الا القليل جداً مع الاسف الكبير . كأن بني اسرائيل مع تقدمهم المالي . ونفوذهم الكسبي . يجهلون او يتجاهلون ان الجمعيات سر تقدمهم الطائفي . كأنهم يرغبون في ان يعيش كل واحد منهم لنفسه فقط . وهذا

مستحيل وقوعه في الشعوب الساعية الى المدنية . والشعوب التي تتقدم في ساحة الحياة بنشاط وعزم

كنا نود ان نذكر في كتابنا هذا ان في الشرق كلية للاسرائيليين على مثال الكليات والجامعات التي لغيرهم . كنا نحب ان نقول مثلا . في الشرق جمعية لجمع التاريخ الاسرائيلي . وجمعية لحفظ الآثار الاسرائيلية . وجمعية لانهاض الكنائس . وجمعية للنظر في احوال الفقراء . وجمعية لتوحيد المدارس وجعل التعليم فيها بنظام واحد أو بنظام متشابه . ولكننا نأسف كثيراً لاننا لم نجد من ذلك ما يستحق الذكر . اللهم الا جمعيات ضئيلة . ومدارس ضعيفة قليلة .

فالروح فاترة في الشرق . ونشيطة في الغرب . وليت الغربيين من ابناء الامة الكريمة يمدون ايديهم الى اخوانهم الشرقيين فيساعدوهم على الرقي الى مصاعد النجاح . ليهم ينفخون فيهم روحاً جديداً فأن الحاجة تمس الى مثل هذا الروح . وتتطلب التعاون والتضامن وبذل الوقت والمال في توحيد الحركة واصلاح الحال .

اسرائيل في نظر الله

(١) اذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب على كل اسرائيل الفرائض والاحكام (٥) هأنذا أرسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف (٦) فيرد

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

قلب الآباء على الابناء وقلب الابناء على أبائهم لئلا آتي وأضرب الارض بلعن ؟

الاصحاح الرابع من ملاخي النبي

اختار الله بني اسرائيل شعباً له فقدسهم وطهرهم وأحبهم . هو الذي اخرجهم من أرض مصر . وهو الذي نجاهم من سبي اعدائهم . فهم في نظره تعالى أجل شعب وأكرم أمة . هم بنوا الانبياء . ونسل الاتقياء . هم لمخصوصون بالبركة . والممتعون حتى في أشد ظروفهم حرجاً . بنعمة الله ورعايته . على ان لسائل ان يسأل لماذا اختار الله هذا الشعب وفضله على شعوب العالمين؟

اجل انه شعب ممتاز بصفات كثيرة عالية . رأى الخالق فيه استعداداً للصلاح . وفي صفوة رجاله جدارة لاعلان الوحي على ألسنتهم فأعلنه والتاريخ المقدس حافل بأمثال هذه الاعلانات . نستغفر الله بل بهذه الوصايا الخالدة المطاعة . قوم طهرت قلوبهم . صفت نفوسهم . سمت أخلاقهم . مالوا الى عبادة الله الحق ايام كان العالم كله يعيش في ظلمات الجهل . وأودية الضلال والحمق قوم كان الله يكلم رجالهم ويتجلى على اولئك الرجال الاتقياء . بينما كانت الانسانية لاتعرف الخالق الحكيم ولا تلتفت الا الى شهوات النفوس الطائشة .

حين كان الظلم في الارض كلها . كان العدل في اسرائيل . وحين كانت العباده للشمس والقمر والعجول والثيران والمعبودات البكماء الصماء . عبد اسرائيل الرب القدير عبادة خالصة . فمحبة الله لهذا الشعب لاحد لها لانه انتشلهم من الضيقات . ورد عنهم سهام الاضطهادات . كانوا كلما أخطأوا .

السنيور شبتاي بحبوط حاخامباشى الطائفة الاسرائيلية في حلب سوريا

Mgn, Chabatai Bahbot Grand Rabin du Vilayet d'Alep (Syrie)

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

غفر لهم . وكلما سقطوا اقامهم . وكلما تمردوا أدبهم وقوم أخلاقهم . وكلما ابتعدوا عنه تركهم قليلا . ولكنه لم يهملهم . وكلما طلبوا رحمته رحمهم الى آخر نبي . والى آخر عهد . والى آخر سفر مقدس فكيف ينساهم الآن ؟ وكيف يتخلى عنهم ؟

كلا لقد ذكرهم بلسان عبده ملاخي النبي بشريعة عبده موسى . ذكرهم بما أمرهم به في حوريب . ذكرهم بجميع الفرائض والاحكام ووعدهم . ووعده الصادق برد قلب الآباء على الابناء . وقلب الابناء على آبائهم . فاذا رأينا اسرائيل اليوم ناهضاً بعد الرقدة الطويلة . واذا شاهدناه متحركاً بعد جمود ظل اجيالا بعيدة . قلنا هذه بالحق نهضة مقدسة . سيباركها الرب من السماء كما بارك أمثالها من قبل

ان اسرائيل عزيز في عيني الله . انه محبوب جداً وموعود بالعودة الى الديار المقدسة . موعود بالرعاية الابدية . موعود باجتماع صفوفه تحت علم مقدس . تحت كتاب الله الذي تزول السموات والارض ولا يزول حرف منه

حي هو الرب الذي أبقى للاسرائيليين بقية على وجه الزمان . ونكبات الايام . واحياؤهم القوم المختصون بالعناية العالية . والحياة التي تحيط بها هذه العناية .

ومن ذا الذي يصدق ان الله تعالى الذي اختار شعبه وأعالهم عقب خروجهم من مصر أربعين سنة في برية سينا . وهي برية قاحلة لاماء فيها ولا نبات . والذي نجاهم في عصور كثيرة من ايدي اعدائهم . والذي كلمهم بواسطة الانبياء والواعظين . والذي شرع لهم الشريعة المقدسة . وسن لهم

القوانين والوصايا السماوية . يتغاضى عنهم في آخر الازمنة ويغفل أمر نهضتهم المقدسة ؟

من يصدق ان مواعيد الله كوعود الناس عرضة للتغيير والتبديل . وعرضة للاخلاف وعدم الوفاء ؟

من يصدق انهم سيفشلون بعد هذا التقدم المحسوس وهم يسيرون فيه بقوة لاتعرف الملل . وعزيمة لايتطرق اليها الكلل . وايمان لاتضعفه الحوادث مهما عظمت . والشدائد مهما تنوعت ؟

كان عدد بني اسرائيل في فلسطين سنة ١٨٤١ ستة آلاف نسمة فبلغ في سنة ١٩٠٦ اربعين الف نسمة . أما الآن فقد تضاعف الى مايزيد عن ضعفي هذا العدد . ولا ندري بعد نشر كتابنا هذا الى اي حد سيبلغ عددهم هناك . وهم يهاجرون بنشاط وهمه ويؤسسون المدن . ويبنون العمارات . ويبذلون الكثير والكثير جداً من الاموال والمجهودات ؟

لاشك في انها نهضة صالحة . بل نهضة متممة لاقوال الله الذي لاينسى شعبه وهم في نظره اولى الشعوب بعنايته ورحمته . وأشدهم استمساكاً بكتبه وشريعته وأطوعهم لاوامره ووصاياه

عجيبة هي محبة الخالق للناس . بل الاتقياء منهم تستنزل رحمته عليهم ورضاه عنهم . يغفر خطاياهم . ويمحو هفواتهم اذا تابوا اليه وندموا على ما فرط منهم . وكذا كان يعامل بني اسرائيل وهو لم يتغير . ولن يتغير . واذا غضب فلن يدوم غضبه .

ومن الحق ان نقول انهم راجعون اليه تعالى فهو راجع اليهم وموحد

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

شملهم . ومزيل أوجاعهم وأحزانهم . وماسح كل دمعة من عيونهم انه رحيم غفور يذكر الذين يذكرونه ويغفر للذين يستغفرونه ، ولسوف يتحقق وعد الله لهذا الشعب الكريم ، فأن وعده حق ، وعهده صدق ، ورحمته باقية الى آخر الاجيال

اسرائيل في نظر الناس

لم يحز اسرائيل رضا الله فقط ، ومن حاز رضاه فقد حاز كل شيء ، وانما رضي جميع العالمين عنه في الشرق والغرب كما يتبين للمطلع على الفصول المتقدمة من هذا الكتاب ، وانك أينما حللت وجدت افراد هذا الشعب الجليل محترمين في نظر البشر محبوبين منهم ، موصوفين بمكارم الاخلاق ، ولعل سائلا يسأل ايضاً ، قائلا لماذا هذا الرضى عن أبناء هذا الشعب ؟

نقول نعم قوم أول صفاتهم وأجملها انهم أمناء قد أحبوا هذه الصفة فتقدست في نفوسهم ، وجرت في دمائهم ، من اليوم الذي انتخب فيه ملك مصر يوسف ليكون اميناً على خزائنه ، ومتصرفاً بجميع شؤون البلاد المصرية في سني الشبع والجوع ، الى ايامنا الحاضرة حيث لا تجد منهم الا وزيراً لمالية دولة من الدول ، أو مديراً لمصرف من المصارف المالية ، او اميناً لخزانة من خزائن الشركات الاقتصادية أو صرافاً لاحد المحال التجارية ، او وكيلا لاحد المعامل الكبرى ، كل هذا لما عهد فيهم من الامانة والمحافظة على كل درهم يكون بين أيديهم فأنعم بهذه الصفة الجليلة التي قد لا تتوافر في غيرهم

الدكتور جوزيف روزنفلد أحد أعضاء الجمعية المركزية للاليانس ـ اسرائيلية في حلب سوريا وعضو المجلس الملي فيها

Dr. J. Rosenfeld

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ومن صفاتهم النشاط في الاعمال نشاطاً يدعو الى الاعجاب ويظهرهم بمظهر الرجال الذين يقومون بأهم الاعمال وأصعبها فيؤدونها في أسرع الفرص على أتم نظام .

ومن صفاتهم الصدق في القول وهي صفة تكاد تكون ملازمة للامناء . والاقدام على المشاريع الكبيرة . واحتمال المشقات بصبر عجيب . والحلم الذي يمنعهم عن سرعة الغضب والوفاء بالوعود اذا وعدوا الى غير ذلك من الاخلاق التي أعلت مكانتهم ورفعت اقدارهم بين الناس في جميع الانحاء

واذا كانت رأس الحكمة مخافة الله فأن حكمة ذلك الشعب ليست في الغالب الا نتيجة خوفهم من الله تعالى وتوطين عزمهم على العمل بوصاياه وانصياعهم لأحكام شريعتهم الغراء التي تعد أصلاً للشرائع السماوية . فأن لشريعة السماء قوة وسلطاناً على تقويم النفس وتهذيبها دونهما كل قوة وسلطان

وأهم ما يذكر للاسرائيليين من الصفات التي تكاد تكون عامة انهم ميالون الى الاقتصاد في النفقات الى حد مدهش بل الى حد يستطيعون به ان يضعوا كل شيء في موضعه اللائق به . اذ لا يخفى ان الاسراف من ميول الفاسدين الذين لا يقدرون الامور ولا يزنونها بميزان دقيق . ولا يعرفون للاعتدال مزاياه النافعة ونتائجه الحميدة

ومما ينبغي الاشارة اليه هنا ان للمحن والشدائد تأثيراً خاصاً في نفوس الامم وأفرادها . تأثيراً يربي فيهم الملكات الفاضلة . ويرقي شعورهم بالحاجة الى إتباع ما يحسن من الامور . والابتعاد عما لا يحسن منها ولا يسر . وعلى هذا فقد استفاد اليهود بما مر عليهم من الضوائق والآلام . التجمل بمحاسن

الاخلاق . وجليل المزايا التي لا يحصل عليها الامن يصادفهم بعض ما صادف افراد ذلك الشعب وجماعاته

فأذا اجتمعوا في مكان واحد وكونوا امتهم في وطنهم القومي . ولا بد انهم سيجتمعون . كانوا خير شعب مهذب بنشيط أمين مجد يعمل لحياة راقية لا يستفيد منها هو فقط . بل ينتفع بها جميع معاشريه وخلطائه ومجاوريه

بهذه الخصال وأمثالها نال الاسرائيليون الحظوة التامة من جميع عارفيهم وكان تقدمهم عجيباً في سائر أعمالهم الخاصة والعامة . وهل أدعى الى النجاح من استقامة السيرة ونقاء السريرة . وصفاء القلوب . والبعد عن كل رذيلة . الى اسمى درجات الفضل والكمال ؟

ان الامم كالافراد ينجح الناجح منهم اذا اعتمد على اقوم المباديء . وأجل النزعات . وكان شديد الصبر على الالم . قوي الايمان بتحقيق الامل ثابت العزم الى النهاية في بلوغ أصلح الرغبات وأنفعها . وبعكس هذه الاوصاف يقع سوء الاحوال واضطراب الاعمال . فأنما الامم اخلاق

واذا نظرت الى البلاد وجدتها
تشقى كما تشقى العباد وتسعد

الاسرائيليون في نظر أنفسهم
ونظر التاريخ

من الحق ان يفهم كل اسرائيلي يجري في عروقه دم اجداده الاكرمين

www.imaratijara.com
مدونة إمارة وتجارة

انه من أبناء أمة مجيدة التاريخ . محبوبة من الله . محترمة في عيون الأمم الاخرى . ومن الحق ان ينظر الى امته نظرة احترام . . فأن أفراد أمة من الامم اذا عرفوا قدر انفسهم . ومكانة امتهم . دفعتهم هذه المعرفة الى تضحية النفس والنفيس . في سبيل اعزاز تلك المكانة :وصيانة ذلك الاحترام

واذا كان كل انسان يتيه بمفاخر قومه . ولا يفتأ يعدد حسناتهم ومآثرهم وقد يكون من قوم ليست لهم ميزة خاصة يمتازون بها على غيرهم من الاقوام فكيف لا يكون فخر الاسرائيلي عظيما وهو فرع الشجرة الصالحة ،ونسل البررة الكرام ؟

وكيف لا يكون مقدار احترامه لنفسه ولامته كبيراً وهو المنتسب الى أكرم شعب ، وأطهر سلالة ، شهد لنا الخالق العظيم في كتبه المنزلة ، بأنها أزكى السلالات ، وأعز أنواع البشر في عينيه ؟

ان غير الاسرائيلي ليود لو يكون اسرائيليا لانه يتشرف بهذه النسبة الجليلة ، ولانه يجد آباءه وأجداده مذكورين بالخير والاحترام ، مذكورين بالتكريم والتقديس ، لا بين قومه فقط ، بل بين المسيحيين والمسلمين وفي كتبهم ، وهل بلغ أحد العظماء والمشاهير والقواد والابطال مقام الانبياء ؟ وهل وصل الى ما وصلوا اليه من سمو المنزلة ، وخطير الاعتبار ؟

ومن هم أولئك الانبياء الصالحون ؟ ومن أية أمة نسلوا ؟ وفي أي وسط عاشوا ؟

أليسوا من بني اسرائيل ، أليسوا أطهر من خلقهم الله ، أتقى من كلمهم وأوعظ من أرسلهم رسلا وواعظين . وأحب من اختارهم هداة ومرشدين؟

الم يعيشوا في وسط شعبهم المختار ؟ ألم يوصوه بما أوصى به الله ، ويأمروه بما أمر به الله ، وينهوه عما نهى عنه من الضلالات والمحرمات ؟

اجل ان تاريخ اسرائيل هو التاريخ المقدس الذي يصح أن يكون أصلا لكل تاريخ ، فأنه ابتدأ بوصف تكوين الخليقة وكيفية دخول الخطيئة والموت الى العالم ثم اختيار الله لابي الآباء ابراهيم والوعد الصادق بتكثير نسله حتى يكون كرمل البحر ونجوم السماء . وتفضيله تعالى ذلك النسل على جميع الانسال بمر الدهور وتوالى الاجيال . الى غير ذلك مما دون في سفر « التكوين » وهو أول الاسفار المقدسة القديمة العهد

وهذا سفر « الخروج » وهو يشتمل على تأسيس الحكم الديني في جبل سيناء بعد خروج الاسرائيليين من مصر ، وعلى شرع شريعة الله واتمام مقاصده السامية ، وكيفية نمو الشعب ونشأته كشعب ممتاز بتاريخ خاص ، ووعد الهي خاص

وسفر « اللاويين » المسمى بالعبرانية « ويقرا » وفيه شرح لتاريخ الكهنوت ودعوة الله لخدامه المخلصين تحت انظمة الشرائع السماوية

وسفر « العدد » المسمى بالعبرانية « بمدبر » اي «في برية »وهو أول سفر حافل بغزوات الاسرائيليين وحروبهم ، كأمة ذات شجاعة كبيرة . وعناية من الله خاصة . وفيه رحلات الشعب العظيم واستيلاؤه على أرض كنعان وهي أرض الوعد التي يجاهد بنو اسرائيل الآن لاتخاذها وطناً قومياً لهم ولا بد للتاريخ ان يعيد نفسه فيصلوا الى غايتهم المنشودة في وقت قريب .

www.imaratvatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

أما سفر « التثنية » المسمى بالعبراني « اله هادبريم » فهو سفر الشريعة الثانية وقد اطلق ذلك عليه لتكرار الشرائع والاوامر فيه بعد وردوها فيما تقدم من الاسفار .

وسفر « يشوع » وهو يحتوي على أخبار الشعب وحربه الكبرى التي نصره الله فيها أبهر الانتصارات

وسفر « القضاة » وهو سفر ممتاز بآثار محبة الله لشعبه ، وسقوط الشعب سبع مرات في المعاصي والآلام وهو يخلصهم منها وينجيهم كلما التجأوا اليه

ومع ان سفر « راعوث » يكاد يكون حكاية خاصة فانه يدل على مبلغ اعتناء الله بالذين يحافظون على وصاياه ، ويتكلون على قوة سلطانه . وسامي حكمته

وسفر « صموئيل » الاول والثاني . وهما يصفان الانبياء بأنهم مبشرون بالصلاح ومؤسسون لاقوم المباديء واسماها ، ويصفان قداسة الخالق العظيم تلك القداسة النزيهة التي لا نهاية لها ويحضان على وجوب الطاعة لجلاله الاقدس

وأنهما يبينان أن الانسان حر في جميع تصرفاته له أن يفعل الخير ، وله أن يفعل الشر ولكنه مسؤول أمام الله تعالى في النهاية عما يفعله ، فخير له أن يكون مطيعاً لاوامر الحكيم القدير

وقد حفل سفر « الملوك » الاول والثاني بمواعيد الله للنبي العظيم داود وبالحض على البعد عن التحزب والانقسام وعبادة الاوثان وذكرت فيهما

خطايا الملوك الاتقياء وشرور غير الاتقياء منهم مع تحليل الاسباب والمسببات لجميع الحوادث تقريباً باعتباران نجاح الشعب من رضى الله عنه . وان مصائبه من غضبه عليه

وفي سفري « أخبار الايام » الاول والثاني كلام واف عن مملكة يهوذا وتاريخ الشعب مما له صلة بالهيكل والعبادة والاحوال الدينية والمدنيه والاشارة الى الاسباط والعشائر قبل السبي وتوزيع الاراضي لكي يمتلك كل سبط منها حظه بعد العودة من السبي وقد شرحت مقاصد الله تعالى أوفى شرح في السفرين الجليلين

وأما سفر « عزرا » فخلاصته أخبار الذين عادوا من بني اسرائيل الى الله تعالى وهم قليلون بالنسبة الى غيرهم ومعنى ذلك السفر الرجوع

وقد ذكر في سفر « نحميا » تاريخ جليل موضوعه بناء مدينة أورشليم المرة الثانية واعادة شرائع موسى العظيم واستئناف العبادة الصالحة من جديد وأخبار الاصلاح الذي تم مثل تهذيب أخلاق الشعب واعتمادهم على قوة الارادة للعمل بعزم مهما تكن قوة المقاومين . اذ كان نحميا رجلا ناهضاً بقومه نهضة مقدسة هي خير ما ينبغي أن يكون كدرس لهذه الامة الآن يبعث فيها الهمة الى اعادة المجد القديم

ولم يذكر اسم الله تعالى في سفر (استير) وهو من الاسفار التاريخية ولكن عناية الله ملحوظة في جميع الاحوال التي وردت في ذلك السفر كما يستدل على ذلك من قراءته ومن تفسير المفسرين له

هذه اسفار التاريخ المقدس ذكرنا خلاصتها ولم نتعرض لغيرها من

www.imaratvatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الاسفار النبوية والشعرية لانها ليست في موضوع كلامنا . لنبين ان واجب الاسرائيليين يقتضي احترامهم لانفسهم ولتاريخهم . ولعناية الله بهم وبقدر هذا الاحترام يكون العمل للحياة المقبلة . وتكون نظرات الامم المجاورة لهم في فلسطين الى تاريخهم وأعمالهم . فأن تاريخ أمة هو صحائف مجدها الخالد وعزها المتمشي مع العصور . بل هو الذكرى الدائمة التي تضعها الامة نصب عينيها فتتمثل بسير السالفين وتقول للعالم . هذا تاريخي . وهذه صحائفي وهذه أعمال اجدادي . فكيف أنسى هذه الاعمال ؟ وكيف يكون فرق بين عملي اليوم وعمل آبائي بالأمس ؟

لانظن ان بني اسرائيل الا حفظة لهذا التاريخ . لانظنهم الا عاملين كما عمل اسلافهم . وهم الذين يفهمون كل شيء في كتبهم المقدسة . الى درجة أن بعضهم يعرف عدد كلمات تلك الكتب وحروفها

وبالاجمال فاسرائيل أمة عظيمة في نظر الله . وفي نظر الناس . وينبغي ان تكون عظيمة في نظر نفسها دالة على عظمتها بأعمالها الحاضرة لمستقبل زاهر وعصر جديد كما هو منتظر

ليتقدم الشعب الى الامام

اما وقد نهض بنو اسرائيل في زماننا الحاضر نهضتهم المشهورة التي ندون تاريخها الخالد في كتاب ينشر في الشرق والغرب تذكرة للعالمين . فواجبهم الآن كبير جداً . واجبهم ان يتقدموا الى الامام . والى الامام دائماً

فأنه أكبر عار ان يعودوا الى الوراء وأكبر خطأ ان ينسوا عظمتهم الماضية وليس ثم اساس قوي ترتكز عليه هذه الهمة العامة الواثبة . الا ذلك الاساس المتين اساس تمسكهم بديانتهم الصالحة . وشريعتهم الغراء

وهل أصاب اليهود فيما مضى ما أصابهم من البلايا والارزاء والشدائد الا بسبب ابتعادهم عن تعاليم دينهم . ووصايا كتبهم . وبسبب انصرافهم الى اللذات العالمية . والشهوات النفسية ؟

انهم اذا رجعوا الى الله . رجع اليهم وساعدهم على بلوغ آمالهم . وقادهم بيده العالية أجمل قيادة . كما كان يقودهم في العصور الماضية . وينقذهم من الضيقات فعليهم أن يفهموا هذا ويعلموه . ويعلّموه لابنائهم . عليهم أن يتأكدوا أن كل أمة تحيد عن شريعتها ولا تأتمر بأوامر دينها . فلا شك أنها ملاقية أشد الصعوبات . وأقسى التجارب

وليس معنى الاديان هنا مسائل العبادة وطرقها وكيفياتها بحسب النواميس والانظمة الطقسية . وانما معناها المعاملات الانسانية الحسنة والارشادات القومية المتبادلة . ومعناها الاقبال على الخير والاحسان اقبالا يفيد المجموع الانساني والطائفي

لقد تقدم الاسرائيليون تقدماً مالياً واقتصادياً . ولكن أمثال هذا التقدم لاتتم فائدتها الا بالتقدم الخلقي . بتقدم التعليم والتربية بحيث ينشأ أطفالهم نشأة صالحة . يتلقنون فيها واجباتهم الملية نحو طائفتهم فيكبر الطفل وهو ممتلىء الصدر حماسة وغيرة فيجاهد لا لنفسه فقط بل لامته أيضاً ولوطنه القومي . وتتقوى فيه عاطفة الحب للوطن القديم فيقول في نفسه

www.imamwatijara.com
مدونة إمام وتجارة

ولماذا لا أسعى أنا في العودة الى وطن أجدادي ؟ لماذا لا أتمثل بهم ؟ لماذا لا تكون لي همة كهمتهم ؟ عليّ أن أعمل وأدعو اخواني الى العمل وان عملنا اذا كان لليوم صغيراً . فانه سيكون غداً كبيراً . ويثير اهتمام الكثيرين ليعملوا

بهذه التربية الصالحة . بهذه النشأة القومية . يتقدم رجال المستقبل بثبات وحزم الى تكميل البناء العظيم الذي وضعت الآن أسسه . وأنفقت الاموال الطائلة في سبيله

يظن بعض أنصار المدنية أن التمسك بتعاليم الدين من أسباب تأخر الامم . ويظنون أن المدنية والدين لا يتفقان وهذا ظن باطل لانه كلما زاد الانسان عن دينه بعداً . زاد عن المدنية الراقية تأخراً . ولم يستطع ضبط شكيمة النفس الجانحة الامارة بالسوء . وليس للامة الا ماللفرد . فكما ان الدين السامي يرقي ملكات الخير . ويضعف نزعات الشر ويلين قسوة القلب ويهدي الى مواطن الصلاح . ويصور الانسان بصورة الملائكة . فهكذا يفعل في الامة هذا التأثير العجيب . ولا يجهل هذه المباديء والنظريات الصحيحة شعب مثل شعب اسرائيل أخذ يتدرج الآن الى هذه الكمالات وأخذ يتناسى عصور الظلم والتفرق

لتكن نهضة اسرائيل نهضة خلقيه اجتماعية قومية . فانما نتخيل أنها نهضة من الله وأنه هو العامل فيها والقائد الاعلى الى سبيل الرشاد . وقد بينا فيما تقدم من الفصول أنه يعز شعبه وينجيه من الضيق . وينهض به كلما رأى فيه استعداداً للتقدم والرقي

ان العالم كله يتقدم الى الامام ويضحي بكل ماليه من المجهودات في سبيل مدنيته الشعبية . ونظرة الى كل شعب في أية بلاد . تقنع الناظر بأن جميع البشر كأنهم في حرب هائلة . كأنهم يتقاتلون على المصلحة ويزاحم كل منهم غيره للحصول على مركز لائق به تحت الشمس

فاليهود كأمة كانت ولا تزال عظيمة جداً لهم حظهم من المزاحمة والمنافسة . فعليهم بالاتحاد وقد بينا مزاياه . وعليهم بالشجاعة وهي صفة يجب أن تتقوى في أفرادهم وجماعاتهم . وعليهم بالثبات فانه ألزم صفة للجماعة الناهضة للتغلب على العقبات . وعليهم بالصبر فان النهضات الكبيرة لا تتم في يوم وليلة . ولا بد لاتمامها من مدد طويلة حافلة بكل نوع من أنواع الجهاد الشرعي بالنفس وبالمال وبالوقت . وعليهم بالاخلاص في العمل . فما أخلص قوم في نياتهم وأعمالهم . الا بلغوا الغرض المأمول من النجاح . وعليهم بالتدبر للامور ووضع كل منها في موضعه ومعالجة مايصعب بالحكمة والسياسة لا بالشدة والمعاندة . فان كثيراً من الامور الصعبة لا تحل الا بالملاينة والتدبير

بل عليهم في النهاية أن يحللوا ما أحله الله ويحرموا ماحرمه . وهم بين التحليل والتحريم محافظون على تعليم كتابهم وسنن أنبيائهم . وطاعة ربهم وسماع ارشادات مرشديهم الروحيين والجسديين . لان ترك الشريعة جهالة والبعد عن مقاصد الله . بعد عن الخير والانصاف فقد قال تعالى بلسان نبيه اشعياء (أما انا فهذا عهدي معهم قال الرب . . كلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك . . الى الابد)

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

أصوات رجال الدين

في النهضة الحديثة

رجال الدين في كل أمة تأثيرهم الشديد ، وواجباتهم الكبيرة ، وأصواتهم المرفوعة بالحث على البر والتقوى ، والدعوة الى الخير العام ، دعوة يؤيدونها بالاقوال المقدسة ، وآيات الكتب الشريفة ، فهل في اسرائيل الآن هذه الاصوات عالية وهذه الواجبات مكملة

اللهم ان الانسان لا يستطيع ان يجيب جواباً حاسماً قبل التأمل العميق والتفكير الدقيق ـ

وعند التأمل والمقارنة يجد رجال الدين الاسرائيليين في الغرب ما ترتاح اليه النفوس ، وتنشرح عند سماعه الصدور ، بخلاف اخوانهم في البلاد الشرقية حيث الاصوات هادئة متقطعة ، والهمم تحتاج الى حث وتنشيط عظيمين :

على أنه من الممكن استخدام التأثير الديني كعامل قوي محرك في النهضة الحاضرة ، ولا سيما في الشرق حيث لا يزال بعض النفوس متعطشاً الى المرشدين ، وبعضها الآخر على شيء من السذاجة وزهادة العلم بحيث تؤثر في نفسه أصوات المبشرين بانبثاق فجر الخلاص من الضيقات ، وجمع المشاعر المتفرقة ، وضم الصفوف المنشورة هنا وهناك بعضها الى بعض .

فيا رجال الايمان ، ويا حفظة الشرائع الموسوية ، ويا مرشدي الامة

صاحب السيادة حاخامباشي مصر روفائيل هارون بن شمعون
وهو من علماء الشرق الممتازين بالذكاء والتبحر في العلوم الدينية وعلوم اللغتين العبرية والعربية

S. Em. Raphael A. Ben Simon
Grand Rabbin du Caire et envirous

وقادتها في الشرق ، اليكم نسوق الحديث ، ان تقودوا امتكم قيادة توصلها الى ميناء النجاة . ذكروها بالوحدة القومية ، ذكروها بالامجاد القديمة ، اصفوا لها الدواء الواقي من الفوضى الخلقية ، طالبوها بالعشور التي ينبغي تقديمها الى بيوت الله ، حتى يفتح كوى السماء على الذين يوفونها ليصب عليهم الارزاق منها صباً ، فأنه تعالى أمين وعادل وصادق في وعوده .

لقد جحدت أكف الموسرين في الشرق ، وانكم تستطيعون بحكمتكم

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ان تزيلوا آثار هذا الجمود ، وتستطيعون تذكير كل اسرائيلي بواجبه نحو أمته

لقد قل الاقبال على المشاريع الحيوية المنهضة لاسرائيل في الشرق ، وانكم تقتدرون على تحويل الشعب الى متجه الاصلاح العام ، تارة بالارشاد وتارة بتكرار أوامر الله ونواهيه ليأخذ السامعون بالاولى ، ويبتعدون عن الثانية فتكون لهم سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، ويكون مجموعهم صالحاً ، واشتراكهم مع اخوانهم في العمل القومي صادقاً

لقد زهد الشرقيون في تلاوة الاسفار المقدسة ، وأتبعوا اهواءهم ، وساروا مسرعين في طريق واحد هو طريق جمع المال وكنزه وادخاره ، فلكم ان تذكروهم بأن المال وسيلة لاغاية ، وان أجدادهم كانوا يعشرون أموالهم فكان الله يبارك لهم في القليل ، فيصير كثيراً ، وفي كل تعب لهم تحت الشمس ، فيكون مثمراً ومرضياً الرب الاله

ان واجباتكم أيها الرؤساء كثيرة ، ومسؤولياتكم عن ابناء الامة عظيمة ، فردوا الضال عن طريق ضلاله ، وأنصفوا الارامل وعاونوا الايتام وناشدوا رعاياكم الاقتراب الى صفوف المجاهدين للوطن للقومي فأن نصائحكم مقبولة وارشادكم ، مطاع

يوم الخلاص

هكذا قال رب الجنود ها أنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم ويكونون لي شعباً وأنا أكون لهم الهاً بالحق والبر

زكريا ص ٨ ع ٧ و ٨

ما أبهج يوم الخلاص ، وما أغلى قيمة رضاء الله عن شعبه ، بل ما أغلى قيمة الوعد الالهي الذي ينتظره اسرائيل

ان قول الله تعالى «ها أنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم ويكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً بالحق والبر» خليق بكل اسرائيلي أن يكرره ويتأمل فيه بامعان لتتلذذ به نفسه ، ويتقوى أمله ، وينتعش صدره ، فيشكر للخالق القدير صدق هذا الوعد الجليل ، وهو وعد صريح جلي لا يحتاج الى اجهاد الفكر لتأويله وتفسيره ، وانما هو يدل على أن اليهود وان كانوا متفرقين في مشرق الارض ومغربها ، ومندمجين في الشعوب والعوالم الاخرى اندماجاً يتعذر معه استخلاصهم منها ، وتكوين شعب متحد منهم ، فان القادر على كل شيء ، سيخلصهم ويجمعهم ، ويأتي بهم الى أورشليم فيكونون له شعباً

ما أجل هذا التصريح العظيم ، الذي دونه كل تصريحات الملوك والوزراء

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

والذي بدأ يتم ويتحقق بقيام أسباب النهضة الصهيونية الحاضرة ، بل ما أجمل أن يكون القدير مخلصاً للشعب وجامعاً شتاته من كل أصقاع الارض ليحكمه تعالى بالحق والبر .

ان الامم تحتفل في كل عام بأعياد استقلالها وحريتها ، فتقيم الزينات ، وترفع الرايات ، وتتبادل مع اخوانها أخلص التهاني ، ولسوف يحتفل اليهود بيوم الخلاص ، يوم الحرية ، يوم الالفة ، يوم الاجتماع ، يوم المجيء الى الارض المقدسة لتكوين شعب اسرائيلي يكون له الله الهاً ، وتكون عيشته في تلك الارض عيشة أمن وسلام .

ان الاسرائيليين لا يطمعون في امتلاك البلاد ، واذلال العباد ، لا يطمعون في الاستعمار والفتح والتوسع ، لا يميلون الى اغضاب جيرانهم والاستئثار بشيء من الحقوق عليهم ، وانما يطمعون في الوحدة تحت ظلال الهدوء ، ويميلون الى العيش في مواطنهم القديمة على أحسن حالات الائتلاف مع اخوانهم الذين يتخوفون من قدومهم ويحسبون لذلك ألف حساب .

ان كل اسرائيلي يتمنى أن يعيش الى يوم الخلاص ، ليقدس ذلك اليوم ويحتفل فيه ، وهو لا يعده خلاصاً سياسياً ، بل خلاصاً قومياً من التغرب في جميع انحاء الارض

واذا كانت الطيور تحن الى أعشاشها ، وغربان الحقل لا تستريح الا في أوكارها ، فهل يبقى اسرائيل مستريحاً وهو في ديار غربته ، وهل يحرم على اسرائيل أن يفكر في يوم خلاصه ويعمل عملا جدياً لتقريب يوم الخلاص؟

صاحب السعادة موسى قطاوي باشا
عميد الطائفة الاسرائيلية في مصر ومن اكبر الاسر العريقة المجد فيها .
واقطاب المشتغلين بالحركة الاقتصادية في القطر واهم اعماله الخيرية الكثيرة انشاء مدرسة للاسرائيليين على نفقة اسرته يديرها نخبه من اهل الفضل
S. E. Moise Cattaoui Pacha

ان للنهضة الحاضرة سراً تكشفه هذه الآية المقدسة ، وهي تؤيد قولنا فيما تقدم من أبواب الكتاب بأنها نهضة من الله ، ونهضة من السماء ، فليس لاسرائيلي عذر في التأخر ، وصوت الله يناديه بالتقدم ، ويعده بالتأييد والمعاونة .

كان بعض الناس الى عهد قريب يظن ان رجوع بني اسرائيل الى اوطانهم ، من أوهام الواهمين ، وأحلام الحالمين ، أيام ان كان عدد ذلك

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الشعب في فلسطين لا يتجاوز ستة آلاف نفس كما ذكرنا ذلك ، فلما تضاعف العدد أضعافاً وبلغ في سنة ١٩٠٦ أربعين ألفاً ، نظر الناس باندهاش الى كثرة المهاجرين الى أرض آبائهم

ألا فلينظروا اليوم الى المسألة باحترام فان عددهم زاد عن ضعفه في سنة ١٩٠٦ وهو يزيد في كل يوم ، وليست المسألة لعباً ، ولهواً ، بل هي مسألة جدية ؛ هي حركة عملية يقوم بها قوم لا يتكلمون كثيراً ، ولكنهم يعملون صامتين تقريباً ومجدين ، ويدعون اخوانهم ليساعدوهم في العمل

بأزاء هذه الحركة التي أدهشتنا ، رأينا أن نسجلها في كتاب خاص مع الاعجاب بها ، ورأينا أن يكون أول كتاب من نوعه الآن فيها ، وأول سفر ينشر مشجعاً لها ، ومعلنا تازر اليهود في المشرق والمغرب لنجاحها ، وقد بينا ان النجاح بالاتحاد والثبات والشجاعة والاخلاص والصفات المساعدة لكل أمة تقريباً على بلوغ أشرف غاياتها في الحياة

فيا يوم الخلاص المنتظر ، يرجو الشيخ الهرم أن تكون قريباً لكي يراك ، ويبتغي الشاب الممتلىء قوة وشباباً ان يحفظ الله له قوته وشبابه حتى يتمتع بمرآك ؛ وقد ظهر فجرك بعد ليل طويل حافل بكثير من الخطوب ؛ وكاد ينبثق صباحك الاغر الميمون فتنعش فيه النفوس ، وتقر العيون ؛ وتبتهج القلوب .

احساس الاسرائيليين

المشترك

تختلف أحوال الاسرائيليين باختلاف البيئات التي يعيشون فيها ، والاوساط التي يقيمون بها ؛ لان الزمان والجو والمنشأ والعشرة تأثيرات كبيرة في اخلاق الناس وعاداتهم وأمزجتهم ، ولكنهم متحدون تقريباً في احساس واحد يشترك الجميع فيه ، ذلك الاحساس الذي يشعرهم بأنهم متفرقون في الارض ، وانهم غرباء في كل بلد يقيمون فيه ، وان زمان غربتهم لا ينبغي ان يطول ؛ وانه يجب ان يكون لهم موطن قومي كما لكل امة وطنها

شعور شديد يمتلك جهاز النفس ، ويهز أعصاب الحياة فيهم وشعور شريف لا يمكن ان يفارقهم ابداً ولكنه يتفاوت قوة . وضعفاً في أفرادهم وجماعاتهم .

أما ترى أحدهم يتأثر كثيراً ، لمصيبة تحل بأخيه الاسرائيلي في أي بلد بعيد عنه ، ويود لو كان قريباً منه ليعين على دفعها ؛ ويواسيه عند وقوعها ؛

أما تراه يهتز قلبه أسى ، اذا ذكرت له تاريخ آبائه ، وأرض اسلافه . وذكرته بانتظار يوم الرجوع الى الوطن ؟

أما تشاهده يحن حنيناً الى شهود البلاد المقدسة والعيش فيها ، ولو على قلة مال ، وقناعة حال ، وزهادة رزق ؟

أليس جل الذين هاجروا من بني اسرائيل الى فلسطين ، وأقاموا الآن

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

فيها ، قد تركوا بلادهم البعيدة . وضحوا من أجل ذلك بمصالحهم ومتاجرهم وجميع أعمالهم ؟

ولماذا كل هذا ؟

أليس شعورهم القومي هو الدافع الذي حملهم على أمثال هذه التضحيات مسرورين مرتاحين ؟

أجل انه احساس قومي واحد يهيب بالجميع الى العمل للمستقبل ؛ وقد يزيد في نفوس قوم فيحركهم الى الهجرة ، وقد يكون قليلا في نفوس آخرين فيقعد بهم عن الحركة والعمل ، ولكنه على كل حال موجود ، ووجوده يوجب الاطمئنان ، ويقوي الامل

ان الاحساس يتقوى اذا كان ضعيفاً ، يتقوى بوسائل الحض والتذكير والترغيب والتشويق ، ويضعف اذا ضعفت هذه الوسائل التي تقويه وتنميه

فواجب زعماء اسرائيل الآن أن يشجعوا هذا الاحساس الشريف ، ويقووه في كل موطن يضعف فيه ، وهم لايجهلون الاسباب التي يستخدمونها في مهمتهم .

كان من الممكن تأليف بعثة اسرائيليه تطوف انحاء المعمور ، لتبحث احوال الشعوب الاسرائيلية المتفرقة في جميع الاصقاع ، ثم لتكتب التقارير عنها وتنشر سيرها واخبارها ، وتقوي الاحساس العام فيها بضرورة جعل النهضة الحاضرة عامة وتامة يشترك فيها الجميع ويضحون بكل شيء من اجلها .

هذا أحد المقترحات النافعة نضعه أمام المسكين بزمام النهضة ، ليكون

صاحب السعادة الوجيه السير فيكتور هراري باشا
رئيس مجلس ادارة بنك الرهن العقاري المصري ومصفي شركة الدائرة السنية وهو من كبار الرجال الاقتصاديين في مصر واول حائز لرتبة الميرمران الرفيعة من الاسرائيليين فيها تقديراً لعلمه وفضله

S. E. Victor Harari Pacha C. M. G.
Président du Conseil d'Administration de la Mortgage Cy. of Egypt Ltd. Liquidateur de la Soc. Egypt. de la Daira Sanieh.

كفكرة جديدة خاطرة ، ولهم أن يتوسعوا في درسها ، ويحددوا مهمة البعثة وعملها ، والبلاد التي تطوفها

أساس النهضات القومية العامة الفكرة التي تخطر ثم تتحول الى عقيدة ثم تتمثل عملا يقوي ويضعف بقوة الاحساس وضعفه ، ولا تكون الفكرة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الا عن احساس حي ، ووجدان مشتعل ، والجماعات تحتاج على الدوام الى من يدرس طبائعها ، والى من يحركها ويضرم فيها نار الحماسة ، ولا سيما اذا كانت متفرقة في بلاد متباعدة فأنها تستلزم مجهودات كثيرة ، ووسائل للانهاض متنوعة .

وأهم ما يجعل أمر النهضة الاسرائيلية ميسوراً بتقوية ذلك الاحساس المشترك ، ارتكازها على هذه لدعائم الشريفة وأولها الاعتماد على الله تعالى وثانيها سامية النهضة وبراءتها من كل نزعة خصامية عدوانية وثالثها مساعدة الدول أدبياً للناهضين

فأما الدعامة الاولى فأنها قائمة بنفس كل أسرائيلي ثابت الجأش ، قوي الايمان بصدق الوعد ، واتمام الميثاق ، كما تبين ذلك فيما مر من البراهين المتقدمة

والاعتماد على القدير يملأ النفس شجاعة والقلب سلاما . فيهزأ بجميع الصعوبات ويتخطى سائر العقبات

واما كون النهضة المشهودة سلمية فأمر لا يحتاج الى اقامة الحجج ، فأن اليهود أقوام مسالمون لا يملكون حديداً ولا ناراً ، ولا يودون ان يملكوا منهما شيئاً ، وانما يملكون عقيدة راسخة هي انهم يؤسسون وطناً قومياً لهم يعيشون فيه عشاقاً للسلام ، وانصاراً للامن والاطمئنان ، واذا كانت لهم منافسة فأنها في الاعمال الحيوية العامة ، وهي للتعمير والاصلاح والتقدم جهد الطاقة في ميدان الجهاد الشريف .

وليس ثم احتياج الى شرح الدعامة الثالثة ، وانما الحاجة تمس الى مصلحين كثيرين يستنهضون الهمم ، ويضعون الاحجار بجانب البناء حتى اذا تم ترصيصها

بنوها بناء متقناً ، وأعادوا لامتهم بهجة العز القديم ، فلا يقال تفرق اليهود في بقعة ، وألقوا عصى ترحالهم في كل بلاد بل يقال اجتمعوا بعد تفريق ، وجمعوا الشمل بعد تبديد وتمزيق ، وسكنوا أرض آبائهم في وقت ما كان أحد ليتصور أنهم سيتمكنون من سكناها فيه .

لكل أمة مشاعرها ، وهذه المشاعر تتلطف بمرور الزمن ، وكسب أسباب المدنية والعلم ، فللامة اليهودية الناهضة الآن في مشارق الارض ومغاربها ، مشاعر الجماعات الحساسة التي تتجه انظارها الى غاية واحدة ، ليست غاية جديدة ، ولا غاية عرضية ، بل هي الغاية القديمة والجوهرية التي لا يقوم بغيرها للشعب كيان خاص ، وشخصية واضحة بارزة .

عندئذ يتكون من الاتحاد قوة ، ويتكون في الامة رأي عام يستطيع ان يعبر تعبيراً صادقاً عن رغباتها وميولها ، وعندئذ يكمل التعارف والتآلف وتتم جميع الاصلاحات والتعميرات التي بدي بها في الوطن القومي ، ويستطيع الاسرائيليون ان يقدموا لجيرانهم برهاناً عمليا على ميلهم الى عيشة الهدوء والسلام ، في ظل التضامن الوطني المقدس ، وفي ظل الحرية والاخاء والمساواة

آلام وآمال

غير مجهول لاحد ان الفلسطينيين يتمتعون الآن في ظل حكومه عادلة بما كانت تتوق اليه نفوسهم بعد عهد ملوءه آلام لاحصر لها . فمن ينكران العدل كان ضائعاً . والفوضى كانت سائدة . من ينكران الرشوة كانت وسيلة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

المحكوم الى الحاكم يقضي بها حوائجه . ويستكمل أغراضه ؟

الواقع ان الحالة تغيرت . والانظمة القديمة محيت وتبدلت . فتنفس الناس شيئاً من نسيم حرية لانقول انها كاملة . وانما هي قريبة من الكمال

مضى عهد كان فيه القوي ظالماً دائماً . والضعيف مظلوماً دائماً . وكان الاخذ بالثأر شيمة أهل البلاد . ايام ان كانت الحكومة ضعيفة عن رد اعتداء الظالمين عن المظلومين فتغير العهد واستقر العدل . ولسنا نذكر هذا لمدح الحاكمين بل للحقيقة والتاريخ وعلماء الشرق وساسته يشهدون بأن الدولة الحاكمة في فلسطين الآن هي خير من يحكم الشعوب . وخير من يتسامح في حرية الناس الدينية والمدنية وهذا أهم ما يبتغيه المحكوم من الحاكم

اجل تعلم الانكليز أساليب الحكم ودرسوا اخلاق الامم المحكومة . فعرفوا ان لكل أمة احساساً يحترم . وعادات تلاحظ . وميولا يجب أن تتحقق بغير التجاء أصحابها الى فتنة أو خصومة . بل عرفوا ان العدل يجب ان يكون أساساً لتوطيد دعائم الامن والسلام وان يكن بنو الانسان غير منزهين من الخطأ . ولا بقادرين ان يعدلوا عدلاً مجرداً من شوائب الظلم والعدل نسبي في الارض لايصير مطلقاً ولا منزهاً وقد قال الحكيم العربي

والظلم من شيم النفوس فأن تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

فأذا قيل تحولت الآلام آمالا . والظلم عدلا . والفساد صلاحاً . والفوضى نظاماً . والاضطراب امناً . والخوف اطمئناناً . لا يجوز ان يقال لذاكر ذلك أخطأت

العالم التقي الفاضل المرحوم سلامون جرين صاحب المآثر الغراء في المدارس والكنائس الاسرائيلية والاعمال الخيرية الطائفية في القطر أنجب ابناء اذكياء يشار اليهم بالبنان

Feu Salomon Green

اذن لاخوف على الذين ينزحون الى هذه البلاد المتجددة . ما دامت حكومتها الآن جديدة . وعهد الحكم فيها جديداً وقائما على أساس المساواة واحقاق الحق الشخصي لصاحبه

لقد صرح أقطاب الحكومة البريطانية اخيراً تصريحات ذات شأن لمناسبة عقد آخر مؤتمر دولي عقد في لوزان . صرحوا بأنهم لايمكنهم التخلي عن فلسطين ولا القاء المسؤولية التي تحملوها . على عاتق غيرهم .

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

هنا ليس لنا أن نبحث في تصريحات سياسية تحتمل الاخذ والرد. والتفسير والتأويل وانما نستطيع ان نتبين غرضاً واحداً هو بقاء الحكم الحالي هناك في تلك الاراضي المقدسة زمناً طويلا من يدري متى ينتهي. وهنا يجب ان يتأمل المنزعجون من النهضة الاسرائيلية ليعلموا انها بريئة عن الغرض السياسي ولا ترمي بحال من الاحوال الى تأسيس مملكة شرقية جديدة كما يتخيل الواهمون

ان سكان فلسطين عليهم ان يتركوا هذه الاوهام جانباً فأن المسألة بعيدة عن مثل هذه الخطرات ولا تقترب من الا فكرة توحيد شعب متفرق وتقوية احساس مشترك. وتعمير بلاد أفسدها الزمان وما وقع فيه من ظلم وارهاق

ان المستقبل يبتسم من بعيد ويدل ابتسامه على فاتحة عصر جديد هو عصر الاخاء والتساوي في جميع المرافق الحيوية والحقوق الوطنية التي تنال في جو الهدوء والسكون. ولا يخفى ان الانتقال من الظلم الى النور الساطع يؤثر في البصر ويشعر بأن عليه مايشبه الغشاوة. والامم التي تألف القديم تظن ان كل جديد يضرها ويذهب بمصالحها والحقيقة ان الجديد قد يكون خيراً من تلك الانظمة البالية المضعفة. فمن المستحسن الآن تقوية الآمال. وانعاش القلوب. والتحدث بالخير. ورجاء الاصلاح العام. وترك السياسة لاهلها فانهم يحسنون التصرف فيها

لا يصيب البلاد من خطر الاجنبي بقدر مايصيبها من خطر ابنائها اذا اشتغلوا بالتفريق كلما وجدوه بضاعة يربحون منها فالخوف منهم عظيم والحذر من

أعمالهم واجب. وخير دعوة هي التي توحد القلوب وتصور مصالح العرب والاسرائيليين وغيرهم من الوطنيين. مصالح واحدة لشعب واحد له آمال واحدة وكان يشكو من آلام واحدة زالت

ليفتح الفلسطينيون بلادهم المهاجرين. لماذا يخافون منهم وهم رجال عمل واصلاح. وهذه مصر لا تبخل على أحد بالمعيشة فيها اذ يفد اليها كل يوم مئات وألوف من المهاجرين من بلاد مختلفة وجنسيات متنوعة. والمصريون لا يغضبون من ضيوفهم بل يرحبون بكل ضيف أجنبي بشرط أن يكون مصلحاً ومعمراً ينتفع من البلاد وتنتفع البلاد منه

فاذا قال قائل لقد شكا المصريون أحياناً من النزلاء الاجانب: وطلبوا من حكومتهم منع المهاجرين في بعض الاوقات. فان الجواب على ذلك سهل. الجواب أنهم شكوا من وفود الفقراء والاشقياء الذين لا صنعة لهم الا الاخلال بالامن العام. وتقويض أركان النظام. أما المتعلمون والاغنياء والمصلحون من الاجانب فلم يمنعهم أحد من الدخول الى مصر. ولا من التوطن فيها. وهذه المدن والقرى المصرية حافلة بالاجانب المندمجين تقريباً في المصريين والمقلدين لهم في بعض عاداتهم

ولا يعتبر اليهود في فلسطين أجانب عنها وهي بلاد شرقية كانت لاجدادهم من قبل وعظام أولئك الاجداد مدفونة فيها. وآمال الاحفاد هي آمال جميع العناصر الفلسطينية التي يجب أن يتكون منها جسم واحد قوي متين الاعضاء اذا تألم واحد منها تأثرت البقية وتألمت

ان أكثر البلاد من شرقية وغربية مؤلفة من جملة عناصر. تتحد مع

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

بعضها فتتقوى الامة . ويتشدد مجموعها . وتختلف أحياناً فتضعف الامة وينهدم أركان النظام والرقي فيها . وقد تكون في الغالب غايات الجميع واحدة في الاصل هي السعادة والحياة السعيدة الحرة . فمن الحق انتهاز هذه الفرصة الثمينة فرصة وجود حكومة راقية . فيتحد الجميع ويعملون بروح واحد للمصلحة العامة . وقاريء كتابنا هذا يجده حافلا بروح التفاهم والتضامن بين عناصر فلسطين . ويجده معبراً عن الشعور الراقي بوجوب الاتحاد القومى الذي ليس أجمل منه وسيلة للسلام . ولا سبيل للنجاح الا به

ألم ينجح المصريون نجاحاً أدبياً ومادياً أيضاً في حركتهم الاخيرة ؟ سلوهم كيف نجحتم ؟ وكيف كونتم مع ضعفكم مجموعاً قوياً . ورأياً مطاعاً وارادة حديدية . لم تغلب ولم تقهر

انهم يجيبون قائلين ألا تعلمون كيف نجحنا ؟ ألا تدركون سر نجاحنا وقوتنا . انه الاتحاد القومي الذي لم نعرف فيه ديناً ولا مذهباً . بل عرفنا اننا كلنا وطنيون . وكلنا متألمون . ونحن واثقون ان آلامنا لا تدوم . وآمالنا لابد أن تتحقق مادمنا متضامنين متحابين متآزرين

وهذا هو الدرس الحاضر الذي يلقيه الجيران على جيرانهم بل يلقونه على الشرق كله حتى ينهض من كبوته . ويفيق من غفلته لانه طالما كان مجالا للتحزبات والانقسامات التي لم يفز بطائل منها

في مصر لايستطيع الآن أحد ان يقول بالتعصب الديني . لان الجميع ادركوا الخير وتمشوا مع روح العصر المتسامح . فهل ننتظر ان نسمع

(صاحب العزه يوسف بك موصيري)

وهو ركن من أركان أسرة موصيري الشهيرة بوادي النيل ومن كبار الماليين ومؤسس الجمعيات الخيرية الاسرائيلية وأحد زعماء الطائفة المشهورين

S. E. Joseph Mosseri Bey

مثل هذا التسامح في فلسطين؟

نعم انه منتظر جداً لان التعليم العصري ينير الاذهان هناك ويمحو آثار ما تركته العصور المظلمة في بعض الرؤوس الخالية الا من الجهل بوسائط النجاح والنجاة

يكفي ما مضى . لكل زمان رجاله وتصورات أهله . بل لكل زمان طبائعه . والتسامح الجميل النافع من طبيعة هذا الزمان . لانه لو حصلت أية أمة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

على كل أسباب السعادة والحرية المطلقة. وتوافرت لها جميع البركات والخيرات. ولم تحصل على نعمة الاتحاد. فقل انها لم تحصل على شيء وقل انها أمة شقية معذبة. لا يبقى لها ما بين يديها. ولا يستقر سلام. ولا أمن في ربوعها. وليس هناك حرية ولا عدل ولا مساواة بين أهلها لانهم قوم متخاصمون متحاسدون. تتقد بينهم نار الشحناء والبغضاء فكأنهم مثل بركان مضطرب ملتهب لا يبقي ولا يذر

نعوذ بالله من هذه الحال الهوجاء المتلفة المخربة. ونعيذ منها جميع الفلسطينيين المتقدمين كغيرهم في ساحة المدنية العصرية التي لا تعرف الا مصلحة الوطن. وأنها مصلحة يجب أن تكون فوق الجميع مادامت آلامهم الماضية كانت واحدة وآمالهم الحاضرة هي الآن واحدة

وحدة الاعتقاد

ليس أبعث على تقوية الاحساس المشترك في أمة من الامم، ولا أدعي الى الصبر على احتمال الآلام، وانتظار تحقق الآمال والمجاهدة في سبيل ابطال الباطل، واحقاق الحق، سوى تلك الوحدة المقدسة المحركة للجميع، ألا وهي وحدة الاعتقاد، فانها تؤلف بين الافراد المختلفين في التربية والحرفة والبيئة وأساليب المعيشة، وتضمهم تحت لواء جامعة واحدة ولا يلبثون بمر العصور، وتأثير التقلبات والطوارىء والتغييرات الزمنية، أن يصيروا شعباً متفق الميول والنزعات

واذا نظرنا الى الامة الاسرائيلية متفرقة في أقطار الارض، وجدنا

وحدة اعتقادها، ومحافظتها على هذه الوحدة مع مرور الزمن، وتنوع المحن، من أسباب بقائها كأمة ذات كيان خاص، ومن أسباب الحركة الحاضرة لجمعها في ديار اسلافها الاولين، ومن أسباب اعجاب العالم كله بحرصها على كرامتها واجتماعها

وحدة الاعتقاد تقرّب القلوب المتباعدة، وتجمع النزعات المتباينة، وتخلق الحركات الشعبية العامة في الاوقات السانحة لذلك، وسواء أكان الاعتقاد دينياً أم وطنياً أو سياسياً، فانه متى رسخ في الرؤوس وتغلغل في المشاعر، وجري في الدماء كان تأثيره قوياً، واندفاع أصحابه الى تأييده وتغليبه عظيماً، وما جري بنو اسرائيل شوطاً بعيداً في حركتهم الا بدافع اعتقادهم وقوة شعورهم ويقينهم

مضت الدهور الطويلة وهم أشتات وغرباء وبينما كان الناس في كل بلاد يفتخرون بأوطانهم الاصلية، لم يكن لهم مجال الى الفخر بموطنهم الاصلي الا عند النظر في التواريخ المقدسة حيث كانت مدنية آبائهم، وبقوا مع كل هذه التجارب متمسكين بعقيدتهم، فلما كمل الزمان اعتزموا انشاء جامعة قومية تجمعهم، وتصون البقية الباقية منهم، وهي بقية عظيمة جداً، ولم يبخل الاستحياء منهم بمال ولا بجهد ولا بنفوذ في سبيل الغاية التي قصدوها، فكيف لا يحترم العالم كله نهضتهم؟ وكيف لا ينظر اليها مقدراً كل مساعيهم ومجهوداتهم بمزيد الاكبار والارتياح؟

اللهم اننا لا نصدق ان انساناً حكيماً حراً دارساً للتاريخ، مستوعباً للعلم والحكمة، ! يتأمل هذه النهضة ويزنها، ثم لا يشجع الناهضين، ولا

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

يعجب بهمم العاملين المجدين ، بل الامر بالعكس فان نهوض الشعوب يسر كل انسان بالاجمال ، أو يحرك فيه على الاقل عوامل الاعجاب بتقدم العوالم كلها الى مستوى الانسانية الراقية بل الكاملة في رقيها

واذا كان سليمان الحكيم يقول لكل شيء زمان . ولكل أمر تحت السموات وقت ، فاننا نعتقد ان الوقت قد حان لبناء نهضة اسرائيل . ولجمع متفرقيه من زوايا الارض الى مكان واحد حيث يعبدون الخالق بالايمان والاطمئنان في أرض تفيض عسلا ولبناً وتحت سماء صافية الاديم وباعتقاد واحد يتغنى به الجميع ويتفانون في سبيله

قد يقول قائل مثلا . وما الدليل على ان الزمان قد حان . وان الجامعة الاسرائيلية توشك ان تتم وقد ولت دهوروهم مستسلمون للفوضى . فوضى التفريق والتباعد واشتغال كل منهم بأمر نفسه ونسيانه توحيد أبناء جنسه مع محافظته بقدر الامكان على عقيدته

بلى ان قرائن الاحوال تدل كلها على اكمال الزمن وقرب تحقق الرجاء ، فان اسرائيلي الوقت الحاضر غير اسرائيلي تلك العصور الوسطى التي اشتد فيها ظلام الفتن ، وامتدت غشاوات الجهل ، وقلت أسباب التسامح ، ونضبت دماء القوميات ، وضعفت وسائل الخير .

بدأ كل اسرائيلي يعرف اليوم واجبه نحو الامة كما يعرف كل منتسب لاية أمة واجبه نحوها ، شعر الاسرائيلي بأنه متغرب وبان زمان تغربه قد طال ، وبانه مطالب بالعمل ، ومطالب بالهجرة الى الوطن ، فتضاعف عدد المهاجرين الى أرض الموعد اضعافا في بضع السنوات الاخيرة حتى هال أمر

(المرحوم فيتا بلاتشي)

صاحب ومؤسس محل بلاتشي العظيم بالموسكي في القاهره وأحد كبار المحسنين المشهود لهم بالصلاح والتقوى وقد اعتنى بتربية أنجاله الاذكياء أحسن تربية فأصبحوا خير خلف لخير والد كريم

Feu Vita Palacci Fondateur "Hahemla"

هجرتهم الاخوان والجيران فتساءلوا ماهذه السيول المتدفقة في الاودية المقدسة ؟ ماهذه الالوف الوافدة بغير حساب لشراء الاراضي الفلسطينية والمقام فيها ؟ ما السبب في أنهم يشترون الاراضي بأموال باهظة لاستعمارها واستيطانها ؟؟

حقا ان شعور اسرائيل بوجوب الالفة ووجوب العودة ووجوب المحافظة على وحدة الاعتقاد لم يكن في وقت ما أقوى ولا أشد منه في هذا

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

الوقت ولم تكن هجرتهم في ظلام الليل ، بل في ضوء النهار وفي وضح الشمس الطالعة ، فهل بعد هذا يجوز لقائل أن يقول : ما الدليل على ان الزمان قد حان وان الجامعة الاسرائيلية توشك ان تتم ؟ ؟

هل يتردد سؤال كهذا والحركة الاسرائيلية قائمة على ساق وقدم . كأن بني اسرائيل متفقون وهم في فرقتهم وبلاد غربتهم على ان يكملوها في وقت معين ؟ ؟

انها حركة عامة ، عن احساس واحد في الشرق والغرب ، وعن عقيدة واحدة لم تستطع الايام بقوة تغييرها للاشياء ، أن تنتزعها من أعماق الصدور.

في الكنائس وفي المساكن ، في المتاجر وفي المعامل ، في المدارس وفي المجالس ، في كل مكان وكل عائلة اسرائيلية ، يتحدث الاسرائيليون بالنهضة الحاضرة ، ويتلذذون بالتحدث فيها ، ويبتهلون الى الله أن يقرب يوم اتمامها ويهيء لهم الانضمام الى اخوانهم في فلسطين فمن ذا الذي يستطيع أن يقول بعدئذ أن الوقت لم يحن ، وأن ليس دليل على أنه قد حان ؟ ؟

لاجدال في الحق الظاهر ظهور الشمس في منتصف النهار . وهذا الحق ينطق بأن وحدة الاعتقاد انتصرت أكبر انتصار ، فهي التي حركت المجاهدين فجاهدوا ، وهي التي أوحت الصبر من قبل الى الصابرين فصبروا ، وهي التي تقوي الهمة والاهتمام اليوم في كل شعب ضعيف فيجاهد وينتصر ، لاسيما اذا كان الاعتقاد ساميا وشريفا والجهاد ساميا وشريفا وفي جانب الحق

ومن شيم الاحرار الآن أن يحترموا يقظة اسرائيل كما احترمتها الدول الكبرى ، وأن يعطفوا عليها ، لانها يقظة من أجل الرقي العام ، ولتثبيت دعائم العمران والتقدم ، في بلاد حرمت منهما أجيالا طويلة بحكم الاحوال القاهرة ، والعصور المظلمة القاسية

فاتحة عصر السلام

(١) ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب (٢) وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله . لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب (٣) فيقضي بين شعوب كثيرين وينصف لامم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في مابعد (٤) بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلم (٥) لان جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم اله ونحن نسلك باسم الرب الهنا الى الدهر والابد

ميخا ص ٤

يتوق الناس في مشارق الكرة ومغاربها الى عصر السلام ، وتسعى الدول في حل المشاكل المعقدة ، رغبة في السلام ، وتعقد المؤتمرات الدولية المتوالية لتأييد السلام ، ويطلب من الدول المسلحة أن تجتهد في انقاص سلاحها ومعداتها الحربية في البر والبحر والجو لاقرار السلام

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ولكن السلام من الله فهو القادر على كل شيء واذا لم يبن الرب البيت كما يقول أتقي الانبياء داود ، فباطل تعب البنائين ، وان لم يحرس الرب المدينة ، فباطل سهر الحارسين

ان عصر السلام أجمل العصور المنتظرة والتي يمهد لها العالمون ، ولكن السلام لا يتم الا بنزع الاحقاد من الصدور ، وتطهير القلوب من خبث السياسة ومكر السياسيين ، ولا يتم الا متى كان جبل بيت الرب ثابتاً في رأس الجبال

لكل عهد بداية ولكل حدث علامات ، فاذا قيل أن عصر السلام يبدو الآن ويتحقق ، فليس في القول خطأ لان جبل بيت الرب بدأ يثبت الآن في رأس الجبال ، وبدأ يرتفع فوق التلال وتجري اليه الشعوب ، وتسير الامم كثيرة قائلة هلم نصعد الى جبل الرب

اذن لابد من الرجوع الى الوطن أولا ، ولابد من تعلم طرق الله والسلوك في سبله ، فان تعلم هذه الطرق وتفهمها يصلح القلوب ، ويهذب النفوس ، ويبشر بعهد السلم الذي سيحل في العالم فتبطل فيه الحرب ، وينتهي الخصام ، ويجري العدل ، ويعلو صوت الحق ، وينصف الله المظلومين من الظالمين

في ذلك العهد ، وفيه فقط ، يطبع الناس سيوفهم سككا . ورماحهم مناجل ولا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد

ان الوحي يعلمنا أن أسباب الحروب ، فساد القلوب ، ونسيان شريعة الله ، فما أخيب مساعي الساعين الى السلم من غير طريقه القويم وهو اصلاح

(صاحب العزة الهمام مارك بيالوبوس بك)

العضو بمجلس ادارة الطائفة العام تلقى علومه في جامعات أوربا وتقلد جملة مناصب كبرى في الحكومة المصرية الى أن عين ناظراً لسكرتارية المالية بوزارة الحربية فبرهن على اقتدار فائق وهمة عالية

S. E. Marc Bialobos Bey

الحالة النفسية للامم اصلاحاً يمنع تحكم الاقوياء في الضعاف ، ويزيل من الرؤوس تلك المطامع الهائلة المطوحة بأصحابها الى مهاوي المهلكات

من معنى ما تقدم نستطيع في هذا الفصل ان نقول بحق ان رجوع اسرائيل الى موطنه يعد فاتحة عصر الخير وعصر الهدوء والسلام ، لان الرجوع هو العلامة لاكمال الزمان وبداية هذا العصر

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ان قول الله صريح فهو يرشدنا الى أن السلام لا بد أن يستقر في العالم فلا تقع حروب ولا منازعات، وأمر واحد يدل على قرب استقراره هو عودة الشعوب المتفرقة الى تلك الارض المقدسة استعداداً لمجيء الايام الهادئة الخالية من المنازعات والمعارك البشرية

أجل يتحدث الساسة الآن بالسلام ويبذلون مساعيهم لتحقيقه، ألا فليطمئنوا فأن أيام السلم قريبة، ويكفي العالم ما أصابه من الويلات، يكفيه ما انتابه من الآلام المتنوعة لاسيما بعد هذا التفنن العجيب المدهش في آلات الهلاك، وبعد كد القرائح في استنباط المواد المخربة المتلفة

فمن ذا الذي لا يتفاءل خيراً بالنهضة القائمة، ومن ذا الذي يقدر على اقامة حجة واحدة بأنها نهضة عدائية غرضها الشر لبني الانسان، أو غرضها ايصال الاذى لفريق منهم

لقد شبعت الارض من دماء البشرية الجريحة المتقاتلة، وشبعت طيور السماء، واسماك البحار من لحوم القتلى المندفعين الى الحروب والخصومات، فليتهيأ الفرح العام بالهدوء المقبل، ولتعد الحركة الجديدة حركة سلام ومدنية فاضلة تؤيدها قوة من السماء، قبل ان تؤيدها قوة أهل الارض، مادامت انظمة الطبيعة، وأحوال بني الانسان كلها خاضعة لمهندس الكون الخالق العظيم

ان الناس يغنون أنشودة السلام ويفكرون فيه، ولا بد أن تستحيل فكرتهم الى عمل محقق، فأن الافكار متى رسخت واختمرت تحولت الى أعمال عظيمة، وأشكال بارزة لها حيزها في الوجود، ولها أثرها الواقع المحسوس، ولها العلامات التي تسبقها فأن لكل حادث خطير علامات تتقدمه

وتدل على قرب حصوله، فتباركت هذه الحركة الحاضرة اذا كانت علامة لاستتباب الهدوء، وانتشار السلام

اهتمام الاسرائيليين
بآثار الاقدمين

في بني اسرائيل فلاسفة وحكماء تبحروا في علوم الدين والدنيا، ودرسوا أدوار التاريخ القديم بمهارة وحذق، وتاقت نفوسهم الى استكشاف آثار أجدادهم في تلك الاراضي المقدسة، وأنى لهم استكشاف تلك الآثار، وليست الارض أرضهم، ولا الديار ديارهم، ومن أين لهم ان يقدموا معلومات جديدة للعلماء والمؤرخين، بعد أن تفرقوا في نواحي الارض؟

ولكنهم يستطيعون تقديم تلك المعلومات، ويستطيعون الارشاد والاسترشاد من جهة التاريخ القديم، والمدنية القديمة، اذا اتيح لهم أن ينتقلوا الى ديارهم، ويسكنوا في وطنهم، فعندئذ يبحثون في خبايا الارض عن تلك الكنوز القديمة، والآثار التي لا يزال الكثير منها مدفوناً في القرى الخربة، والتلال المرتفعة، والآكام المتراكم بعضها فوق بعض

فحركة الاسرائيليين نافعة للعلم والتاريخ، لانه لا يهتم بآثار الاجداد، الا الابناء والاحفاد، ولا يعتني بتحقيق تاريخ الامة الا البقية الباقية منها، لا لفائدة تلك الامة فقط، بل لفائدة التاريخ العام، ولقيام الحجة التاريخية على صحة الكتب المقدسة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ان الكثير من المقلبين في مشارق الارض ومغاربها ما برحوا ينكرون تقريباً ما وردت به الاسفار المقدسة ، ولا يسلمون الا بما يوحى به العلم المصري ، والعقل البشري

فأولئك وأمثالهم لا يمكن اقناعهم بصدق حوادث العصور الخالية ، وصحة روايات الكتب الالهية ، الا من طريق التدليل لا بالواقع ، فقط ولا بالامور العقلية والطبيعية فقط ، بل بالتاريخ العلمي الذي يستقرأ من الآثار والبحث عن الآثار يتطلب مجهودات عملية كثيرة ، ونفقات مالية جمة ، ولسنا نخطيء اذا قلنا ان في الاسرائيليين الآن كثيرين . هم على أتم استعداد للتضحية في سبيل الدين والعلم والتاريخ . بكل ما يطلب من الاموال والمجهودات على ان هذا لا يتسنى لهم الا اذا كانت لهم حرية الاقامة وحرية العمل في بلادهم ، كوطنيين فيها ، لا كغرباء عنها ، فأن الغريب مهما أوتى من القوة والمساعدة لا تكون له عاطفة الوطني ولا قوته .

لا ينكر أحد ان تاريخ هذه الامة الاسرائيلية ، اولى التواريخ بالعناية وارسال النظر ، لانه يعد التاريخ المقدس تقريباً عند المسيحيين والمسلمين ، فأذا كان هذا معيناً ومحققاً ، فأن آثارها القديمة اولى الآثار بتوجيه العناية اليها ، والاهتمام باستخراجها ، لتكون مرشدة الى أسرار ذلك التاريخ ودقائق حوادثه ، ومصدقة لما في الاسفار الدينية من انباء الانبياء ، وتأثير النبوءات وأخبار الحروب والغزوات الماضية في تلك العصور البعيدة ؛ فيقف العالم على أدوار المدنيات الاولى وتطوراتها وما أصابها من تغيير وتبديل على مرور الاجيال

(صاحب العزة القانوني الفاضل الاستاذ مراد بك فرج)

وهو من خيرة رجال العلم والادب وله قصائد عصماء تشهد بمقدرته الفائقة في نظم الشعر . وغيرة شديدة على مصلحة الطائفة ومجدها

S. E. Morad Bey Farag

أجل لا نبالغ اذا قلنا أن المسيحيين مثلا لا يقل اهتمامهم بتعرف تلك الآثار واستكشافها واستكشاف كتاباتها ورموزها ، عن اهتمام الاسرائيليين أنفسهم بأمرها ، لان لها ارتباطاً كلياً بديانتهم ، وبالعوامل التي كانت سبباً في انتشارها السريع بين الامم . فمن الحق اعتبار النهضة الحالية نهضة تاريخية بل نهضة للعلم والمدنية ولاحياء آثار الاقدمين ، ومفاخر الاولين

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

ان في الاراضي المقدسة كنوزاً ثمينة وليست كنوزاً مالية فحسب، بل كنوزاً أثرية علمية اذا تم استكشافها، وأذيعت أسرارها، وانحلت رموزها، تقدم العلم والتاريخ بذلك تقدماً تضاف به صحائف جديدة مجيدة الى تاريخ الشرق كله، بل الى تاريخ تأسيس الديانات السماوية الخالدة التي يعتنقها الملايين من البشر، ويعبدون الخالق تعالى بمقتضى تعاليمها ونواميسها وطقوسها وارشاداتها، فحرام أن يحرم العالم من هذه الآثار التي يجتهد العلماء ولاسيما علماء اسرائيل في استخراجها واظهارها متى عادوا الى بلادهم وكانت لهم الحرية فيها

من هذه الوجهة نريد ان نثبت فضل الحركة القومية على العلم والتاريخ ونريد ان نبين انها حركة للخير المطلق، والمنفعة العامة التي لا يختص بها فريق من هذه الناحية دون فريق، ما دام الناس اخوانا في طلب المدنية الحقيقية، والعلم الصحيح، وما دام رجال العلم والتاريخ في كل بلاد الدنيا حزباً واحداً متآزراً لارشاد البشرية وتهذيبها وتعليمها.

فما أجمل الايام التي ينتشر فيها العلم والامن والهدوء في كل أطراف المعمور، ويقبل الناس على طلب المنفعة العامة، وايثار روح التسامح العام على جميع مظاهر الاستعمار والاستئثار

أحاديث وآراء

- ١ -

لا بد للباحث في نهضة قوم ان يستمع أحاديثهم، ويتعرف آراءهم، حتى يكون على بينة في أهم ما يكتبه عنهم، ولا بد أن يعاشر غير القليل من طبقاتهم ليستطيع أن يقف بنفسه على اختبارات شخصية يستعين بها في مهمة شاقة دقيقة، كمهمتنا هذه وهي وضع كتاب في سر النهضة الاسرائيلية، وتاريخها الخالد البديع فان للاختبارات والملحوظات الشخصية تأثيراً لا ينكر ونتائج يمكن بتدوينها الوصول الى تشخيص الادواء، ووصف الادوية اللازمة للشفاء منها، أو العلاجات النافعة في تخفيف آلامها، واصلاح فسادها

وليس الغرض هنا أن نذكر بالتحقيق أسماء الذين حادثناهم واستطلعنا آراءهم فان هذا يحتاج الى مطولات كثيرة، وانما رأينا اتماماً للفائدة القيام بتلخيص تلك الاحاديث والآراء، وذكر حقائقها بالايجاز مجردة من المظاهر والاعتبارات الشخصية رغبة في الوصول الى النفع العام، ولان الذين حادثناهم كثيرون ومن مختلف الطبقات التي لكل فئة منها رأي خاص.

سألنا أحد رجال الدين عن رأيهم في هذه النهضة فقال:

« ان المساعي والاعمال اذا كانت تسير باجتهاد مع الاتكال على الله،

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

والثقة بمساعدته ، فلابد من نجاحها ولا سيما اذا كانت في طريق الخير والاصلاح ، ولم تكن مساعينا وأعمالنا ، الا سائرة في مثل هذا الطريق ، ومتجهة الى الغاية التي ينشدها الجميع ؛ وأن لنا ايماناً عظيماً جداً بنجاح نهضتنا ، وانتصار دعوتنا ، ولكنني أحب من اخواني رجال الدين في الشرق والغرب ، أن يضاعفوا تأييدهم لهذه النهضة ، ببث الفكرة الصالحة في النفوس ؛ فكرة التعاون والاتحاد في كل مكان حتى تصل الى الغرض المطلوب »

« واني كرجل دين قائم بخدمات دينية كثيرة لا أزال أنبه قومي في دائرة عملي الى وجوب الاتحاد ومطالعة الاسفار الالهية ، فان فيها الكثير من نهضات أجدادنا المتشابهة مع نهضتنا الحالية ، والوقوف عليها بروية وامعان وتدقيق ، يكسبنا الكثير من الدروس والعبر اللازمة لنا في معترك الحياة ، والتي ترشدنا دائماً الى أن نفهم مقاصد الله تعالى وقد تكون مخفاة عن غيرنا »

وتحادثنا مع أحد كبار رجال القانون الاسرائيليين في شأن هذه النهضة فقال :

« نهضتنا قديمة العهد جداً بالنسبة لاقدمية الفكرة التي لنا فيها ؛ ولكن العمل فيها يتجدد ، بتجدد الليل والنهار ، ولعل أكبر ما يقوي عزائمنا ، ويشد أيدينا ، ويبعث فينا روح الغيرة والنشاط ما نصادفه من المقاومات ، فان المقاومات وان تكن شديدة ومرة ، توقظنا على الدوام الى مضاعفة مجهوداتنا في بلوغ غايتنا ، ومن الغريب اننا كلما فهمنا الناس بأن نهضتنا سلمية قومية لا شأن لها بالاستعمار

والطمع فيما للغير ، زادوا تعنتاً ومقاومة ، وصوروا حركتنا بغير صورتها الحقيقية ، ولكننا على كل حال مطالبون بالعمل أكثر من القيام باقناع الناس فان العمل وحده هو الذي سيبين على توالي السنين غرضنا الحقيقي من نهضتنا وانه غرض سلمي شريف ، يرقي البلاد الفلسطينية ترقية عامة شاملة ، تعيد بها حضارتها الاولى في زمن قريب »

وقد سألنا محادثنا الذكي هل يستطاع تحديد الزمن لاكمال هذه التطورات ولو بوجه التقريب فأجاب قائلا :

« ياسيدي ان الزمن لا يحسب شيئاً في نهوض الامم ، لان الامم الناهضة لا تقدر حساباً للزمن ، وانما تقدر حساباً للعمل ، فعليها أن تعمل وتسعى وتدبر وتثابر على تقدمها في مضمار الحياة ، وليس عليها ان تقدر الازمنة وتحدد الاوقات ، ذلك لان كل زمان تقريباً مملوء بالمفاجآت ؛ فمن الصعب تقدير الوقت الكافي لاكمال هذه النهضة ، ولكن من السهل الايقان من الآن بأنها لابد ان تتم ، وان تأخذ أدوارها الى النهاية لاننا اعتزمنا ان نعيش كأمة لها المكان اللائق بها تحت الشمس ، واني أشكر لك اهتمامك بمسألتنا ، وتدوين تاريخ نهضتنا في كتاب عربي خاص ينشر بين الناطقين بالضاد ، لانني لم أجد كتباً عربية نشرت من قبل في هذا الموضوع ؛ وأتمنى ان تكون موفقاً في مهمتك الجميلة التي تحفظ لك من أجلها في قلوبنا ، اجمل ذكر ، وأكمل عطف ، وأحسن مكانة »

فشكرناه كثيراً على هذا التقدير لجهد الجاهدين ، وعمل العاملين

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

(الكاتب الصحفي الاديب يوسف افندي مانوفلا)
« رئيس تحرير جريدة اسرائيل الغراء بمصر »
Mr. Joseph Manofella

شاب في الثلاثين من سنه اشتغل سنوات عديدة في الصحافة العربية المصرية وعرف بين أقرانه بالنشاط والذكاء وهو الاسرائيلي الوحيد الذي اتخذ الصحافة مهنة له فاحترفها في القطر المصري رغماً عن تمرنه في الاعمال التجارية والحسابية . تراه كثير الغيرة على قوميته عفيف النفس يعمل في طي الهدوء والسكون وانه على جانب عظيم من الدعة واللطف ومكارم الاخلاق .

احاديث وآراء

- ٢ -

لم يكن ما أوردناه في الفصل المتقدم هو كل ماسمعناه من الاحاديث، وما استوضحناه من الآراء ، وانما كان لنا في القاهرة وفي غيرها معارف وأصدقاء كثيرون من الاسرائيليين غير الذين سألناهم . فارتاح جميعهم الى عملنا هذا وأظهروا استعدادهم لتقديم مايلزم من المعلومات التكميلية والمشجعات الادبية ، وكثيراً ما دارت بيننا وبينهم محادثات شتى في الحركة الحاضرة وفي شؤون الطائفة وأعمال رجالها في القطر المصري ، فذكروا إن للطائفة مدارس راقية ، وجمعيات خيرية نافعة ، ومستشفيات منظمة ، اهمها المستشفى الخيري الذي لهم في القاهرة وقد انشيء بهمة السري الوجيه العامل الخواجه ابرامينو منشه وأعيان الطائفة وانه انتخب رئيساً له فاهتم بأعداد جميع الوسائل الصحية فيه ، فرأينا من الحق والواجب، بل من اللازم ذكر الاعمال المشرفة للعاملين المخلصين ، ان ننوه في كتابنا هذا بهمة جناب الرئيس المشار اليه ، وان نذكر له مع الاعجاب والثناء فضله وعمله ، وتضحية الوقت والمال في مشروع يخفف آلام الانسانية المتوجعة ، لان من فتح مستشفى أو ساعد على فتحه ، وعمل فيه ؛ فقد مسح بيد الرحمة دموع الحزانى المتألمين ، وضمد جراحاتهم ؛ وسكن انفعالات نفوسهم ، وأنات أصواتهم أو اصوات انينهم .

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

رحم الله من يرحم البائسين وحسب له في الدارين جميل الاجر، وخالد الذكر فأنه ارحم الراحمين ، ومستجيب لدعاء السائلين

وقد ضمنا في القاهرة مجلس من خيرة نبهاء الاسرائيليين وفضلائهم في بعض الايام وجاء ذكر النهضة وجهود الساعين فيها والعاملين لها فقال أحدهم:

« ما زلت أرى ان جهود أبناء امتنا غير منظمة بطريقة تسهل اكمال العمل الكبير في وقت قريب »

فرد الثاني قائلا « كلا ان الجهود القومية بدأت تنتظم الآن وتتوحد على ان الشعب لا يلام كثيراً فيما مضى على عدم تنظيمها وانما يلام الزعماء والقادة والمفكرون سواء أكانوا في اوربا وأميركا ، أو في بلاد الشرق لانهم سكتوا وقتاً طويلا عن تنظيمها » اجاب ثالث : « اننا نحمد الله حسن توفيقه لاننا شعرنا الآن بضرر التفرق والتشتت فأخذنا نجمع شملنا ، ونهاجر الى ديارنا ، ومتى اجتمع الشمل ، اجتمعت المجهودات وانتظمت واتحدت فكانت لها قوتها العجيبة التي لا ترد »

قال الاول : « من رأيي تأليف جمعيات اسرائيلية عديدة في جميع انحاء الدنيا لنشر غرضنا جميعاً وهو مساعدة النهضة القومية الحاضرة بكل انواع المساعدة المادية والادبية ، وتكون تلك الجمعيات خاضعة لجمعية رئيسية كبرى تكون في لندن او في باريس او في برلين او في عاصمة الولايات المتحدة الاميركية ، لان مثل هذه الجمعية تكون مهمتها الاشراف على جميع الجمعيات الاخرى وتقديم المشورات والمساعدات الادبية لها »

اجاب رابع « هذه فكرة حسنة وان يكن تنفيذها يحتاج الى وقت

متسع ، ومخابرات هامة ، ودعوة ترسل من الغرب الى الشرق فتخترق جميع الاقطار وتؤثر فيها »

قال الثاني « ان المقترحات كثيرة ونافعة . ولكن العمل بها هو الانفع واني متفائل بالخير دائماً لان بوادر النشاط القومي العام بدأت تظهر بصور واضحة . ولاجل أن نتبين هذا بأجلي ايضاح يجب أن نقارن بين حالتنا العامة منذ قرن مثلا . أو منذ نصف قرن وبين الحالة الآن . ألسنا نجد الفرق كبيراً ؟ والاثر ظاهراً ؟ من كان يظن اننا سنهاجر بهذه الكثرة وهذا النشاط الى فلسطين . فنبني فيها العمائر الضخمة . وننشيء المتاجر الكبيرة . والحدائق الواسعة . ونمتلك مزارع غنية وكثيرة الخير . ويكون لنا هذا النفوذ الهائل هناك ؟ »

« هذا عدا تأييد أكبر الدول لنا . فان للتأكيد العظيم الذي نشعر به تأثيراً هائلا في تخفيف حركات المقاومين لنا . ومن الحسن جداً أن نفرح بهذه الفرصة اللذيذة النادرة في التاريخ منذ العصور الاولى . وأن ننتهز هذه الفرصة لنشكر الله من جهة . ونثابر على العمل من جهة اخرى »

قال خامس « حقاً ان الحرب الدولية العظمى جددت آمال كل شعب ضعيف في الفوز بأمانيه وآماله . وهي التي جددت تقريباً آمالنا . وفتحت الطريق لنا . وجعلت أمامنا فرصة سانحة لحركة سلمية عمرانية سيكون لها في التاريخ شأن عجيب ! !

وهنا انتهت المحادثة الجميلة فرأينا أن نضع مذكرة بها . لنثبتها في كتابنا معجبين باهتمام الفضلاء بأمورهم الطائفية العامة . وبانتهاز فرصة الاجتماعات العامة والخاصة للمفاوضة والمذاكرة في مثل هذه الامور

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

بعد اتمام النهضة

للاعمال نهاياتها . ولمجهودات المجاهدين غاياتها . وكل عمل في بدايته كثير الصعوبات لايخلو طريقه من العراقيل والعقبات . وكل قوم اتفقوا على مافيه مصلحتهم كشعب متحد . فلابد من احرازهم قسطاً من النجاح أو النجاح كله بالمثابرة والاستمرار . وليست نهضه اسرائيل حرباً دموية قوامها الحديد والنار . ولا نزعة غير شريفة غايتها الطمع والاستعمار وانما هي كـكل نهضة سلمية للتعمير والمدنية مع البعد عن الشطط جهد المستطاع

وبعد فسوف تدور الافلاك دوراتها ، ويعيد التاريخ نفسه . فتشرق من الشرق شمس المدنية الحديثة باتحاد الامم التي انحلت فيه وحدتها . وتقوية الشعوب التي دالت فيه دولتها . ويستعيد اسرائيل صباه . والامم لاتموت . ولـكنها اذا شاخت وهاجمتها الايام بكـلـكلها لاتلبث ان تستعيد شبابها الاول بالتفاتة من رجالها . وعزيمة من أبطالها . ونهضة من الممسكين بزمامها . فتحتل مكانها تحت الشمس .

انه لمظنون بل معتقد بعد اتحاد المجهودات الاسرائيلية . وارتفاع صوت المجاهدين في الشرق والغرب . ان النهضة تكمل ويكون تكميلها رنة سرور عظيم . وهزة أعجاب كبير

سيكمل كل شيء ، وتضرب خيام اسرائيل . لابل تقام قصوره الشامخة

في ارض الموعد . فيكون هناك سلام وهدوء . حيث يستريح المتعبون . ويهدأ المنفعلون . ويتعزى المحزونون ويشبع الجياع . ويروى العطاش . وتجتمع الاسره الـكبرى المقدسة كما كانت تجتمع منذ مئات من السنين

ذرات الرمال تتجمع من انحاء الجهات فتصير جبلا شاهقاً . وقطرات الماء تنزل من الاناء قطرة قطرة . فيمتلىء . اذن لابد من اقامة الجبل ومن امتلاء الاناء

وأولئك القوم يهاجرون الى الموطن القديم فرداً فرداً وأسرة أسرة حتى يؤلفوا الاسرة الـكبرى . هناك في الارض التي تفيض عسلا ولبنا . وفي الارض التي وعد الله فيها ابا الآباء بتكثير النسل حتى يكون كنجوم السماء ورمل البحر .

لقد رأت فلسطين اياما عظيمة بل جميلة . وبقيت لها في التاريخ المقبل ايام لعلها عظيمة ايضا وجميلة . تلك ايام اسرائيل الناهض بجمع من جميع زوايا الارض يقول القائلون . تمت نهضة هذا الشعب . وتم له ما كان يريد . ما كان حلما من قبل . اصبح حقيقة ظاهرة أمام العيون . والذي لم يكن يصدق صار واقعاً يرآى ومسمع من الجميع

بعد اكمال النهضة يكون في البلاد المقدسة شعب قوي . ولـكنه مسالم في قوته . محافظ على تقاليده منفذ لشريعة ربه

بعد اكمالها تكون قد كملت أقوال النبيين وتحققت . فلايعود أحد ينظر باحتقار الى كتب السماء وآيات الوحي

بعد اكمالها لانجد سوى مدهشات المصلحين في اسرائيل ، وهم العاملين

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

في تلك البلاد . واستكشاف اثار المتقدمين من سكانها . لتجتمع المدنيتان القديمة والجديدة ويتصل العهدان الخالي والحالي . ويفتخر اسرائيل على الشعوب التي تفاخره اليوم بامجادها الحاضرة . ومدنيتها الحاصلة

بعد اكمالها يشعر الشرق بأن قوة كبيرة عادت اليه بعد أن فارقته مدة وتحس الامم الضعيفة أن الضعف لا يدوم ما دامت بقية الحياة باقية . وأن الضعيف اليوم سيكون غداً قوياً . مع تقلبات الاحوال . وتطورات الادوار .

وأن الناظر الى ما حدث في العالم بعد وقوع الحرب العالمية العظمى . حيث سقطت ممالك وقامت أخرى . ونزعت تيجان من رؤوس ملوك . ولبس آخرون تيجاناً . وتغيرت الخرائط الجغرافية القديمة . وعقدت المؤتمرات الصلح والسلام بين الشعوب المتخاصمة المتنازعة . ان الناظر الى ذلك كله في الوقت القصير الذي نحن فيه . لا يستبعد اتمام النهضة القومية الاسرائيلية في وقت قريب جداً بعد أن تهيأت معداتها وأعلنت أسبابها . وعظمت حركتها . وامتدت الدعوة اليها في سائر الانحاء .

حينئذ يحق لنا أن نفتخر بكتابنا هـذا لانه يكون بمثابة أول صوت ارتفع في الشرق لتحية الناهضين في الشرق والغرب . وأول بشير بالسلام والاتحاد . لانه في نوعه فريد . وفي أسلوبه كانه موقظ جديد .

على أن كل ماذكرناه ورأيناه يجعل في القلوب اطمئناناً بأن يوم اكمال العمل قريب . ويوم الخلاص القومي المنتظر قريب سـيكون له أعظم أثر وأكبر تأثير

(عزرا افندي صموئيل ساسون من خيرة رجال العلم والادب في حلب سوريا)
Mr. Ezra Samuel Sasson Homme de science à Alep (Syrie)

واجبات عمومية

على الاسرائيليين كأفراد

والآن بعد ان بدرت بوادر المجاهدة القومية ، ولاح فجر السعادة الاسرائيلية فعلى الاسرائيليين ولا سيما في الشرق واجبات هامة عامة كأفراد عاملين في جسم مجموع حي ، وأول تلك الواجبات العناية بالتعليم عناية تجعله عاماً بين جميع الطبقات من أغنياء وفقراء ، لان التعليم روح رقي الافراد والجماعات ، ويجب ان يكون مؤسساً على أثبت الدعائم وأشرفها في أمة ناهضة وأول الدعائم الدين وتعاليمه الصالحة الهادية الى الخير ، المبعدة عن الشر ، والمرشدة الى التقوى والصلاح والاصلاح ، وثانيها التاريخ القومي

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

للامة بنوعيه الاثري والبشري أو التاريخ المقدس المدون في الاسفار الالهية والتاريخ المستجلى من الآثار ، وكتب الاخبار ، ليتمتع الابناء بدرس سير الآباء ، ويتعظوا بأعمالهم وأقوالهم ويتولد في نفوسهم حب الاستطلاع وحب التقليد والتمشى على آثار الآباء

وثالث الدعائم اللغة العبرية تلك اللغة التي جاهدت الزمان ، فتغلبت عليه وبقيت مع ان غيرها من اللغات القديمة انقرض تقريباً ودالت دولته ، لانه من العيب الكبير ان يجهل الاسرائيلي لغته ولغة آبائه ، وكثيرون من العلماء المسيحيين في اوربا وأميركا يدرسونها بعناية تامة ويتفوقون فيها على سواهم للتوصل الى قراءة الآثار واستكشاف اسرار الكتب المقدسة ، تلك الكتب التى تكون اللذة في قراءتها كاملة اذا قرئت بلغتها الاصلية الدقيقة ذات التأثير القوي ، والاثر الفعال

ورابع الدعائم تهذيب اخلاق الناشئة تهذيباً قومياً يوحى الى النفوس اكرم المباديء العالية فتشب متمسكة بها ، عاملة على الانتصار لها

ولا تقف واجبات الاسرائيليين كأفراد عند هذا الحد ، بل تتجاوزه الى تشجيع كل غيور على العمل العام تشجيعاً تتضاعف به همته ، وتتشدد عزيمته ، والى استعمال أتم الصراحة في انتقاد الخطط والاعمال الضارة حتى تستقيم وتتصلح ، فأن الانتقاد بروح الاخلاص والغيرة يساعد جداً على تقويم المسائل المعوجة ، واصلاح الاحوال الفاسدة ، وتعديل الخطط الملتوية ، ويكون الانتقاد بواسطة الصحف والكتب والنشرات منزهاً عن كل غرض شخصي ، ونزاع حزبي ، ومقصوداً به الخير والاصلاح

ثم هناك الواجب الاكبر الالزم واجب السخاء بالمال على كل لازمة من لازمات النهضة الحاضرة حتى تنمو وتتقدم ، فأن كل اسرائيلي مطالب شرعاً بتقديم عشر أمواله الى بيوت الله ولاقامة الاعمال الخيرية المفيدة ، وعشر الاموال الاسرائيلية مقدار كبير جداً لو دفع بسخاء ليستخدم في نهضة الشعب وترقيته وتوحيده

ان الامم الشرقية لا تزال بالاجمال متأخرة ، وهناك علة كامنة لتأخرها ، علة يستهين البعض بها ولكنها كسوس ينخر في العظام وتلك العلة هي اهتمام المرء بنفسه فقط ، وعدم تقديره انه عضو حي عامل في جسم الامة ، فأذا دعى الى مشروع عام نافع ، فأنك تراه يتخلص منه ويتخاص بطائفة من الاعذار ، ويعد نفسه انه اذا ساعد ذلك المشروع أو لم يساعده ، فأن النجاح أو عدمه لا يتوقف على المساعدة ، ولا على عدم المساعدة

هذا خطأ كبير فأن من القليل يتكون الكثير ، والقرش الذي يؤدي في سبيل عمل عام انما يعد حجراً صغيراً في بناء العمل ، ولا يخفى ما للحجر الصغير من القيمة والمنفعة عند البنائين لانه يسند الحجر الكبير ويقيه من الميل والانحراف والسقوط .

كما يكون الشخص تكون الجماعة التى ينتسب اليها ، فشخص واحد يستطيع ان يشرف جماعة بل امة ، ويستطيع ان يكون كعنوان لها ، فأن شاء كان عنواناً حسناً ، والا فعنواناً رديئاً

لهذا وجبت العناية بأصلاح الاشخاص اولا ، لانها عناية في الواقع بأصلاح الامة ، ولزم ان يؤدي كل شخص واجبه كفرد متحرك عامل في

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

مجموع عظيم ، فبذلك يؤدي المجموع كله واجبه ، ويرقي في مدارج الكمال الانساني رقياً متوالياً بتوالي الواجب المؤدي ، والعمل المكتمل .

في العالم أمم كبيرة التعداد جداً ، ولكنها خاملة الذكر ضعيفة الحول والطول ، ليست لها شخصية تذكر ، وفيه أمم صغيرة قليلة العدد ، ولكنها ذات شخصية ممازة ، وآثار عملية ظاهرة ونهضة قومية مشهورة ؛ والسر في ذلك يتضح بالمقارنة لا مقارنة مجموع بمجموع فقط ، بل مقارنة شخص بآخر

السر في الاشخاص الذين يؤلفون المجموع . لان الامم بأفرادها . فاذا ارتقوا . ارتقت . واذا اتحدوا . اتحدت . واذا جدوا . جدت واجتهدت . والامر بالعكس اذا كانوا متأخرين خاملين

والواقع ان امة اسرائيل امة مشقات ومتاعب . وكان يجدر بأفرادها في كل مكان ان يكونوا على اكبر جانب من الاهتمام بالاحوال العامة التي ترفع اقدارهم . وتجمع صفوفهم . وتقوى نهضتهم . وتوثق روابطهم . فعسى ان يتنبه الجميع كأفراد الى تأدية واجباتهم الشخصية نحو أمتهم . ونحو كل مجموع منهم مهما يكن صغيراً . ونحو كل اسرة من اسرهم . حتى يتم لهم ما ينشدون من الآمال الكبار كشعب ذي تاريخ نفيس . ومجد عظيم . وميزات خاصة . خصه بها الخالق الكريم

واجبات عمومية

على الاسرائيليين كأمة

والآن وقد دوى نبأ هذه النهضة في آذان العالمين فحق على بني اسرائيل كأمة . ان يسيروا بعزمات قوية الى الامام . وفي كتابنا هذا كثير من الارشادات والبيانات والواجبات التي نرجو ان يكون لها في النفوس تأثيرها المنتظر . فأن الامم في هذا العصر قد تغيرت وتطورت . واندفعت في معترك الحياة العملية تتنافس في المنفعة والمصلحة . ولتمس لها امكنة تتحصن فيها من الهوان . ولا تستطيع امة ان تقف عن التقدم لحظة . لانها اذا وقفت او توانت سبقها غيرها

على الاسرائيليين ان يتدبروا الواقع ويتفهموه ، ليعلموا انه فرصة قل ان يسمح لزمان بمثلها لامة ظلت الاجيال متغربه في كل مناحي الارض

على الاسرائيليين ان يعتمدوا على أنفسهم وجهودهم وان ينظموا تلك الجهود تنظيماً حسنا ليكون لها ثمرها الشهي اللذيذ

عليهم أن يتعاونوا الى اقصى درجات التعاون في كل مكان ، وأن يثبتوا الى أشد أنواع اثبات ، لانهم اذا فشلوا لا سمح الله في هذه الحركة ، فقل أن يصلوا الى نجاح جديد قبل مضى احقاب وأجيال

عليهم ان يضحوا كل شيء في سبيل الامل الواحد فأن الامم اذا لم تضح بالقليل وبالكثير ، بالنفس وبالمال ، بالوقت وبالكد ، ظلت عاجزة متأخرة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

عليهم ان يستخدموا جلدهم في احتمال المشقات أحسن استخدام ، على ان يكونوا في جرهم عاملين للحياة ، وفي جلدهم مجدين لاحراز النصيب الصالح الذي أعد للمجدين

عليهم ان يستخدموا الذكاء في حل كل عقدة تبدوا أمامهم وفي ازالة كل عقبة تعترضهم ، فأن امما كثيرة ناظرة اليهم قائلة ترى ماذا يفعلون ؟

لايحسن ان يكون يهود الغرب وحدهم ، قائمين بأشد أنواع الجهاد ؛ واخوانهم في الشرق يتفرجون ، أو ينتظرون النتيجة ، ليفرحوا مع الفرحين مع انهم لم يتحملوا المشقة مع المتعبين ، لايحسن مثل هذا فأن النهضة لانهم فريقاً دون فريق ، ولا شخصاً دون آخر وانما تهم الجميع ، وتنفع الجميع ، وهي فخر الجميع ايضاً ، فيجب ان يكون العمل عاماً فيها وبجهود مشتركة ، وهمة موحدة .

طالت الرقدة فكانت مفيدة للقوة ، وكافية للراحة ، وكل رقدة تعقبها يقظة ، الا رقدة الموت فأنها نومة أبدية لايقظة بعدها وحاشا لاسرائيل ان يموت والله محييه وناصره ، وحاشا له ان ينتهي وقد أراد الله له ان يعيش الى الابد .

نعم يعيش اسرائيل وقد فنيت قبله امم ، وانقرضت شعوب ، ولكن كيف يعيش ذليلا متغرباً ؟ وكيف يعيش مشتتاً مهدداً ؟ وكيف يعيش في غير وطن يأوى اليه ، وينمو فيه ؟

لايرضى الشعب هذه المسكنة والمذلة ، لايرضى ان يكون بعيداً عن وطنه ، نائياً عن أرض أجداده ، منزوياً في كل مكان انزواء الغريب .

ان أشد ما يصيب الامم من الادواء المضعفة ، هو اليأس فليطرد الاسرائيليون اليأس من قلوبهم ، وليقاوموه وليقاتلوه لئلا يتغلب عليهم ، ويضعف عزماتهم

لينشطوا الى موطنهم القومي كل النشاط حتى يكثر عددهم فيه ، ومتى ضوعف عددهم اضعافاً ، كانوا شعباً قوي الكلمة ، مسموع الرأي ، مجاب الطلب ، محقق الآمال

التفرق ضعف ، والاتحاد قوة ، التواني عجز ، والنشاط قدرة ، اليأس موت ، والامل حياة ، فليكن لهم قوة الاتحاد وقدرة النشاط . وحياة الامل مبينين لجيرانهم واخوانهم ومواطنيهم على الدوام ان نهضتهم سلمية قومية بعيدة عن كل نزعة اخرى غير شريفة ، وعن كل صبغة سياسية غير مطابقة لرغبات المواطنين الاعزاء فليس من الصواب ان يتخوف احد من حركتهم ولا من الرأي الناضج ان يكيد لها ويقاومها

ان من الحكمة المسهلة لاستيطان الاسرائيليين في بلادهم ، اقناع مواطنيهم بأن غرض النهضة أسمى من النزول الى مهاوي الاطماع ، ومهالك الانقسامات وهذا الاقناع واضح لمن يطلع على كتابنا هذا بروح خالية من الغرض

هيأ الله لشعبه أسباب النجاح ، وأوردهم موارد السؤدد والافلاح انه قدير مجيب

---

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

كلمة الختام

هذه الكلمة جديرة بالنظر والعناية ، لانا نعلن فيها اننا أدينا مهمة شاقة بل كثيرة المشقات ، والنفقات ، والمجهودات ، والغرض شريف ، والمقصد سام ، اذ ليس لنا غرض مادي ، ولا نزعة الى مثل هذا الغرض ، ولو كان لنا مثل ذلك لطالبنا المشجعين بكثير من المساعدات المادية قبل أن نكتب كلمة في هذا التاريخ البديع ، ولكننا الآن نترك للشعب الاسرائيلي الكريم تقدير هذا العمل وهو المشجع بمحض ارادته جهد الجاهدين ورغبات المخلصين

أعجبتنا هذه النهضة فكتبنا فيها فصول هذا الكتاب نستزيد همة المهتمين ، وعمل العاملين ، فليس ما كتب الا اظهاراً لاعجاب ، ورغبة في اتحاد ، ومحبة في أن ينال شعب شريف مختار من الله مكانته التي تليق به من العز والاعتبار

وقد يقول بعض الحاسدين وأعداء الخير والاتحاد غداً . هذا مسيحي ، فما شأنه بنهضة اسرائيل ؟ ولماذا اهتمامه بأمور الاسرائيليين ؟

فلمثل أولئك يساق القول بصراحة وشجاعة للتفهيم والاقناع

أيها الناس . مضى عهد التفرق بالاديان وعهد اتخاذها سبلا للتفرقة . فلسنا في عهد مسيحي واسرائيلي ومسلم وبوذي . بل في عهد الانسانية . الجامعة للجميع . تلك الانسانية المتسامحة التي تحبب لكل منتسب اليها أن

يهتم بشؤون الجميع . فمن الجميل والجميل جداً أن يهتم المسيحي بأمر أخيه الاسرائيلي . والاسرائيلي بأمر المسيحي . والمسلم بأحوال الاخوين لان العالم يتقدم بمثل هذا الاهتمام وهذا التسامح

ومن وجه آخر فان اهتمامنا بنهضة اسرائيل . ناشيء عن الاعجاب بهم وعن تأثير مخالطتهم ومعاشرتهم . ذلك التأثير الحسن الذي حرك فينا هذا النشاط . وللاخوان على الاخوان حقوق وواجبات . وللوطن على الجميع كذلك

والا فلي أن أفتخر بأنني أول مسيحي وضع كتاباً في تاريخ النهضة الاسرائيلية . فوضع به مقومات الاتحاد . ومستلزمات التعاون لا بينهم فقط بل بينهم وبين مواطنيهم العرب وغيرهم أيضاً . وقاريء الكتاب لابد أن يجده كما هو كتب بروح الدعوة الى الاتحاد . وبروح الاخلاص للمصلحة الوطنية الفلسطينية العامة بلا غرض ولا تحيز . فباتمامه أكون قد قدمت لوطني خدمة هي اتحاد عناصره . واتفاق كلمته . وحثه على التزام سبل النجاح في التطور الحاضر المدهش الذي نسيت الامم كل شيء به الا الوطن . وحرية الوطن . وتقدم أبنائه كاحرار يشعرون بأن لهم حق الحياة بحرية وسلام وأمن .

فالذي أبتغيه من قاريء كتابي أن يقرأه بروح خال من الغرض تارة أمثال هذه الافكار الحزبية . جاعلا تقدم البلاد ومدنيتها في المكان الاول من الاعتبار . والذي أعول عليه هو حزم الاسرائيليين الكرام ذلك الحزم الذي يعصمهم عن سوء بأي انسان يؤدي لهم خدمة خالصة . والذي أؤمله

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

في المستقبل القريب . هو التمكن من كتابة جزء آخر في سر هذه النهضة وتقدمها وانتعاشها بعد الرحلات التي اعتزمت اتمامها في أقاصي البلاد التي يحل الاسرائيليون فيها .

ولا أجد عملي هذا بدعة من البدع الا في نظر بعض الشرقيين غير الواقفين على اهتمام بعض الافراد بنهضات الامم .

وأما في أوربا فان عملي سيكون مقدراً جداً ، لان كثيرين من العلماء والكتاب والباحثين هناك ، قد يفنون ازهار اعمارهم في درس نهضات أمم بعيدة عن أمتهم ، فمنهم من كتب في النهضة المصرية مثلا وهو غير مصري ، ومنهم من اعتني بدرس لغة شرقية قديمة مثلا الى درجات الاتقان والتفوق ، وهو غير شرقي .

ولماذا ؟

لانه وجد في ذلك الاشتغال لذة خاصة . وشعوراً خاصاً بتأدية عمل خطير في الحياة ، ومهمة دقيقة قد يفيد بها أمة من الامم ، أو يؤدي بها خدمة علمية أو أدبية بحسب نوع العمل الذي يشتغل فيه .

فعملي هذا أعرفه أنا وأحب ان يعرفه كل انسان ، وأجد في لاشتغال به لذة خاصة كالذي يجدها من خصصوا أنفسهم لدرس نهضات بعض الامم . وسأجد من يقدره ويشجعه من العلماء والغيورين . فأعود اليه مرة أخرى ذاكراً آثار التقدير والتشجيع في كتاب آخر ان شاء الله

والان

فاني أحي هذه النهضة الحاضرة البديعة . وأحي جميع القائمين بها . والمضحين في سبيلها . والمشجعين لاسبابها . والمقدرين لكل مجهود يبذل فيها وأرجو ان يختمها القدير بالنجاح

هذا ولا يسعني الا ان أشكر جميع الذين تكرموا بمساعدتي أدبياً وان تكن مساعداتهم قليلة . فان كلمة التشجيع لها في قلب الحر تأثير كبير واني اتقبل بصدر متسع كل ملحوظة وكل رأي وكل أشارة حسنة وكل فكرة تصلح لان تكون في الكتاب الثاني موضوع بحث وتمحيص . وأناشد اخواني الاسرائيليين ان يقرأوا كتابي بامعان . فان وجدوني أخطأت في بعض المواضع . فتنبيه الى الخطأ . وتذكير بوجه الصواب . وان وجدوني أسأت فليصفحوا عن الاساءة لانها عن غير عمد ولا قصد . وان لحظوا اني أحسنت وأصبت . فان الاصابة والاحسان توفيق من الله

ولست ادعي اني عصمت عن الخطأ . وتنزهت عن مواطن العيب ولا أتصور اني أصبت كل الاصابة . ولا اني أخطأت كل الخطأ . وانما أتصور انني أديت عملا حسنا أشعر ان الكثيرين سيرونه كما أراه . ويشعرون بقيمته كما أشعر به . ويتصورونه كما أتصوره

واذا قدر الله لي النجاح في الرحلة التي اعتزمتها مستطلعاً فيها اخبار الاسرائيليين واحوالهم وأنصبة كل جماعة منهم في الحركة الحاضرة . الى غير ذلك من المسائل التي سأخصص لدراستها وقتاً طويلا . وسياحة كبيرة

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

في عدة أقطار وأمصار . فان كتابي الثاني سيكون مفصلا لما أجملته في هذا الكتاب . وموضحا لما يحتاج الايضاح والاسهاب فيه . لان شؤون هذه الامة لا يتسع لها كتاب واحد . بل تحتاج الى جملة كتب ومجلدات اذا أريد فحصها جميعاً بتحقيق وتدقيق وروية واممان

كيف ولكل فريق من بني اسرائيل في اية امة وأي قطر ، شؤون وعادات وحالات ، قد تختلف عن غيرها ، في البلد الاخر و القطر الآخر وان يكن للجميع معتقد واحد ، وديانة واحدة ، واحساس مشترك .

وهل يستطيع أحد ان يقول مثلا ان اليهود الروسيين في حال كحال اخوانهم الاميركيين ؟ او ان اليهود في انجلترا كأخوانهم في مصر وفاسطين ؟

كلا فأن الذين يعيشون في بلاد الغرب منهم غربيون في عاداتهم وفي اخلاقهم وفي طباعهم وفي احوال معيشتهم وضروب معاملاتهم ، والذين يعيشون في بلاد الشرق ، شرقيو العادات والاخلاق ووسائل المعيشة ونحو ذلك ، لان للوسط تأثيره ، وللبيئة سلطانها ، فأنت ترى درس أحوال أمة متفرقة الاجزاء في كل بلاد الله تقريباً ، يحتاج الى رحلات طويلة ، ومتاعب كثيرة ، ونفقات جمة ، ومجهودات هائلة ، وكتب ضخمة لتدوين كل شيء فيها رغبة الوصول الى نتائج خطيرة ذات شأن جليل

هذه نيتي أبسطها الآن في آخر كتابي الاول ، وأنا احيي هذه النهضة وأطلب لها الحياة والنمو والارتقاء ، كما ارسل ندائي الى كل اسرائيلي راجياً ألا يضن بمعلوماته عليّ حتى اذكرها له في كتابي المقبل بمزيد الشكر ، وعظيم السرور ، سواء اكانت المعلومات تاريخية او اجتماعية ، أو طائفية ،

او خلقية ، او علمية ، او اقتصادية مما يهم الجميع ان يقفوا عليه . فأني أعلم حق العلم ان الاسرائيليين في اية جهة يتشوقون تشوقاً كبيراً ، الى معرفة احوال اخوانهم في كل جهة . وكل قطر . وكل بلد . بل وفي كل قرية أيضاً فالمعلومات التي أريدها . انما هي هدايا من الاخوان الى اخوانهم . ومن الآباء الى ابنائهم واخوتهم وذوي قرباهم بل من الامة الى الامة والى الحقيقة والتاريخ فضلا عما في ذلك من الاثر الخالد لصاحب تلك المعلومات وذكر اسمه بين اسماء الكرام الغيورين العاملين لامتهم احسن عمل يشكرون عليه

ولعل هذا ما حدا بي الى تنبيه القراء الى العناية بقراءة خاتمة الكتاب

والله أسأل ان يحقق الآمال . وينجح الاعمال بتوفيقه وكرمه

ولتحي النهضة الاسرائيلية . وليحي الاسرائيليون الناهضون ؟

ميشيل سركيس

Michel Sarkis

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

devenir un être parfai our faire honneur à la communauté dont il constitue une partie.

Chap. XXVII.

Les devoirs généraux de tous les Israélites sont d'organiser leurs efforts pour qu'ils en portent les fruits, et d'employer leur intelligence pour résoudre les problèmes soulevés sur leur passage, et cadans l'intérêt national.

Chap. XXVIII.

Mot final

Ce réveil nous a charmé et poussé à le prendre pour sujet de ce livre, et j'ai le désir qu'il puisse conuer à l'union des éléments palestiniens.

A la personne critiquant un chrétien parce qu'il s'occupe du Sionisme, je répondrais: L'époque du fanatisme religieux est révolue. Aujourd'hui le monde est éclairé. J'ai tout lieu de me féliciter d'être le premier Chrétien qui ait composé un livre sur le réveil d'Israël sans parti-pris.

Vive le Réveil Israélite !
Vivent les Israélites !
Vive l'union palestinienne !

Michel Sarkis

(ميشيل سركيس صاحب هذا الكتاب ومؤلفه)

Le Reveil Israëlite
par
MICHEL SARKIS

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

Chap. XVI.

Le Juif peut être fier, devant l'Histoire et en face de son amour propre, de la race dont il est issu, dont les rares facultés sont partout reconnues.

Chap. XVII.

Pour progresser réellement, il faut être à tous les points de vue ; et l'Israélite ne doit pas abandonner la pratique de la religion de ses pères, sous prétexte qu'elle est un obstacle au progrès. Au contraire, c'est reculer au lieu d'avancer que de négliger sa croyance. En réalité, il n'existe pas de conflit contre la civilisation et la religion.

Chap. XVIII.

On peut se servir de la parole des prédicateurs religieux, à cause de son autorité sur les consciences. surtout en Orient, pour faire progresser le Réveil israélite.

Chap. XIX.

Les Israélites n'ambitionnent pas la conquête, la colonisation d'un pays quelconque. Ils pensent au jour de leur délivrance, et ne désirent que de vivre en paix avec tous, jouissant d'une complète indépendance.

Chap. XX.

Les Israélites contemporains ont un but unique, celui de la création d'un foyer juif.

Chap. XXI.

L'Humanité, meurtrie, mais pleine d'espoir, évolue; le temps est passé où la force primait le droit. La Palestine, actuellement, en offre l'exemple.

Chap. XXII.

Un même espoir transportant les Israélites répandus dans l'avenir ne peut être que l'émanation d'un sentiment de justice. Cet espoir, triomphant des obstacles, vient de se voir réalisé.

Chap. XXIII.

Le retour d'Israël à sa patrie marque le commencement d'une ère nouvelle de paix et de bonheur.

Chap. XXIV.

La préoccupation des Israélites de conserver les vestiges des temps de leurs ancêtres est utile à la Science et à l'Histoire.

Chap. XXV.

Une fois les Israélites établis dans la patrie devenue prospère, ils formeront un peuple fort, mais aimant la paix et conservant ses traditions ; les prédictions des prophètes auront été ainsi réalisés.

Chap. XXVI.

Le devoir particulier de chaque Israélite est de

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

point de vue psychologique. On compte dans le monde jusqu'à 17 ou 18 feuilles juives rédigées dans des différentes langues.

Chap. VII.

A la jeunesse israélite, qui constitue la véritable force du pays, incombe le devoir de détruire toute inquiétude du fait des aspirations juives en proclamant ses intentions pacifiques.

Chap. VIII.

La supériorité des Juifs occidentaux sur ceux de l'orient est évidente. Il est du devoir de tout oriental de faire disparaître cette infériorité peu flatteuse.

Chap. IX.

L'influence acquise par les Israélites dans le monde et leurs qualités, mises au service de leur cause, seront une source de bienfaits pour leur patrie reconquise.

Chap. X.

Une chose à laquelle on ne pense pas pour unifier tous les efforts et qui serait pourtant fort utile, c'est la formation d'un congrès national dont le but sera de régler les différends religieux des Israélites.

Chap. XI.

Les barrières qu'a dressées l'ignorance entre les hommes tombent, et il devient possible aux Israélites de s'accorder avec leurs frères les Arabes pour le mieux

de leurs intérêts communs. La croyance religieuse, relevant de Dieu seul, ne devra pas être une cause de mésentente.

Chap. XII.

L'union entre les Arabes et les Juifs est très ancienne, comme c'est prouvé dans l'Histoire. Puisque les monarques et les princes font confiance aux Juifs en Orient, pourquoi les Arabes de Palestine n'en feraient ils pas autant ?

Chap. XIII.

Le secours mutuel est indispensable pour progresser. Les Israélites orientaux ne le pratiquent pas assez. Que leurs frères les Occidentaux leur tendent la main pour leur inculper le progrès.

Chap. XIV.

Le peuple israélite est le peuple bien-aimé de Dieu. La puissance s'est manifestée à diverses reprises en sa faveur pour le délivrer des embûches de ses ennemis.

Chap. XV.

Une des plus belles qualités de l'Israélite, c'est sa probité, qui, jointe à sa compétence en matière économique, le place souvent à la tête des finances publiques de maint pays, ou le rend apte à diriger des établissements financiers.

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

PRÈFACE

" Dédié au grand leader du Sionisme, Sir HERBERT SAMUEL "

C'est pour la vérité seule que j'ai entrepris de mettre à jour l'histoire glorieuse du peuple israélite et la biographie de ses grands hommes, de ceux qui se sont illustrés dans toutes les branches de l'activité humaine.

Ce peuple, de nature pacifique, veut vivre en paix dans le foyer de ses pères.

Chap. I.

L'historique du rèveil israélite peut se résumer comme suit :

Le peuple israélite, qui a souffert durant de longs siècles comme aucune nation n'a souffert, et qui, en 1895, lors de l'affaire Dreyfus, eut à subir des attaques violentes de la part des Français, répondit à l'appel à l'union lancé par le regretté Hirsel en envoyant, en 1896. ses représentants, lesquels tinrent un congrès à Berne dans le but de créer un foyer juif. Depuis, la Palestine est devenue le point de mire de tous les Israèlites.

Chap. II.

Le but des Sionistes est d'avoir une patrie, celle sur laquelle ils ont des droits historiques reconnus par toutes les nations. Ils y veulent vivre en égalité parfaite avec leurs compatriotes sans distinction d'aucune sorte. Cette patrie a le plus grand besoin de l'énergie

de ses propres enfants, lesquel sont invités à la rendre prospère par les moyens qu'ils ont en leur pouvoir.

Chap. III.

L'union de tous les éléments palestiniens est d'une nécessitè indispensable. Ils doivent imiter en cela les Egyptiens, qui se sont unis pour travailler au bien commun de leur pays. Il faut proclamer que l'Hébreu et l'arabe sont frères, et constituent la descendance d'Abraham.

Chap. IV.

De rapides progrès se sont réalisés en Palestine : des palais s'érigent; des jardins publics. de vastes hopitaux sont créés; les écoles sont florissantes. Cette renaissance est due aux millions de la Maison Rotchild et aux différents sociétés israélites; et les bienfaits qui en découlent sont ressentis par tous les habitants du Pays, sans distinction.

Chap. V.

La biographie des hommes illustres de race juive qui ont contribué aux progrès de la civilisations dans tous les pays du monde, avec leurs photographies.

Chap. VI.

Les Juifs disséminés dans l'univers depuis fort longtemps n'ont pas abandonné la pratique de leur religion ni de leur vieille langue. Malgré leur division, ils s'enrichissent ou deviennent des sommités scientifiques. Ils sont donc conservateurs, actifs et patients au

www.kutubvatijara.com
مدونة إهداء الكتب

LE REVEIL ISRAELITE

et son

HISTOIRE ETERNELLE

Avec la reproduction photographique de ses plus grands hommes Traduction et reproduction concédées pour tous pays à l'Editeur

MICHEL SARKIS

Tout exemplaire non revêtu du cachet, de la Direction du Réveil sera considéré comme une contre façon.

الجمعية العربية
لحماية
الفنون وحق التأليف
بشارع الفجالة
مصر

Imp. RAMSES Faggala, Caire

www.imarawatijara.com
مدونة إمارة وتجارة

LE REVEIL ISRAELITE

et son

HISTOIRE ETERNELLE

Avec la reproduction photographique de ses plus grands hommes Traduction et reproduction concédées pour tous pays à l'Editeur

MICHEL SARKIS

Tout exanplaire non revetu du cachet, de la Direction du Réveil sera considéré comme une contre façon.

Imp, RAMSES Faggala, Caire